سیصد و پنجاه تومان

چاپ نشده است

هو

کتاب نزهة النواظر والقلوب فی حکایة النبی
یوسف ابن یعقوب علیهما السلام لابی الفرج
عبد الرحمن ابن الجوزی رحمه الله علیه وعلی
کاتبه وقاریه وسامعه تجاوز الله عنهم بحرمة
الزلال عند منتهی الاجل ... فی
[illegible] فی شهر جمادی الاول سنة ۱۲۵۹

اللهم انی اعوذ بک من سوء القضاء
والقدر وسوء المنظر فی الاهل
والمال والاولاد - محمد رضا

نزهة النواظر والقلوب
في قصة اليوسف
ابن يعقوب
عليهما
السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شهدت المكونات بوحدانيته ⁂ ودلت المصنوعات لسلطانه
وخضعت الجبابرة لعزته ⁂ وتربّا كل حى بنعمته ⁂ فالاشباح على بساط
خدمته واقفة ⁂ والارواح على سرادق محبته عاكفة ⁂ والابصار
من الشوق اليه واكفه ⁂ والقلوب من الآم صدوده خايفه ⁂ سقاهم
بكاس محبته دهاقا ⁂ فازدادوا الى لقائه اشتياقا ⁂ والتهبت حشاهم
من نار الوجد فاحترقوا احتراقا ⁂ وامطرت عيونهم دموعا ⁂ فاندفقت
اندفاقا ⁂ فباطنهم بالنار حريق ⁂ وظاهرهم فى الماء غريق ونهجهم
من بين المحبة سحيق وما لهم الى الانفصال ولا الى الاتصال طريق شربوا
فصاروا حيارى وتلذذوا فقاموا سكارى ولم يطلبوا سوى الله
من الورى فانابوا الى الله لهم البشرى فيا لها من قلوب فى ملكوت
الجلال طايره وارواح بمشاهدة العيان زايره ليس لهم الى الخلايق سكون
ولا الى الخلايق ركون مستانسين بحب من يقول للشئ كن فيكون

## حكايات عن قصة يوسف ويعقوب عليهما السلام

قال عبد الله ابن عباس رضى الله عنه اتت طايفة نحو رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فقالوا يا محمد نحن قوم لا نهتدى الى الكتاب والسنن
والعلوم وما فينا من قراء كتب الاولين وان آبانا عبدوا الاصنام منذ
الف وماتي سنة فكيف نؤمن بك وما سمعنا من ابائنا ان الله عز وجل
ارسل رسولا الى خلقه من جنسهم فقال النبى صلى الله عليه واله وسلم
ان الله قد علم انكم تهتدون الى ما قلتم فانزل الله على هو الذى بعث فى
الاميين رسولا منهم فاسئلوا اهل التورية والانجيل عنى فانهم يخبرونكم
قال فانصرفوا الى دار عكرمة ابن عمر ابى جهل ثم كتبوا كتابا الى كعب بن
الاشرف وابن يامين ومالك بن الصيف وذكروا جميع ما كان فى رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم من نعوته وصفاته وقالوا ظهر فينا من
شانه وفصاحته كذا وكذا وهو يدعى النبوة فاخبرونا عنه ان كان
عندكم خبره قال فلما قرات اليهود الكتاب اهتزت اركانهم مما عرفوا فيه
من الحق وقابلوا ذلك الكتاب بالتورية فاذا الصفتان متساويتان
فعرفوه كما قال الله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابنائهم ثم قالوا للوارد اسئلوا عن ثلث خصال فان اجاب عنها فاقبلوه
فانه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اليكم لا الينا فان رسولنا
الذى ارسله الى بنى اسرائيل كان منا وهذا النبى عربى بعثه الله
الى العرب ونعته مكتوب عندنا فلما وصل الكتاب اليهم اتوه وقالوا
يا محمد ان كنت نبيا اخبرنا عن ذى القرنين والروح ويوسف الصديق

فقال سأخبركم بذلك غداً ولم يستثن فابطأ عليه الوحي والقصة
معروفة فانزل الله تعالى سورة يوسف فقال بسم الله الرحمن الرحيم الر كانه
قال الف انا اللام لي الراء ربوبيتي اقسم الله تعالى بوحدانيته وصفاته لا
يعذب عبداً قال لا اله الا الله محمد رسول الله الف الالوهة لام لطفه
راء ربوبيته يقول بالائي ولطفي وربوبيتي ان هذا الكتاب الذي
انزل ذلك الكتاب الذي في اللوح المحفوظ تلك آيات الكتاب المبين
يعني الآيات ثم قال انا انزلناه كناية عن القرآن والله المنزل لانهم قالوا
ان محمداً يقول من تلقاء نفسه قالوا انما يعلمه بشر فانزل الله تعالى لسان
الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين **فصل في فضايل القرآن**
في فضايل القرآن وفضائل من قرأه انا انزلناه قرآنا سماه قرآنا و
سماه فرقانا فقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده وسماه كتاباً
فقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وسماه حكيما فقال يس
والقرآن الحكيم وسماه مهيمنا فقال ومهيمنا عليه وسماه مجيداً فقال
بل هو قرآن مجيد وسماه عزيزاً فقال وانه لكتاب عزيز وسماه محكما فقال
كتاب احكمت آياته وسماه نوراً فقال قد جاءكم من الله نور وسماه بستين
اسماً تركنا بعضها خشية التطويل **اما فضائل قاريه** قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ القرآن وهو يظن ان الله لا يغفر له
فهو كالمستهزئ بالقرآن وقال من قرأ القرآن فقد تحصن بحصن ليس
لاحد عليه من سبيل ومن قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات
بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر ومن قرأ ثلث القرآن فقد اوتي

ثلث

ثلث النبوة ومن قرأ ثلثيه فقد اوتي ثلثي النبوة ومن قرأ القرآن كله فقد
اوتي النبوة كلها وله عند الله اجر الشهداء ومن قرأ ظاهراً اعطاه
الله ثواب الانبياء والقرآن بحر عميق لا يدرك قعره ولا يبلغ منتهاه
ومن قرأ سورة من القرآن حتى يختمها ظاهراً او باطناً غرس الله له
شجرة في الجنة لو سار عبد في ظل ورقة من اوراق تلك الشجرة حتى
يطلع ويدركه الهرم ما قطع ظل ورقة من اوراقها ويقال لقاري
القرآن اقرأ وارق بكل آية تقرؤها درجة ما بين الدرجة الى الدرجة
كما بين الثرى والعلى ومن قرأ القرآن جعل الله بينه وبين النار
سبعون خنادق عرض كل خندق مسيرة الف عام اهل القرآن هم
اهل الله وخاصته فمن عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى
الله **الحكايات** في معنى فضائل القرآن وقاريه قال الاصمعي رأيت
اعرابيا في البادية وبيده سيف مسلول فظننت انه سكران
فقال يا حضري انزع ثيابك ولا تجعل بيتك حراماً بموتك فقلت
له اتدري من انا فقال ليس عند قاطع الطريق معرفة ولو عرفتك
لانكرت المعرفة فقلت له اتعلم ان الله يطالبك بما تفعل فقال
لا بد من الرزق ان طالبني فعلي طالبته برزقي فقلت كانك تطلب
الرزق في الارض فقال واين اطلبه فقلت قال الله تعالى وفي
السماء رزقكم وما توعدون قال فرمى الاعرابي بالسيف من يده
وقال استغفر الله رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض قال
فاذا برغيفين حارين وقصعة مرقة بين يدي الاعرابي فظهر ذلك

من صدق نيته قال فالتفت الاعرابي الي وقال هداك الله كما
هديتني للرزق فتحيرت وانصرفت باكيا فلقيته بعد ذلك في الطواف
فعرفني وقال الست صاحبي في البادية قلت نعم قال من ذلك الوقت
الى يومي هذا اكل رغيفين وقصعة مرق فاذا اكلت تبقى القصعة
فاذا اصبحت وجدتها من فضة وعندي قصعة كثيرة فقلت له
لم لا تفرق على اهلك قال من ذلك الوقت عاهدت الله تعالى ان
لا افعل شيا الا بامر الله وما امرني بشي ثم قال زدني من ذلك
الشعر شيا قلت ما ذا الشعر انما هو كلام الله تعالى ثم قرات
**آية** فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
قال فلما سمع الاعرابي ذلك تغير لونه وارتعدت فرايصه ثم قال
من الجاه الى الحلف حتى حلف ثم وقع فحركته فاذا هو ميت واذا بهاتف
يهتف وينادي الا من اراد ان يصلي على ولي من اولياء الله
فليصل على هذا البدوي قال فغسلناه وصلينا عليه ودفناه
ثم اني رايته بعد ذلك في منامي وهو على هيئة حسنة فقلت
بم بلغت الى هذه المنزلة فقال لي باستماعي الى قراءة القران **حكاية**
قال حفص بن غياث مات رجل في جواري وكان من اهل الفسق
فرايته في المنام كانه في الجنة فقلت له ما فعل الله بك فقال
غفر لي فقلت بماذا وكنت فاسقا قال اسكت لا يكون قاري
القران فاسقا قلت وماذا كنت تقرا من القران قال كنت احسن
يس والدخان بلغت بسورتين الى الجنان ونجوت من النار بالدخان

**حكاية** عن الجنيد بن محمد رحمه الله قال كان رجل شرطي وكان مجانا صاحب
سجن فمات فحمل الى باب مسجدي لاصلي عليه فابيت من الصلوة عليه فصرفوه عن
باب مسجدي وصلوا عليه ودفنوه فرايته في منامي وهو في قبة خضراء فقلت
بم نلت هذا وبم نجوت قال بكثرة قراءتي قل هو الله احد وبصرف وجهك عني
لما اعرضت عني اقبل علي الحق وقال انا قابل المطرودين **حكاية** قيل لمحمد بن
السماك اي درجة اعلى قال درجة اهل القران تبلغ درجة الانبياء قيل
بما ذا علمت ذلك قال رايت استاذي في منامي في قبة حمراء وعليه ثياب
خضراء فسلمت عليه وقلت اين انت يا استاد قال في قبة فاتحة الكتاب وعلي
ثياب سورة الواقعة وعمامة سورة الاخلاص وهذه زينتي فقلت
اليس كنت تقرا جميع القران قال لو قراته على الاخلاص لوجدت بكل سورة
خلعة غير اني كنت اقرا هذه السور كل ليلة عند السحر من حيث لا يسمعني
الا الله وساير القران كنت اجهر به واحب ان يسمع مني السامعون **فصل**
في الاشارات سمي القران قرانا لانه مقرون بعضه ببعض **نكتة** فكما
انه مقرون متصل وكذلك القاري متصل بالله كما ان القران فوق جميع الكلام
فكذلك القاري فوق جميع العابدين وكما ان القران عجزوا عن الاتيان بمثله
كذلك عجزوا عن اتيان ثواب عمل اهل القران في الفضل كما ان القران لا يزيد
ولا ينقص فكذلك فضل اهل القران لا يزيد على فضايل الانبياء ولا ينقص
عن فضايل الاولياء ليس للقران بدل ولا لاهل القران بدل اذا قرى القاري
القران يقول الله تعالى كما ذكرتني اذكرك كما لم تنسيني في الدنيا لا انساك في
العقبى قراءة القران تحول من الصحف العصيان كما قال الله تعالى ان الحسنات

يذهبن السيئات **قوله تعالى** انا انزلناه قرآنا عربيا الآية قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم احبوا العرب لثلاث انا عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة
عربي **حكاية** قيل قام سائل في مسجد ابن السماك ببغداد فسأل درهما
فقال له الشيخ تحسن شيئا من القرآن قال نعم احفظ فاتحة الكتاب فقال له اقرأها
وبعني ثوابها قال بكم تشتري قال بجميع ما املك من العقار والثياب و
الدنانير فقال السائل جئت لاطلب درهما على سبيل الافتقار ما جئت
لابيع كلام الجبار فخرج السائل فبينما هو يمشي اذ وقع من السماء برد فدخل
حجرة في المقابر فاذا هو بفارس عليه ثياب خضر وعلى سرجه بدرة فقال
خذ هذه البدرة فيها عشرة الاف درهم على جانب الدرهم قل هو الله احد
وعلى جانب الآخر فاتحة الكتاب وقال خذ هذه الدراهم وانفقها فاذا فنيت
بذلنا لك مثلها فقال له من انت قال انا يقينك الصادق ثم انصرف راجعا
**قوله تعالى** لعلكم تعقلون اي تفهمون وتعلمون وقال عليه السلم لا دين
لمن لا عقل له قيل يا رسول الله اليس المجانين من اهل الجنة قال ما اردت
العقل ضد الجنون انما اردت ضد الايمان قالت العرب منذ عقلته ما
لقيته يعني ما ذكرتم قال الحلبي ازاد به ابن يامين وعبد الله بن سلام وابا
عتبة اليماني لانهم حين سمعوا هذه القصة اسلموا ورجعوا عن اليهودية
**قوله تعالى** نحن نقص عليك احسن القصص قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
النظر الى الحسان الوجوه عبادة وقال بعضهم ازاد بذلك اولياء الله
تعالى واحباؤه لقوله تعالى سيماهم في وجوههم وقيل ازاد بهم وجوه
العلماء لقوله عليه السلم النظر الى العلماء عبادة وقيل ازاد به النظر الى

في بعض الاخبار
عربية وحجتي

وجوه الوالدين وقيل ازاد به النظر الى وجوه الشيوخ وقيل ازاد به الصحابة
وسمي القرآن احسن لان في القرآن امرا ونهيا ووعدا ووعيدا وامثالا
واخبارا وقصصا ووصلا وهجرا ووجدا ووجودا وطردا وعيشا
واتصالا وانفصالا وتذكرا وتفكرا وخيرا وشرا وعتابا وحسابا
وثوابا وعذابا وجبرة وحسرة ودينا وعاصيا وحلالا وحراما وفي
القرآن الف علم ويحتاج كل علم الى الف فهم وسمي صورة بني ادم احسن
لان المصورين لا يقدرون على التصوير لثلاثة اشياء والله تعالى صور
عليها وهي الماء والريح والنار صور على الريح عيسى عليه السلم وصور على
النار الجان وصور على الماء بني ادم وقيل لبعض العاشقين كيف ترى
حالك قال عشقت على صنع الصانع لان من احب صانعا يميل الى صنعته و
صنعته دلتني عليه وقال نعمان بن بشير رايت في الروم جارية حسنا
فنظرت اليها فقالت يا مسلم اليس نبيكم نهاكم عن النظر الى النساء الاجانب
فقلت نعم فقالت لم نظرت الي فقلت نظرت الى صنع الجبار فقالت امنت
بالملك الجبار وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وسمي صورة
يوسف احسن لانه كان احسن من جميع البشر وقيل اتى قصته احسن من
جميع القصص وسمي الاذان احسن لانه احسن من كل نداء او صياح وقال
عليه السلم المؤذنون امناء الله في الدنيا والآخرة في الدنيا على الدين
وفي الآخرة على اليقين المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة المؤذنون
انور اهل الجنة في الجنة بعد العلماء والانبياء والشهداء لا يخرج
المؤذن من الدنيا حتى يرى منزلته في الجنة ومن اذن سنة حشر في

زمرة الاولياء ومن اذن سنتين حشر في زمرة الانبياء ومن اذن ثلث
سنين حشر في زمرة الانبيا المؤذنون يستغفر لهم كل شي حتى الحيتان في البحر
المؤذن اذا اذن وافقته الملئكة الى ان يفرغ فاذا فرغ يستغفرون له
الى يوم القيمة ومن مات مؤذنا لا يعذب في قبره المؤذن عند سكرات
الموت لا يرى مكروها ابدا واذا دفن لا يرى ضغطة القبر وسمي الذين
احسن لان الله تعالى اوجب على كل شي شيئين او ثلاثة او اكثر واوجب على
امة محمد ما اوجب على ساير الانبياء قوله تعالى نحن نقص عليك احسن
القصص بما اوحينا اليك هذا القران وان كنت من قبله لمن الغافلين
اختلفوا في معنى هذه الغفلة فقال ابن عباس وان كنت من قبل ما اخبرنا
عن هذه القصة لمن الغافلين ما كنت تدري ما الكتاب ومن يوسف و
يعقوب واولاده وقيل الغفلة حجاب قال بعض الحكماء من غفل حجب ومن حجب
طرد وقيل بطن الارض مملوة حسرة وبطن ابن ادم مملوة غفلة فلا ندري
اغفلة الاحياء اكثر ام حسرة الاموات قال الشاعر انت في غفلة وقلبك ساهي
ذهب العمر والذنوب كما هي اخر نهارك بطال وليلك نايم وعيشك يا
مسكين عيش البهايم تسر بما يفنى وتفرح بالمنى كما سر باللذات في النوم
حالم وسعيك فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهايم
اخر تيقظ من منامك يا جهول فنومك بين رمسك قد يطول
تفكر في ذنوبك كل وقت تصير الى القبور ومسلكه مهول تفكر في ذنوبك
كل وقت وهيي الزاد ويحك يا غفول تزول عن النعيم بغير شك وهل يبقى
نعيمك اذ تزول قال ذو النون المصري رايت شخصا متعلقا باستار الكعبة



وهو يبكي ويقول اعف عني ما فعلت في او ان غفلتي فقد كفيتني حرفي
قال فهتف به هاتف وهو يقول نحن لا ناخذ على العبد ما فعله في الغفلة
قال الحلاج ما ذكرناك الا عند الغفلة لان العبد اذا كان حاضرا
لا ينطق الا بذكرك لان مشاهدتك تحجب عن ذكرك فذكرك للغافلين لا
للذاكرين قال بعضهم ما ذكرنا الله قط الا بعد ان ذكرني فذكري
ذكره قال الصديق يا من لا يذكر سواه ولا يعرف غيره يا مذكور
الذاكرين ما ذكرني اذا انسيني اهلي شعر ذكرتك لا اني نسيتك لمحة
وايسر ما في الذكر ذكر لساني وكدت بلا وجد اموت من الهوى
فهام على القلب بالخفقان فلما اراني الوجد انك حاضري
شهدتك موجودا بكل مكان فخاطبت موجودا بغير تكلم
ولاحظت معلوما بغير بيان قوله تعالى اذ قال يوسف لابيه
يا ابت اني فيها كلام كثير للعلماء والحكماء كان يعقوب لا يفارق يوسف
ليلا ولا نهارا وهكذا نشان المحبين قال الجنيد رايت غلاما حسن الوجه
اخذ بلحيته شيخ وهو يلطمه فقلت يا غلام لم تفعل هذا الفعل فقال
الغلام انه يدعي محبتي وقد فقدته منذ ثلثة ايام قال فوقعت مغشيا
علي فلما افقت ما قدرت على النهوض من ضعفي فقيل له في ذلك فقال
ينبغي للمحب ان لا يفارق باب حبيبه على كل حال وفي بعض الكتب
كذب من ادعى محبتي وذكر بلسانه غيري كذب من ادعى محبتي وسجد لغيري
كذب من ادعى محبتي ثم ينساني كذب من ادعى محبتي ثم يجد لذة الطعام
والشراب كذب من ادعى محبتي ثم يخطر بباله غيري كذب من ادعى محبتي ثم

اذا جنة الليل نام عنى قال الشاعر يا نائما والجليل يحرسه
من كل سوء يدب فى الظلم     كيف تنام العيون عن ملك
تاتيك منه فوائد النعم     آخر عجبا للمحب كيف ينام
كل نوم على المحب حرام     قيل لبعض المتيمين هل نمت البارحة
قال وحبيبى ما نمت منذ احببتها فهذا حال من احب مخلوقا فكيف
حال من احب خالقه قيل ما الحكمة فى رؤيا يوسف بالنهار قال
بعضهم وكان نائما وراسه فى حجر يعقوب وهو يتفكر فى وجهه
ويقول اترى هذا الوجه احسن ام الشمس والقمر فانتبه يوسف
عند ذلك وقال يوسف يا ابة ما قدر الشمس والقمر انى رايتهما
يسجدان لرويتى لان الشمس جماد والقمر جماد وانا حى من صنعة الجواد
قيل رؤيا النهار لا تصح وهذا غلط لان يوسف راى بالنهار و
قطفير راى بالنهار وهما صحيحان لما قال يا ابت انى زعق يعقوب
زعقة فقال يوسف يا ابة ما لك قال ما تفوه احد بهذه الكلمة
الا وقع فى المحنة لان انا لانية لا تليق الا بمن له الانية قال اصحاب
الاشارات لا تقل انا ولا لى ولا عندى ولا نحن فان الملائكة قالت
نحن فوقعت النار فيهم فاحترقوا وابليس قال انا فلعن وقارون
قال عندى فخسف به وفرعون قال لى فاغرق قوله تعالى رايت احد
عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين فبكا يعقوب بكا شديدا
قال يا ابت هذا موضع الطرب لا موضع الكرب قال يا بنى ما من فرحة
الا بعدها ترحة قال فما تاويلها قال لا يحتاج الى التاويل لان



رؤيا النهار لا تصح مخافة ان يذكر الرؤيا لاخوته فقال يا ابت ان كنت
حبيبا فاخبرنى عن رؤياى قال الكواكب اخوتك والشمس والقمر اباك و
خالتك قال الشاعر ارى خلل الرماد وميض جمر     احاذر ان يكون لها
ضرام قال النبى عليه السلام ان الله تعالى يبشر امتى فى الرؤيا قوله
تعالى لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة فى الدنيا الرؤيا الصادقة
فى الاخرة الجنة وقال عليه السلام رؤيا الصادقين صادقة ورؤيا
الكاذبين كاذبة وقال من كذب على متعمدا عذبه الله ومن باع حرا عذبه
الله ومن عق والديه عذبه الله ومن ابغض اصحابى عذبه الله ومن كذب
فى رؤياه عذبه الله ومن قال ان القران مخلوق عذبه الله ومن انكر
رؤية الله عذبه الله ومن كذب فى رؤياه كلفه الله يوم القيمة ان يعقد
بين شعيرتين ولا يقدر على ذلك ابدا فيعذبه الله فى النار على ذلك قال
قوله تعالى قال يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك قال الشاعر
لا تفش سرك ما استطعت الى امرء     يفشى اليك سرائر المستودع
آخر بين المحبين سر ليس يفشيه خط     ولا قلم للخلق يحكيه
سر يقابله انس يمازجه     نور يخبره عن بعض ما فيه
حكى عن بعض الملوك انه اسر الى نديم من ندمائه سرا فافشاه
النديم سر الملك فسمع الملك من بعض الناس ما اسره الى النديم
فقال للقايل ممن سمعته فقال من فلان الى فلان الى ان الاخير
سمعت من نديمك فلان قال فامر النديم ان يصلب وكتب عليه
خطا وعلقه فى عنقه هذا جزاء من يفشى سر الملوك قال الشاعر

ومن صحب الملوك بغير علم ففد افضى الى عطب بجهل
اذا كان افشا سر المخلوق يوجب العقاب فكيف افشا سر الخالق
شعر للحلاج سري ادق من الصراط ❊ وعلو شاني في انحطاط
وفصاحتي ودرابتي ❊ يلجان في سم الخياط ❊ وانا الدليل بنا بكم
مثل النقش في البساط ❊ حكي ان بعض السؤال وقف بباب رابعة
العدويه فقال انا جايع فقالت ارجع يا كذاب فان الجوع سر لا يضع
مولانا الا عند اصحاب الامانات ❊ وقال يا بني لا تقصص رؤياك على
اخوتك ❊ فينبغي لصاحب السر ان يستر سره عن اخوته والاقارب فكيف
لا يستر عن الاجانب فيكيدوا لك كيدا قال يوسف يا ابة الانبياء
لا يكيدون قال ان الشيطان للانسان عدو مبين ❊ وضع جرمهم
على الشيطان ❊ يا ابة النداء على وجوه نداء التوبة ❊ ونداء الاجابة ❊
ونداء الكرامة ❊ ونداء الوحشة ❊ ونداء الضرورة ❊ ونداء القربة ❊
ونداء البشارة ❊ ونداء الرحمة ❊ ونداء العقوبة ❊ ونداء الهيبة ❊ ونداء
النعمة ❊ ونداء الرؤيا ❊ والعبارة ❊ فنداء التوبة لادم ❊ وناديهما
ربهما الم انهيكما عن تلكما الشجرة ❊ ونداء الاجابة لنوح ❊ ولقد نادينا نوح
فلنعم المجيبون ❊ ونداء الكرامة لابراهيم ❊ وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا ونداء الوحشة ليونس فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين ونداء الضرورة لايوب ❊ وايوب اذ نادى ربه
ونداء القربة لذكريا اذ نادى ربه نداء خفيا ❊ ونداء البشارة لمريم ❊
فناديها من تحتها ❊ ونداء الرحمة لامة محمد ❊ وما كنت بجانب الطور اذ

نادينا

نادينا ولكن رحمة من ربك ❊ ونداء العقوبة لاهل النار ❊ ونادى اصحاب
النار اصحاب الجنة ❊ ونداء النعمة لاهل الجنة ❊ ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار ❊ ونداء الرؤيا والعبادة ليوسف ❊ يا ابة اني رايت ❊ فوجد
ادم من ندائه المغفرة ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ❊ ووجد
نوح من ندائه الاجابة فلنعم المجيبون ❊ وقوله فاستجبنا له ❊ ووجد ابراهيم
من ندائه الفدية ❊ وفديناه بذبح عظيم ❊ ووجد ايوب من ندائه الشفا
والرحمة فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر ❊ ووجد يونس من ندائه النجاة
من الظلمة ❊ فاستجبنا له ونجيناه من الغم ❊ ووجد ذكريا من ندائه الولد
مع النبوة ان الله يبشرك بيحيى ❊ ووجدت امة محمد صلى الله عليه وسلم من
ندائهم الرحمة ❊ ولكن رحمة من ربك ❊ ووجدت مريم من ندائها المسيح مع الاية
وجعلنا ابن مريم وامه اية ❊ ووجد يوسف من ندائه المملكة ❊ وكذلك مكنا
ليوسف في الارض ❊ فما سمع كلام يوسف ورؤياه الا خالته ام شمعون ❊
فافشتها الى اخوته حين غادوا من الصحراء فقالت لهم التعب عليكم والاجر
ليوسف والاقبال على يوسف فليس عند الله شي اعظم من افشاء السر
نكتة قال الحسن دخلت على الشبلي وهو يرقص ويقول شعر باح مجنون
عامر بهواه وكتمت الهوى فمت بوجدي فاذا كان في القيمة نودي
من قتيل الهوى تقدمت وحدي فقلت له يا ابا بكر ما ارى فيك علة غير
اظهار الوجد فقال يا اخي كيف يستقر الملح على النار اليس يقفز حتى لا
يحترق ❊ ثم صاح صيحة وقال الفتى من يرى العيب والعلة في نفسه لا في غيره
اربع نسوة اظهرن اسرارا ربعة ام شمعون اظهرت سر يوسف وامراة نوح

اظهرت سر نوح وامرات لوط اظهرت سر لوط وحفصة بنت عمر اظهرت
سر المصطفى صلى الله عليه واله وسلم والله تعالى شكى ثلاثا منهن و
اخفى سر الواحدة شكى من امرات نوح وامرات لوط وحكى عن حفصة و
اذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال ابن عباس فاجتمعوا اخوته
في دار روبيل وتحدثوا كيف يحتالوا في امره **نكتة** اجتمع قوم نوح على
قتله ففرق جمعهم واجتمع قوم النمرود على قتل ابراهيم ففرق جمعهم و
اجتمع ال فرعون على قتل موسى ففرق جمعهم واجتمع اليهود على قتل عيسى
ففرق جمعهم واجتمع اهل مكة على قتل محمد صلى الله عليه واله وسلم
ففرق جمعهم كذلك يا مؤمن اذا اجتمعت الشياطين عليك فرق جمعهم
قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان **نكتة** يا وايل ليس لك
على قتل نوح سبيل فانه نبيي يا نمرود ليس لك على قتل ابراهيم سبيل
فانه خليلي يا فرعون ليس لك على قتل موسى سبيل فانه كليمي يا يهود
ليس لك على قتل عيسى سبيل فانه روح القدس يا ابا جهل ليس لك على
قتل محمد سبيل فانه حبيبي يا شمعون ليس لك على قتل يوسف سبيل فانه
صديقي يا ابليس ليس لك على ضلالة المؤمن سبيل فانه وليي فيكيدوا
لك كيدا اي يحسدوا لك حسدا **فصل** في الحسد قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب الحسود لا يسود
الحاسد جاحد لا يرضى بقضاء الواحد الحاسد من الرحمة محجوب ويمسي ويصبح غير
ماجور الحسود يعيش حزينا ويموت حزينا الحسود فقير وعند الله حقير على
الحسود شيئان ان حضر اثنا عليك وان غبت اغتابك الحسود لا يشم

رائحة الجنة الحسود كفور وفي القيمة غير مغفور **حكاية** روي ان موسى
عليه السلم لقي ابليس في طريق الطور فغرفه فرفع عصاه ليضربه بها فقال
يا موسى اني لا اخشى من العصا وانما اخشى من قلب فيه الصفا فقال
له موسى ما علامة الصفا قال له ترك الحسد وحفظ الجسد وانتظار
الرصد اوصيك بثلاثة اشياء اياك والحسد فان قابيل قتل هابيل
فكفر بالله من شوم الحسد واياك والكبر فاني لعنت وطردت من اجل الكبر
واياك ان تخلوا بامراة ليس بينكما ثالث فاني ثالثكما فهم ان يتفوه
بالاخرى فنزل ملك فقال لا تسمع منه الرابعة فقد تمت الحكمة **قوله
تعالى** ان الشيطان للانسان عدو مبين يضلهم ويغويهم مبين
ظاهر العداوة ثم بشر فقال وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل
الاحاديث **فصل** في العلم ان الله زين عشرة من الانبياء بعشرة من
العلوم والعلم اجل من كل شيء قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات للعلماء في الدنيا والاخرة درجات فاما
درجات الدنيا فدرجة العزة ودرجة الهيبة ودرجة الكرامة ودرجة
المحبة ودرجة الشرف ودرجة الفضل ودرجة الامانة ودرجة الوفاء
ودرجة الثناء ودرجة السنا واما درجات الاخرة فدرجة العطاء و
درجة البهاء ودرجة الرضاء ودرجة اللقاء ودرجة الاجر الكثير و
درجة الرحمة ودرجة النعمة ودرجة الشفاعة ودرجة تضعيف الثواب
ودرجة الزيادة فاعطى الله ادم عليه السلم علم الاسما قوله تعالى وعلم
ادم الاسماء كلها واعطى ادريس عليه السلم علم القلم والكتابة قوله تعالى

علم بالقلم واعطى نوحا عليه السلام علم الشريعة فقال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا واعطى ابراهيم عليه السلام علم الجدل والمناظرة قوله تعالى الم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه واعطى لوط علم الحكمة قوله تعالى واتاه الملك والحكمة واعطى سليمان عليه السلام علم المنطق علمنا منطق الطير واعطى موسى عليه السلام علم المناجات فقال وكلمه ربه واعطى الخضر عليه السلام علم الباطن والفراسة فقال وعلمناه من لدنا علما واعطى نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم من جميع العلوم ومن انواع الحكم فقال وعلمك ما لم تكن تعلم واعطى يوسف عليه السلام علم تاويل الرؤيا فقال ويعلمك من تاويل الاحاديث ثم قال والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعنى القدرة لله والارادة لله والحكمة لله انه لا يغلبه احد ولا يجاوزه احد والله غالب على امره يعنى على ارادته ليس لاحد فوق ارادته ارادة ولا فوق حكمته حكمة ولا فوق قدرته قدرة ثم قالوا يا يوسف انت احب الخلق الينا والى ابينا يعقوب وما سمعنا منك الكذب فكيف رايت الرؤيا قال فنكس راسه طويلا ثم قال فى نفسه ان اخبرتهم عن رؤياى خالفت والدى وان ابيت كذبت ولا يليق الكذب بى وما ادرى ما افعل قالوا له بحق اباءك ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب الا ما اخبرتنا برؤياك قال رايت كذا وكذا وليس فى الكبائر اعظم من العقوق قال النبى عليه السلام من مات على العقوق لا يشم رايحة الجنة قل للعاق اعمل ما شئت من الطاعات فانت غير ماجور رضى الله تحت رضاء الوالدين وسخط الله تحت سخطهما من عق والديه فقد عصى الله تعالى وهو اشد عذابا فى القبر اذا دفن اثقل الحمل فى قعر النار لثلاثة المشرك والعاق والزانى بحليلة جاره العاق



والمنافق فى الدرك الاسفل من النار اذا قال العاق يا رب يقول الله تعالى لا لبيك ولا سعديك العاق شريك المشرك فى الوزر والعقاب **العبارات فى الاشارات** قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف فلما قالوا ما لك اهتزت اركانه واصفر وجهه واصطكت اسنانه وتحركت جوانبه كانه علم ما فى قلوبهم من الشر قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى فاذا كان المؤمن له فراسة فالانبياء اولى بالفراسة تفرس اربع نفر فى اربعة نفر فكانت فراستهم صادقة تفرس يعقوب فى اولاده فكانت فراسته صادقة وتفرس ابو بكر فى النبى صلى الله عليه وآله فى حال صباه فكانت فراسته صادقة وخديجة ايضا فى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فكانت فراستها صادقة واسية تفرست فى موسى فكانت فراستها صادقة علم يعقوب ما فى قلوبهم لانه راهم فى المنام على صور الذئاب ويوسف راهم على صور الكواكب لان يعقوب راهم عند المعصية ويوسف راهم عند التوبة فالمذنب على صورة الذئب والتائب على صورة الكوكب

**اشارة** يعقوب راهم فى ابتداء الامر ويوسف راهم عند الخاتمة فالمدار على العاقبة قال بعضهم الناس يبكون على العاقبة وانا ابكى على السابقة قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى سبقت العناية فى الابتداء فوجبت الولاية فى الانتهاء ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون

**اشارات** احدها ان الله تعالى قد اجرى على السنتهم النصيحة لان فعلهم كان سببا لملك يوسف قال الله تعالى فعل على اقوالهم لا على ما جرى فى خواطرهم فاذا كان الله نظر الى اقوالهم لا الى احوالهم فرجوا ان ينظر الله الى

اقوال المسلمين لا الى افعالهم لنا صحون اربعة من اربعة محال الصدق
من المنافق محال والديانة من الحريص محال والمروة من البخيل محال و
النصيحة من الحسود محال اية ارسله معنا يرتع ويلعب فتفكر يعقوب
فى نفسه وقال ما فى اللعب من خير ولا للعب خلقنا اية وانا له لحافظون
فقال لا افعل لانه حبيبى وقرة عينى لان فراق الحبيب عند المحب
شديد شعر لا ابتلا الله عاشقا بالفراق ان طعم الفراق
مر المذاق لو وجدنا الى الفراق سبيلا لاذقنا الفراق طعم الفراق
غصص الموت ساعة ثم يقضى وفراق الحبيب فى الصدر باق غيره
فراق الحبيب اليم اليم وقلب المحب سقيم سقيم فان كان جرمى لذنبك هو
فذنبى لديك عظيم عظيم فقالوا نحفظه حتى نرده اليك فقال اخاف من
شئ رايته فى منامى اخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون سماهم
غافلين لان لا يواخذهم الله فى افعالهم لان الله لا يواخذ العبد فى حال
الغفلة والنسيان فى العصيان وانتم عنه غافلون فيه عشر اشارات
احدها غافلون عن ولده الثانية غافلون عن الله تعالى الثالثة
غافلون عن احوالكم الرابعة غافلون عن مجازيكم الخامسة غافلون
عن عاقبة اموركم السادسة غافلون عن امر يوسف فى نهايته و
سعادته ومملكته السابعة غافلون عن المذلة بين يديه الثامنة
غافلون عن احتياجكم اليه التاسعة غافلون عن ترك الخدمة
العاشرة غافلون عن انه اخوكم من حسدكم وكبدكم الغفلة تورث
النقمة الغفلة تحجب عن الجنة الغفلة تورث الحسرة روى ان بعض

الصالحين راى استاده فى منامه فساله اى الحسرة اعظم عندكم قال حسرة
الغافلين وراى ذو النون المصرى بعض الصالحين فى منامه فقال ما فعل
الله بك قال اوقفنى بين يديه وقال يا مدعى ادعيت محبتى ثم غفلت عنى
وراى عبد الله ابن سلمه والده فى النوم فقال يا ابه كيف ترى حالك
فقال عشنا غافلين ومتنا غافلين قال الدقاق دخلنا على مريض
نعوده وكان شيخا وحوله اهله واقاربه وهو يبكى وقد بلغ ارذل العمر
فقلت لم تبكى قال ابكى على فوت صلاتى قلت له كيف تقول قال بلغت
الى يومى هذا ما سجدت سجدة الا فى غفلة وها انا اموت وانا غافل
عما يفعل بى ثم تنفس فمات شعر تفكرت فى يوم تقوم قيامتى وامسى
وحيدا فى المقابر ثاويا فريدا وحيدا بعد عز ومنعة رهينا بجرمى
والتراب وساديا وهول نكير ثم نفسى ومنكر ومسكن دود ياكلون
فواديا تفكرت فى هول الحساب وعرضه وذل مقام حين اعطى كتابيا
رجائى لذاك اليوم ربى وسيدى بحقك فاغفر يا الهى خطايا وانتم عنه غافلون
فبكى يعقوب عليه السلام وقال انت بقربى ولا اصبر عنك فكيف اصبر على
فراقك شعر انت بقربى وهكذا جزعى فكيف حالى اذا ارتحلت غدا
اخر ولما دنا التوديع ممن احبه ولم يبق الا نظره تتغنم بكيت على
الوادى فحرمت ماءه وكيف يحل الماء اكثره دم قال ابراهيم الخواص رايت
شابا فى الطريق نحيف الجسم ضعيفا فقلت له ما لى اراك على هذه الحالة فقال
انا محب قلت حبيبك قريب منك او بعيد قال قريب قلت موافق او غير موافق
قال موافق قلت واعجباه حبيبك منك قريب ولك موافق وانت على هذه

الحالة فقال يا شيخ اما علمت ان عذاب القرب والموافقة اشد من عذاب
البعد والمخالفة **شعر** انت في الموضع البعيد قريب ؛ من حبيب الى
رضاك ينيب ؛ ليس لا بك النفوس طبيب ؛ يا شفاء السقام انت الطبيب ؛
كل وصل خلاف وصلك زور ؛ كل حب خلاف حبك حوب ؛ من يرد من
جناء وردك مرعى ؛ يلقه من لديك مرعا خصيب ؛ ما حوى قلب المحب
الا ؛ وهو لا شك عندك المحبوب ؛ اي عبد غدا اليك بهم ؛ لم يصبه فنا
روح رحيب ؛ قد تجيب بالجميل من الصنع ؛ الينا فانت انت الحبيب **اخر**
**اخر** اغار عليك من لحظ العيون ؛ فكيف وما سواه من الظنون ؛
واحسد كل ذي ارض تطاها ؛ فليتك لا تطاء الا جفوني **قوله تعالى**
لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين **فيه عشر ايات** احدها
عداوة الاقارب ؛ ومحبة الاجانب ؛ الثانية كساير الرسل لانهم كانوا
مرسلين ؛ الثالثة كلام الذئب مع يعقوب الرابعة الوحي في حال صبا
الخامسة بيعه بثمن قليل ؛ السادسة بكاؤهم على الكذب السابعة كلام
امه معه في القبر الثامنة تحير اهل مصر في رؤيته ؛ التاسعة شرا العزيز
له بجميع ما يملكه العاشرة حضورهم بين يديه وفي كل واحدة منها ايات
واشارات **قوله تعالى** اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ؛ ما
علموا ان المحبة عطاء الهي قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا احب
الله عبدا نادى جبرائيل اني احب فلانا فاحبه وقل لاهل السماء يحبونه
ثم ينزل لحبه الى الارض فيحبه اهل الارض تصديق ذلك في قصة موسى عليه
السلام والقيت عليك محبة مني **قوله** ونحن عصبة ظن اخوة يوسف ان المحبة



بالكثرة وظن الوليد بن المغيرة ان النبوة بالرياسة والمال الكثير وظن ذو
القرنين ان الوصول الى ماء الحيوان بالحكمة والتدبير وظن داود ان الملك
ينتقل الى الولد الكبير وظن ابليس ان العاصي بالمعصية لا ينجو فكان الامر
بخلاف ما زعموا **قوله** ان ابانا لفي ضلال مبين ؛ في حب يوسف زاد
بالضلالة المحبة بالكمال **قوله** اقتلوا يوسف واطرحوه ارضا يخل لكم وجه
ابيكم **الاية** اي تبعدوا بينه وبين كنعان لكيلا يراه يعقوب ثم نتوب قدموا
المعصية واخروا التوبة هكذا يفعل الشياطين ببني ادم **حكاية** حكى انه
كان في بني اسرائيل عابد عبد الله مائتي سنة وكان يشتهي ان يرى
ابليس ليعلمه انه ليس له عليه سبيل قال فرأه يوما في المحراب فقال له من
انت قال انا ابليس قد بقيت على بابك وما قدرت على الدخول عليك نوبا
غوثا منك قد بقي من عمرك مائتا سنة اخرى مثل ما مضى بسنينك ثم
انصرف فقال الزاهد في نفسه قد بقي من عمري مائتا سنة امضي واشرب
وازني وافعل واصنع مائة سنة ثم اتوب بعد ذلك قال فخرج وفعل تلك
الليلة افعالا قبيحة فمات من ليلته فكذلك العبد الشقي نعوذ بالله من الشقاوة
يقدم المعصية ويوخر التوبة الشقي ينوي كل ليلة توبته فاذا اصبح رجع الى
حوبته قال النبي عليه السلام من استوى يوماه وهو مغبون ومن لم
يكن في الزيادة فهو في النقصان ومن كان في النقصان فالموت خير له **شعر**
ارى طالب الدنيا وان طال حرصه ؛ ونال من الدنيا سرورا وانعما
كبان بنا بنيانه فاتمه ؛ فلما استوى ما قد بناه تهدما ؛ قال فلما
اصبحوا دعا يعقوب يوسف وغسل ثوبه وراسه ومشطه والبسه وطيبه

وسلمه اليهم اشارة يا يعقوب انت تحب يوسف فالتسليم لماذا يا مؤمن
انت تحب المولى فالجفا لماذا ؛ يا مولى انت تحب المؤمن فالقضا لماذا شعر
قضى الله امرا وجف القلم وفيما قضى ربنا ما ظلم يفعل الله ما يشاء
ويحكم ما يريد قوله ونكونوا من بعده قوما صالحين يعني تائبين قيل
الصالح الذي يتوب ولا يعود الى الذنوب وقيل الصالح من استوى ظاهره
وباطنه الصالح من بينه وبين الله صالح الصالح من تصلح عينه للعبرة
ونفسه للخدمة ولسانه للذكر وقلبه للمعرفة وبدنه للدعوة الصالح
من استمسك سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصالح التقي الرضي المزكي
فصل قال فجلس يعقوب على سنن الطريق وقال لا اعود من ههنا حتى
يعودوا ويعود يوسف قال فرات زينة اخت يوسف في منامها كان
يوسف وقع بين الذياب وهم ينهشونه فانتبهت فزعة ومضت الى ابيها
باكية فقالت ما فعلت باخي يوسف قال قد سلمته الى اخوتك قالت
اسلمته فريدا وحيدا ليتخذه خادما كالعبد بئس ما فعلت ثم
لحقتهم فامسكت يوسف وتعلقت بذيله وقالت لا افارقك ابدا شعر
ولما تبدت للرحيل جمالنا ؛ وجد بنا سير وفاضت مدامع ؛ تبدت
لنا مذعورة من خبائها ؛ وناظرها كاللؤلؤ الرطب هامع ؛ فقلت لها والقلب
فيه حرارة ؛ فديتك ما ادري بما الله صانع ؛ قيل لبعض الحكماء ما
بال الشمس تصفر عند الغروب قال خوفا لفراق الفراق آفة ما مثلها
آفة ومحنة ما مثلها محنة وحرقة عظيمة ما لها دواء الا الوصلة قوله تعالى
نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ؛ هي نار الفراق ثم مروا به وجعت هي

باكية حزينة فقال لها يعقوب لم تبكين فقالت ساعة اخرى تبكي انت
معي وهو بكا طويل شعر دنا فراقك يا سمعي ويا بصري ؛ هذا الوداع فخلي
الدمع ينهمر ؛ ترى الدار غبت تنسانا وتهجرنا ؛ وتلتهي بوجوه بعدنا اخر ؛
اقسمت لا زالت طول الدهر باكية ؛ او نلتقي ونحل اللحد والحفر ؛
اتترك النار في الاحشاء موقدة ؛ ويدخل الهم في قلبي مع الفكر ؛
آخر كان اخوة يوسف يحبونه الى ان ظهرت له الرؤيا الصالحة
وكذلك كان موسى محبوبا عند فرعون الى ان ظهرت له المعجزة وكذلك
المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم كان محبوبا عند اهل مكة جميعا الى
ان ظهرت له النبوة قال ابن عباس فكان يعقوب ينظر ورائهم حتى
غابوا عن عينه وكانوا يكرمونه ويحملونه على اكنافهم حتى غيبوه عن عين
يعقوب فلما علموا انه محجوب عن عينه وضعوه على الارض ولطموه و
جروا برجله وكذلك المؤمن ما دام تحت ظل مولاه ونظره يكون في امن
وامان من ابليس وجنوده فاذا احتجب عن الله بزلل او خلل او ملل وقع
في شبكة الشيطان قال فجرد شمعون سكينة على ان يقتله بها فتعلق
بذيل روبيل فضربه وطرده وكذلك فعل به جميع اخوته فضحك عند
ذلك يوسف فقال له يهودا ليس هذا مكان الضحك فقال بيني و
بين الله سر قال وما ذلك السر قال تاملت فيكم وفي قوتكم وشدتكم
فقلت في نفسي ما يفعل العدو بي ومن يقدر علي ولي مثل هؤلاء
الاخوة الآن سلطكم الله من شوم تلك الفكرة لئن لا يتكل العبد الا
على مولاه قال فعند ذلك وقعت الرحمة في قلب يهودا فقال تعال و

ادخل تحت ذيلي لاحفظك فقالوا له كانك رجعت عن عهدنا فقال
لهم الرجوع عن عهد وامر ليس لله فيه رضا اولى من المقام عليه ان
اردتم قتله فاقتلوني قبله ثم قال يهوذا الظلم ظلمات يوم القيمة
الظالم نادم وان كان غانما الظالم ينساه ربه يعني يصرف عنه
رحمته الظالم لا يموت الا حقيرا ولا يعيش الا فقيرا الظلم ظلمات في القيمة
وفي اللحد والحشر الظلم يورث النار وغضب الجبار الظالم محجوب عن
الرحمة والشفاعة ويل للظالم من يوم الساعة **شعر** اما والله ان
الظلم شوم ٭ وما زال المسيء هو الظلوم ٭ تنام ولم تنم عند المنايا
تنبه للمنية يا نؤم ٭ تروم الخلد في دار الرزايا ٭ وكم قد رام
غيرك ما تروم ٭ الى ديان يوم الدين نمضي ٭ وعند الله تجتمع
الخصوم **اخر** عاقبني باشد من جرمي ٭ وظلمني مستعذبا ظلمي ٭
وعلمت اني غير منتقم ٭ فبسط حين بسط عن علمي ٭ اشمت حسادي ببغضهم
ورفعتهم ودعوتهم باسمي ٭ قد كنت من حبي على ثقة ٭ حتى رايتك دونهم
خصمي ٭ الظلم على ثلثة اوجه احدها بمعنى المعصية ربنا ظلمنا انفسنا
والثاني بمعنى الشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم والثالث بمعنى الاذى فويل
للذين ظلموا من عذاب يوم اليم ٭ اذا كان يوم القيمة يتعلق المظلوم بالظالم
فيقول بيني وبينك الملك الحاكم العدل الذي لا يجور وفي التورية
مكتوب بيت الظالم خراب ولو بعد حين وفي القران مكتوب فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوخذ دعاء المظلوم
على الغمام فيستجاب ولو بعد حين **قوله** لا تقتلوا يوسف والقوه في

غيا

غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين قال فعند ذلك
ارسلوه بالحبل الى قعر البئر **فصل في السبب الذي اوجب
القا يوسف في الجب** وذلك ان الجب الذي القي فيه يوسف
كان في حفر شداد بن عاد وكان في زمانه رجل صالح يقال له هود
عمره الفا ومائتي سنة وكان قد قراء في صحف شيث عليه السلم قصة يوسف
وما يجري له مع اخوته وصورته وحسنه وجماله وكان رجلا صالحا من قوم
هود النبي عليه السلم وكان شيخا مستجاب الدعوة فقال عند قراءته تلك
القصة اللهم اني اسالك ان توخر في حياتي ولا تقبض روحي حتى اري يوسف
فاستجاب الله دعوته قال فعند ذلك هتف به هاتف ان امض الى الجب
الذي حفر شداد بن عاد واسكن فيه حتى ياتيك يوسف قال فقصد الجب
وسكنه فكان يعبد الله في ذلك الجب ياكل في كل ليلة رمانة وفوقه
قنديل ينهر لا يحتاج الى فتيلة ولا الى دهن فمن راقب مخلوقا فعل الله
به هذا الفعل فكيف يكون حال من عبد الله مخلصا على مراقبته قال
فلما بلغ يوسف قعر الجب نهض من مكانه وضمه الى صدره وتنفس الصعدا
وقال واطول شوقاه الى لقائك يا حبيبي ويا ريحان قلبي ويا نبي الله
لا تشك من اخوتك الى احد فان الله تعالى ساقك الى لشوقي اليك
فجعل اخوتك سببا لاجلي ثم قال استودعتك الله وخر ميتا وقيل سبب
وقوعه انه نظر في المرآة فقال من مثلي فابتلاه الله وان الله تعالى ما رضي
من نبيه يوسف عليه السلم بتلك الكلمة فادبه وقيل السبب في ذلك
ان الله تعالى اراد ان يريه ظلمة الجب لئن لا يحبس احدا اذا صار ملكا

بمصر فلما قال يعقوب قوله اني اخاف ان ياكله الذئب قالوا كيف
ياكله الذئب ونحن جماعة انا اذا لخاسرون يعني لمغبونون تبقي العار
علينا الى يوم القيمة فصل واوحينا اليه الآية والوحي على وجوه
شتى وحي بمعنى التسخير قوله تعالى بان ربك اوحى لها ووحي بمعنى الالهام
واوحينا الى ام موسى واوحى ربك الى النحل ووحي بمعنى المناجات
قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ووحي بمعنى الارسال قوله تعالى
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح ووحي بمعنى الخبر واوحينا اليه في الجب
لتنبئنهم لا تحزن يا يوسف فانك تصير ملكا كبيرا واخوتك يقفون بين
يديك اذلاء لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون وجاؤا اباهم عشاء يبكون
روي ان يحيى ابن اكثم القاضي قدم اليه خصمان فبكا احدهما فقيل
له ايها القاضي هذا مظلوم فقال من اين علمتم انه مظلوم قالوا لانه
يبكي قال ليس المعول على البكاء لان اخوة يوسف كانوا يبكون على الكذب
والبكاء على وجوه شتى بكاء المذنبين وبكاء المحبين وبكاء الفراق
قوله قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا
فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين الآية فصل
في اخبار الايمان قال النبي عليه السلم المؤمن مرآت المؤمن المؤمن
يسير المؤنة المؤمن كيس فطن حذر المؤمن الف مالوف المؤمن من امنه
الناس على انفسهم واموالهم المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم المؤمنون
هينون لينون مثل الايمان مثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف
عنها غرق مثل الايمان كالعرش فوق كل شي مثل الايمان كالفلك تدور

فيه الانوار

فيه الانوار مثل الايمان كالشمس اذا طلعت لم يبق على وجه الارض
ظلمة مثل الايمان كمثل الكواكب تهتدى بها الضال الى الطريق
مثل الايمان كمثل التراب ينبت عليه كل شي مثل الايمان كمثل الذهب
يشترى به كل شي مثل الايمان كمثل الفضة لا يقبل غشا مثل الايمان
كمثل البحر لا يقبل الخبائث مثل الايمان كمثل شقايق النعمان تاخذ
الارض به زينتها مثل الايمان كالمسك يشم رايحته القريب والبعيد
مثل الايمان كمثل الكافور يبرد عن القلب المعاصي مثل الايمان كمثل
عصا موسى كما ان العصي الكثيرة لم تثبت عندها كذلك الكفر والمعاصي
الكثيرة تتلاشى في جنب الايمان مثل الايمان كمثل خاتم سليمان ابن
داود كان به عزه وبفقده فقده كذلك الايمان من قبله ملك ومن
اباه هلك فلما سمع يعقوب مقالتهم وقع مغشيا عليه الى الصباح
فبكوا عليه جميعا وقالوا بئس ما فعلنا باخينا ووالدنا فاي عذر
لنا بين يدي الله تعالى حيث فعلنا ما فعلنا اضعنا اخانا وقتلنا
والدنا ابانا لانه لم يتحرك كان ليعقوب اثنى عشر ولدا فلما غاب واحد
منهم اصابه ما اصابه فكيف يكون حال من يكون له واحد ثم يغيب
عنه ما حال من كان له واحد غيب عنه ذلك الواحد حكاية قال
الاصمعي رايت امرأة واقفة على قبر وهي تبكي وتقول شعر قبر عزيز
علينا لو كان من فيه يفدى ؞ اسكنت قرة عيني ومونس القلب لحدى ؞ ماجاد
ربي علينا ولا الفراق تعدى ؞ والصبر احسن شي به الفتى يتردى ؞ فقلت يا هذه
من صاحب هذا القبر منك فقالت ولدي وقرة عيني فوقعت مغشيا

على وجهي حكي ان الشبلي رای امراة خلف جنازه وهي تبكي وتقول
ما كان لي سواه فمزق الشبلي ثيابه وقال وامصيبتاه على فقد من
ليس لي سواه قال فلما افاق يعقوب التفت اليهم وقال ما هكذا كان ظني
بكم يا اولادي قوله بل سولت لكم انفسكم امرا وضع جهم على النفس
لان النفس معلولة معيوبة قال النبي صلى الله عليه واله وسلم الحزم سوء
الظن قال بعضهم النفس محجوبة عن الباب مطرودة عن حضرة الاحباب
قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي قال الشاعر
ما النفس تحيد عن طاعة الله مثالها ❊ ما لها تالف الذنوب وتاني اعتدالها
هي نفس سيئة والمعاصي فعالها ❊ كلما قلت اقبلت واستقامت بدلها
اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى ❊ الى كل ما فيه عليك مقالها
اخر اني بليت باربع لم يخلقوا ❊ الا لعظم مصيبتي وبلائي
ابليس والدنيا ونفسي والهوى ❊ كيف الخلاص وكلهم اعدائي
اخر ان لم ترد النفس عن هواها ❊ وتعطها ان سالت مناها
ولم تنل مما اشتملت رضاها ❊ لن تلج الخلد ولن تراها
قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من لم يغلب نفسه وهواه فليس
له حظ في عقباه وقال الله تعالى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا يعني اراد
النفس والهوى فان الجحيم هي الماوى وروى ان الحسن بن يزيد الرازي
رای والده في المنام بعد موته بسنتين وعليه ثياب القطران
فقال له ما لي اری عليك زي اهل النار فقال جذبتني نفسي و
هواي الى النار فاياك ثم اياك ان تضلك نفسك وقال يزيد ان

١٨

اعدا عدوك التي بين جنبيك يعني النفس والهوى وقال سهل بن عبد الله النفس
مملوة بالشهوات والدنيا مملوة بالافات فان لم تداركها وقعت في الدركات
حكاية حكي ان هرون الرشيد حلف بالطلاق على انه من اهل الجنة
فسال جميع الفقهاء واصحاب الفتاوى فما افتاه احد فدخل عليه محمد بن
السماك فقال ما لي اراك حزينا مهموما قال من شان كذا وكذا فقال
له ابن السماك اني اسالك عن شيء فان صدقتني افتيتك بما فيه خير
لك قال سل عما شئت قال هل قصدت قط الى مخالفة او زلة او نوع
من المعاصي فبعد ما قدرت عليه اعرضت عنه وتركته مخافة الله
تعالى قال نعم افتتنت بامراة فاحضرتها وكانت ليلة الجمعة فلما دنت
مني وهممت بها ذكرت فضل الليلة فتركتها من مخافة الله تعالى وخالفت
نفسي فقال يا امير المؤمنين طلاقك لا يقع وانت من اهل الجنة
فصاح الفقهاء وقالوا من اين اتيت بهذا قال من قول الله تعالى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
فصايحوا الفقهاء وقالوا اصبت يا شيخ اصبت يا شيخ قال فنكس الفقهاء
رؤسهم وفرح هرون الرشيد واعطاه جائزة جزيلة فلذلك قال يعقوب
قوله بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل شعر الصبر يحمل في
المواطن كلها ❊ الا عليك فانه مذموم ❊ امسى يجدي للدموع رسوم
اسفا عليك وفي الفؤاد كلوم ❊ لا عيب في حزني عليك لانه ❊ كان
البكاء بمقلتي يدوم ❊ وفي الخبر ان اعلا الدرجات درجة الصابرين
من صبر فقد نجا من هول السكرات من صبر ظفر الصبر عند الصدمة الاولى

الصبر ليس له جزاء الا الجنة لكل عامل ثواب معدود وثواب الصابرين
غير محدود قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب الاية قال
داود عليه السلم الهي هل ينفع الصبر لاهل المعاصي فقال لا الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات قال الهي فما جزاء الصابرين في الاخرة وقال وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا قال الهي فكيف يكون جلوسهم قال متكئين فيها على
الارائك قال الهي فان صبروا على الحر والبرد ولا يشكون الى احد كيف
يكون حالهم في الجنة قال لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قال الهي فان
صبروا عن لذات الدنيا فما جزاؤهم قال ودانية عليهم ظلالها وذللت
قطوفها تذليلا قال الهي ومن يخدم الصابرين في الجنة قال ويطوف
عليهم ولدان مخلدون قال الهي فما صفتهم قال اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا
منثورا قال الهي فما صفة نعيم اهل الجنة قال لا يوصف واذا رايت ثم رايت
نعيما وملكا كبيرا قال الهي فما الملك الكبير قال اعطى كل واحد منهم قصرا
في الجنة عرضه مسيرة الشمس اربعين يوما من درة بيضاء معلقة في الهوى
وليس تحته دعامة ولا فوقه علاقة وله اربعة الاف باب يدخل من كل باب
كل يوم سبعون الف ملك يسلمون على صاحبه ولا تنقطع التوبة اليهم ابدا
ثم تلا جبرائيل عليه السلام صفة هذا القصر اولئك يجزون الغرفة بما
صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما فصبر جميل لا وجد لي سوى الصبر هذا
جزاء من اتكل على سواه ولم تصح دعواه في هواه قوله والله المستعان
على ما تصفون شعر ساصبر محزونا وان كنت كارها كما صبر العطشان في البلد القفر
عسى الواحد المنان يجمع بيننا مشيته في خلقه ما بدا تجري فقال اولاده

كن

نحن نظن انك لا تصدقنا وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق شعر
لولا الحياء ولولا خشية العاد شددت من جودكم وسطي بزنار
يا طالبيني بثاري قد اديت دمي قتلتموني فاني تدركوا ثاري
وهذا دليل لمن يقول ان الايمان هو التصديق وحده وايضا يقول
العرب ان فلانا مؤمن بالقيامة وفلانا غير مؤمن بها يعنون المصدق
والمكذب قال الله تعالى الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
فدل على ان الايمان هو صفة القلب وقال احمد بن حنبل الايمان
قول وعمل وتصديق فمن نقص من ذلك خصلة واحدة فليس بمؤمن
لان المنافقين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فسماهم كفرة
وابليس اقر بلسانه وامن بقلبه ولم يعمل ببدنه فسماه كافرا واليهود
ما اقروا ولا عملوا بابدانهم ولكنهم عرفوا النبي صلى الله عليه واله
وسلم بقلوبهم فلم تنفعهم المعرفة فسماهم الله تعالى كفرة الايمان ايمانان
ايمان الله وايمان بالله فايمان الله تصديقه لنفسه وانبيائه بالبراهين
الواضحة والدلائل اللائحة وايمان المؤمنين تصديقهم بالوحدانية
والفردانية ولو كنا صادقين قال ابن عباس يعني مصدقين قوله تعالى
وجاؤا على قميصه بدم كذب قال فاخذ القميص فقلبه وبكا حين
راى عليه الدم فلما قلبه ضحك فقال اولاده يا ابانا الضحك والبكا
في موضع واحد فعل المجانين فقال اما بكاي فعلى الدم توهمت انه اكله
الذئب واما ضحكي فعلى صحة القميص فلما رايت القميص صحيحا رجوت ان
يكون الخبر غير صحيح لان الذئب اذا اكل الانسان يمزق قميصه نكتة

كذالك الملك اذا راى المذنب ملطخا بالمعاصى يحزن عليه اذا فاذا
راى فى قلبه معرفة صحيحة وراى دينه صحيحا فرح به وقالوا نرجوا ما
دامت المعرفة صحيحة ان لا تضره المعاصى شعر اذا ذكرت ايا ديك التى
سلفت ؛ مع سوء فعلى وزلاتى ومجترمى ؛ اكاد اهلك ياسا ثم يدركنى
علمى بانك مجبول على الكرم ؛ فقالوا عند ذلك يا ابانا انا اتانا بذلك
الذئب قال نعم ولم يعلموا ان الذئب ينطق ولو علموا ما فعلوا ذلك
كذلك يكون العبد يوم القيمة يخبر بمعاصيه فيقول الله تعالى
عليك شهود ثقات الملكان والمكان والزمان والاركان تقول العينان
نظرت وتقول اليدان بطشت ويقول الجسد لمست ويقول الجبار رايت
قال فخرجوا من عند يعقوب واصطادوا ذئبا مسنا وكسروا رباعيته
وجروه بسلسلة نحو والدهم فقال يعقوب ايها الذئب بئس ما صنعت
جئت اكلت وجها كالبدر المنير اما رحمت ذلك الصغير اما اشفقت
على هذا الشيخ الكبير فانطق الله الذئب بقدرته فقال السلام عليك
يا نبى الله ان لحوم الانبياء محرمة علينا وانا برئ من ذلك والله بينى
وبين اولادك قالوا على الزور وما قروا فى صحف ابراهيم ان الزور والبهتان
عظيم فتحير يعقوب ونكس اولاده رؤسهم فقال ايها الذئب من اين
انت قال انا غريب جئت من ارض مصر فى طلب اخ لى فارقنى ودخل فى
ارض الشام فلقيت الذئاب فاخبرونى انه قد اصطاده ملككم على
ان يذبحه غدا ولى سبعة عشر يوما ما ذقت طعاما من حزنى عليه
قال فبكا يعقوب وقال اذا حزن الذئب على الفراق فكيف اطيق انا



الفراق ثم قال ايها الذئب عندك خبر يوسف قال نعم قال افلا
تخبرنى قال لا قال ولم قال اخشا الغاد يسمونى غمازا والغماز عار
عندنا والغماز مبغوض عندنا والغماز لا يدخل الجنة وليس للغماز
فى الرحمة نصيب فقال يعقوب اشفع فى اخيك قال ان كنت تشفع فى اخى
فانا اشفع فى ولدك واسال الله ان يرده عليك قال الله تعالى فى ذم
الوليد بن المغيرة همّاز مشاء بنميم كذاب مهين مطرود لعين وقال
النبى صلى الله عليه واله وسلم ان شر الناس عند الله النمامون
المشاؤن بالنميمة والغمازون بين الاحبة وقال صلى الله عليه واله
وسلم حرمت شفاعتى على العاق وبايع الخمر والغماز وقيل من غمز
عند السلطان فقد دخل فى دم ثلاثة نفر فى دم السلطان وفى دم
من غمز عليه وفى دم نفسه وفى التوراة مكتوب ويل للطاعن والغماز
والملاعن وفى الانجيل مكتوب الغماز والهماز لا يدخلان الجنة وقال
النبى صلى الله عليه واله وسلم لا تباغضوا ولا تغامزوا ولا تهامزوا
وادخلوا الجنة من غير شفاعتى فصل والله المستعان على ما
تصفون يعنى فرغ الله تعالى الى كل عبد من خمسة من عمله واجله و
خلقه ورزقه لا يتعداهن احد وفى الخبر خمسة اشياء فى الجنة
من غير جنس بنى ادم ولا من جنس الجن ذئب يعقوب وكلب اصحاب الكهف
وناقة صالح وحمار عزير وبراق محمد صلى الله عليه واله وسلم وقيل
كبش اسمعيل قال فارسل الله ملئكة يحفظونه فى الجب وصبية على
قدره من ولدان الجنة يونسونه وكذلك يفعل الله بعبده اذا اقروا

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم القبر اول منزل من منازل الآخرة اجمع
اهل السنة ان عذاب القبر حق دليلهم قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري
فان له معيشة ضنكا قال اهل التفسير ان المعيشة الضنك عذاب القبر
روي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان
وما يعذبان في كبير اما احدهما فيعذب على البول والآخر على النميمة
ثم اخذ جريدة فشقها نصفين وغرس كل نصف على قبر فاخضرا واورقا
من ساعتهما ففرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال رفع العذاب
عنهما بشفاعتي ومرت رابعة العدوية رضي الله عنها بقبر يجصص
فقالت لم تجصصونه فقالوا للضياء قالت الضيا يحتاج اليه من
داخل القبر لا من خارجه وقال عيسى بن مريم عليه السلم كم من وجه صبيح
ولسان فصيح غدا بين اطباق الثرى يصيح وقيل الحاج هرون الرشيد
مر بعليان المجنون بالكوفة وهو راكب قصبة وورائه الصبيان
يعدون وهو يقول تنحوا لا يضربكم فرسي فقال هرون من هذا قالوا
عليان المجنون فقال صيحوا به فقالوا له اجب امير المؤمنين فجاء
فوقف بين يديه وهو يحرك راسه فقال يا عليان اوصني قال بما
ذا اوصيك هذه قصورهم وهذه قبورهم فبكى هرون وقال زدني
فقال من رزقه الله مالا وجمالا فعف في جماله وواسى من ماله
كتب في ديوان الابرار فقال هرون لخازنه اعطه عشرة آلاف درهم
يقضي بها ديونه فقال يا امير المؤمنين اردد الحق الى اربابه واقض
دين نفسك وخلص رقبتك فقال له يا عليان اردتك تركب

معي

معي الى مكة فركب فلما توسطوا الطريق بالبادية نزل الرشيد في يوم حار تحت
ظل ميل فانشا عليان يقول شعر هب الدنيا تواتيك ؛ اليس الموت
ياتيك ؛ فما تصنع بالدنيا ؛ وظل الميل يكفيك ؛ الا يا جامع
الدنيا ؛ ترى الدنيا تواتيك ؛ كما اضحك الدهر ؛ كذاك الدهر يبكيك
القبر قبران قبر الابرار وقبر الفجار قال الله تعالى في قبر الابرار فروح
وريحان وجنة نعيم فروح للعارفين وريحان للعالمين وجنة نعيم
للعابدين فروح لتارك الدنيا وريحان لطالب العقبى وجنة نعيم لاهل
التقوى فروح للروح وريحان للقلب وجنة نعيم للنفس فروح للذاكرين
وريحان للتائبين وجنة نعيم للصابرين فروح لاهل الاقرار وريحان
لاهل الاستبشار وجنة نعيم لاهل الاستغفار فروح في الدنيا وريحان
في العقبى وجنة نعيم لاهل المأوى فروح لاهل الوفاء وريحان لاهل
الصفا وجنة نعيم للتائبين من الجفا ؛ فروح لمن قال الله وريحان لمن
قال الرحمن وجنة نعيم لمن قال الرحيم فروح لاهل الكفاية وريحان لاهل
الولاية وجنة نعيم لاهل الهداية فكذلك يوسف في الجب فعل الله به ما
يفعل بالانبياء والاولياء في قبورهم شعر ما احد اجمل من مفرد
في قبره اعماله تونسه ؛ منعم في القبر في روضة زينها الله فهي مجلسه ؛ ما
لكم لا تذكرون قبورا يفني العظام ؛ ولحودا تكثر الاحزان والهموم
قبورا ذات وحشة وظلمة ولحودا ذات آفة وغمة تغيرت احوالهم وتبدلت
اوصالهم وانقطعت آمالهم واحصيت اعمالهم شعر تيقظ من منامك يا
جهول ؛ فنومك بين رمسك قد يطول ؛ تصير الى القبور بلا مجال ؛

وهول القبر سلكه مهول ۞ تاهب للمنية حين تغدو ۞ عسى تمسى وقد ترك الرحول
وفى الخبر ان يهوذا كان يختلف اليه فى كل ليلة يحدثه ويسليه وهو يبكى ويقول
انا بخير ما حال والدى قال الحزين فبكا فقال له ثم بكاؤك قال بكائى على حزن
والدى فصل وجاءت سيارة فارسلوا واردهم قال اهل التفسير ان
مالك ابن زعر كان يسكن بمصر فراى فى منامه فى صغره كانه خاطر فى ارض كنعان
فرايت الشمس من السماء فدخلت فى كمه ثم اخرجها واقامها بين يديه فانت سحابة
بيضا تنثر عليه الدر وهو يلتقطه ويجمعه فى صندوق له فذهب الى المعبر
ليسمع تاويل رؤياه فقال له المعبر انى لا اعبر رؤياك الا بدينار دين فدفع له
دينارين فقال له تصيب عبدا وليس بعبد ويصيبك بسببه الغنى فى اولادك
الى يوم القيمة وتنجوا من النار ببركته وتدخل الجنة بدعوته ويصير لك اولاد وتبقى
اسمك وذكرك الى الابد ببركته قال فانصرف مالك وتجهز للسفر طمعا ان
يراه وحمل جهازه وقصد ارض الشام فاجتاز بارض كنعان وبقى تارة
ينظر الى الارض وتارة ينظر الى السماء فهتف به هاتف وقال هيهات قد بقى
بينك وبين ذلك الامر خمسون سنة قال فكان يختلف الى ارض الشام فى
كل سنة دفعتين طمعا ان يلقاه فهذا حال من طمع فى مخلوق فكيف من طمع
فى لقا مولاه ۞ اوحى الله الى داود يا داود من طلبنى وجدنى ومن وجدنى
حفظنى ولا يختار غيرى قال الهى ما جزاء من قصدك قال جزاؤه ان اجعل بيته
قيده ۞ ووصلى صيده قال فكبر وضعف مالك فى طلب يوسف وقال لا
افارق مطلوبى على كل حال ۞ عسى يمن على بحسن الحال والمال ۞ على الاجتهاد ۞
وعلى المولى الرفق بالعباد ۞ على العبد السؤال ۞ وعلى الرب النوال ۞ قال فلما

لمن

كان بعد خمسين سنة قال لغلامه ان وجدت هذا الغلام الذى اطلبه
اعتقتك وجعلت نصف مالى لك ۞ قال وكان ذلك الزمان الذى فعلوا
فيه بيوسف ما فعلوا كان هو بدمشق فلما انصرف وبلغ ارض كنعان
راى طيورا يطير حول الجب ۞ ويطوف كما يطوف الحاج بالكعبة وكانوا ملائكة
ارسلهم الله تعالى ليوسف اكراما له فظن انها طيورا ولم يعلم ان الله ملائكة ۞
لانه كان يعبد صنما ۞ فقال للسيارة تعالوا اخى نمضى الى الماء حيث قد نبع فى
ذلك الجب الينابيع ۞ فلما دنا من الجب هربت الحمر والقت ما عليها من الحمل ۞ وقصدت
نحو البئر حتى تشم رائحة يوسف وتمرغت فى التراب حتى وصلت الى قرب يوسف ۞
وكذلك من طمع فى قرب مولاه لا يصل اليه حتى يلقى عن قلبه ذكر دنياه اشارة
كما فى اجتهد فى طلب مخلوق ما ضاع اجتهاده فالمؤمن اذا اجتهد فى طلب
مرضاة مولاه كيف يضيع اجتهاده اشارة ان الله يفعل اربعة اشياء ۞ ولا
يفعل اربعة اشياء ۞ يعدل ولا يجور ولا يميل ويقرب عبده ولا يهب
له الربوبية ۞ ويغفر للعاصى ذنوبه ۞ ولا يضيع اجر المطيع فنزل وارسل عبده
بشرى ۞ وخادمه نابل ۞ وقال امضيا نحو البئر ۞ فلذلك قوله تعالى ۞ فارسلوا فذا
واردهم فادلى دلوه ۞ فارسل نابل دلوه فنزل جبرائيل عليه السلام وقال له قم
يا يوسف ۞ فقال الى اين فقال الا تذكر يوما نظرت فى المراة قال نعم ۞ قال ما
قلت فى نفسك ۞ قال قلت فى نفسى لو كنت مملوكا ما قام احد بثمنى ۞ فقال له
جبرائيل اليوم يومك قم حتى ترى ثمنك ۞ اذا قوم العبد نفسه فليس له قدر
ولا قيمة ۞ وليس للنفس قيمة ۞ قال النبى صلى الله عليه واله وسلم ۞ ان الله لا ينظر
الى صوركم ۞ ولا الى اجسادكم ۞ ولا الى اعمالكم ۞ ولا الى اموالكم ۞ ولكن ينظر الى قلوبكم ۞

ونبايكم قال فلما بلغ الدلو رأس البئر كان بشرى مقابل نائل قوله
قال يا بشراي هذا غلام ان الله تعالى بشر سارة باسحق ويعقوب قال الله
تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وبشر اهل الايمان بالشفاعة
قال الله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وبشر الموحدين
بالجنة قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا قولا
واستقاموا فعلا قالوا تفردا واستقاموا تجردا قالوا بالربوبية
واستقاموا على العبودية تتنزل عليهم الملائكة من رب البرية ان لا تخافوا
من السلبية ولا تحزنوا على فرقة دار الفضيحة وابشروا بالعيشة الرضية وبشر
المنافقين بالعذاب الاليم فقال وبشر المنافقين بان لهم عذابا اليما
عذابهم ان يؤمر بهم الى الجنة حتى اذا دنوا منها وشموا رايحتها ونظروا الى
ما اعد الله لاهلها فيها من النزل والكرامة نودوا ان اصرفوهم عنها
فلا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الخلايق بمثلها فيقولون ربنا لو
ادخلتنا النار قبل ان تريناما اريتنا لكان ذلك اهون علينا فيقول الله
تعالى هكذا اردت بكم هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني
وكنتم تراؤن الناس باعمالكم واذا خلوتم بارزتموني بالعظايم فاليوم
اذيقكم من عذابي مع ما حرمتم من ثوابي وبشر المستمعين بالهداية فقال فبشر
عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله
واولئك هم اولوا الالباب ثبت الشرع وقام الامر وظهر الثابت من الزايل
والدليل من الحيرة فقال الله تعالى فيتبعون احسنه وقال في صفة اهل
النار وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير اسمعهم فقام لهم



الحق سمعا بما اجاب عنهم وبشر الخايفين بالامن فقال وبشر المخبتين الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم وصفهم بالوجل عند ذكر المعبود وزيادة اليقين
ببذل المجهود وحسن الادب في اقامة الركوع والسجود وبشر يعقوب بيوسف
قوله تعالى فلما ان جاء البشير الاية وبشر مالك بن دعر بيوسف قوله يا بشراي
هذا غلام واسروه بضاعة اخفوه تحت متاعهم قال الحكيم ان الله تعالى
وضع كل ذي قيمة في شيء لا قيمة له كالدر في الصدف والمسك في دم الغزال
والعسل في النحل والذهب والفضة في التراب والقز في الدود و
الايمان في القلب فالغواص ينظر الى الدر لا الى الصدف والصايغ
ينظر الى الذهب والفضة لا الى التراب والعطار ينظر الى المسك لا
الى الغزال وصاحب الدود ينظر الى القز لا الى الدود وصاحب العسل
ينظر الى العسل لا الى النحل والرب جل جلاله ينظر الى الايمان لا الى
القلب قال فخبوه تحت المتاع اعلم ان الله تعالى اخفى خمسة اشياء في
خمسة اشياء اخفى الصلوة الوسطى في ساير الصلوات والاسم الاعظم في
الايات واولياءه بين المومنين وليلة القدر في الليالي وساعة
الاجابة في يوم الجمعة والحكمة في ذلك ان تؤدى جميع الصلوات في
اوقاتها يقول لعل هذه الصلوة الوسطى ويكرم جميع البشر يقول
لعل هذا الولي ولا يعصي الله تعالى يوم الجمعة بل يدعوا ويتضرع لعل تلك
تلك الساعة الشريفة ويحيي ليالي رمضان يقول عسى هذه ليلة القدر
فاخفوا عند ذلك يوسف فلما اصبح القوم اتوا على عادتهم ونظروا الى
الجب فلم يروه فاحاطوا بالسيارة وقالوا هرب عبدنا فاخبرنا انه

دخل هذا الجب وقد اخرجتموه فما فعلتم به اخرجوه من بين امتعتكم
والا صحنا عليكم صيحة واحدة لا نبقى احدا منكم في اجسادكم قال فاخرجوه
من بين الامتعة وهو يهتز كما تهتز الورقة على الشجرة فدنا منه يهوذا
وقال ان اقررت بالعبودية نجوت قال ما انا الا عبد ثم قال له بأي
كلمة نجوت من الجب وتخلصت من اخوتك قال بكلمة تفرد بها من قال انا اضحكت
وابكيت وامت واحييت وجمعت وفرقت وقبضت وبسطت واوحشت وانست
وانست واوحشت وصححت واسقمت واعللت واسررت كلمة من سمعها
الفها فاذا الفها عشقها لم يخالفها وهي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فقال له مالك بن ذعر من انت قال انا عبد واشار الى الله تعالى
والعباد على انواع عبيد الكرامة وهم الملائكة قال الله تعالى بل عباد
مكرمون وعبد المحنة وهو ايوب عليه السلم قوله تعالى نعم العبد انه اواب
وعباد الخدمة وهم العباد قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا وعبيد البشارة وهم المستمعون قوله تعالى فبشر عبادي الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه وعبيد الانابة ان في ذلك لآية لكل
عبد منيب وعبيد الرحمة نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وعبيد القربة
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله وعبد مملوك ضرب الله مثلا عبدا مملوكا ثم مالك بن ذعر لم ير يوسف
على صورته التي كان عليها ولو كان راه عليها لم يجسر على شرائه ولو اشتراه
لما كان باعه وكذلك اخوته لم يروه ولو راوه على صورته لاحبوه كما
احبه والدهم ولكن الله حجبه عنهم ولذلك تعجبوا من محبة يعقوب له ويقول

ما اص

ما اصاب والدنا حيث اختاره من بيننا ونحن احسن صورة منه نكتة
وكذلك العبد لو عرف مولاه ما عصاه شعر تعصي الاله وانت تظهر حبه
هذا محال في القياس بديع ؛ لو كان حبك صادقا لاطعته ؛ ان المحب
لمن يحب مطيع ؛ كان الجنيد بن محمد رحمة الله عليه يوما جالسا في مسجده
اذ وقفت امراة مع زوجها على باب المسجد فقالت ايها الشيخ ان زوجي
هذا يريد ان يتزوج علي فقال الجنيد يجوز فقالت له لو جاز النظر
الى الاجنبيات لكشفت عن وجهي حتى تراني فمن تكون له زوجة بمثلي
هل يجوز له ان يتزوج على غيري فزعق الجنيد وخر مغشيا عليه ورجعت
المراة الى بيتها فلما افاق سئل عن حاله فقال ان الجبار جل جلاله يقول
لو جاز لاحد ان يراني في الدنيا لكشفت الحجاب بيني وبين عبدي حتى
يراني فمن يكون انا الهه هل يجوز له ان يميل الى غيري فقال لهم مالك بن ذعر
بكم هذا العبد فقالوا ان اشتريته بعوبه بعناك قال وما فيه قالوا
سارق كذاب يرى الرؤيا الكاذبة فقال لهم مالك بن ذعر مع عيوبه
بكم هو ويوسف ينظر اليهم واليه ويقول ما اظن انه يقوم بثمني لانهم
يطلبون بي اموالا كثيرة فقال مالك معي قليل دراهم سود نعد ولا توزن
وكانت الفا ومائتي درهم بدينار بدمشق فقالوا هات فاخذه بدراهم
معدودة قال ابن عباس رضي الله عنه كانت سبعة عشر درهما وقيل
عشرون وقيل اربعون وقيل سبعة دراهم هذا جزاء من قوم
نفسه ليعلم ان المدار على القلوب لا على حسن الوجه فكذلك حال
من باع اخرته بدنياه قال يحيى ابن معاذ لم تبيع اخرتك بدنياك يا

زوجة مثلي

ضعيفا اليقين يا بائع الدنيا بالدين ابهذا امرك الرحمن ام على هذا
ذلك القران شعر نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
فطوبى لعبد اثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع اخر تخرب ما يبقى
ونعمر فانيا فلا ذا العمورا ولا ذا ال غامر فهل لك ان وافاك حتفك
بغتة ولم تكتسب خيرا الى الله عاذر اترضى بان تفنى الحياة وتنقضي
ودينك منقوص ومالك وافر اذا ابقت الدنيا على المرء دينه
فما فاته منها فما هو ضاير من باع اخرته بدنياه نفي عن دنياه وعقباه
ومولاه ليست له دنيا ولا اخرة ولا ثياب فاخره تلك اذا كرة خاسرة
قال وهب بن منبه قرأت في بعض الكتب ان موسى بن عمران لقى ابليس
في طريق الطور فقال له يا ابليس بئس ما فعلت اذ لم تسجد لادم قال
ما ارى ان ارجع عن ارجع عن دعواى فاكون مثلك لاني ادعيت
محبته فلم ارد السجود لسواه اخترنا العقوبة على كذب دعواى وانت
ادعيت محبته فقال انظر الى الجبل فنظرت ولو غمضت عينيك عن
الجبل لرايت ربك فويل لمن باع اخرته بدنياه قيل ان الصادقين
بمصر اجتمعوا على وزن الدراهم بالدنانير في الجامع لاجل السلطان
فقام فقير من زاوية المسجد وسالهم نصف دانق فضة فلم يعطوه فلما
خرجوا نسوا كيسا فيه خمس مائة دينار فاخذه الفقير ووضعه
تحت التراب فرجع صاحبه فقال يا فقير تركت ههنا كيسا فيه خمس
مائة دينار فهل رايته قال بلى ودفعه اليه ففتح راس الكيس فاعطا
خمسين دينارا فقال الفقير لا اريدها فقال له صاحب الكيس كنت

تطلب دانقا والان ما تأخذ خمسين دينارا قال كنت اطلب شيئا على
سبيل الفقر والان لا اخذ لاني لا ابيع اخرتي بدنياي فقعد جاثيا
فويل لمن باع اخرته بدنياه قوله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة
الاية الذنب في الدنيا عار وفي الاخرة نار بقي عليهم العار الى
الابد الصغار والكبار يتلون ان اخوة يوسف باعوه بثمن قليل
والله تعالى قص قصصهم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما تابوا
وانابوا فكيف حال من عصى مولاه ولا يتوب قوله تعالى وكانوا فيه
من الزاهدين الاية لانهم لم يعرفوه ولم يعلموا قدره حكاية حكي ان
فتى تاب على يد ذي النون المصري رحمه الله فانفق على تلامذته
مائتي دينار وما كان ذا النون المصري يلتفت اليه فشكى الى اصحابه
وقال نفقت مائتي دينار على ان يجعلني ذو النون من بعض تلامذته
وهو لا يلتفت الي فبلغ ذلك ذا النون فاستدعاه واعطاه
خاتمه وقال اذهب به الى السوق فبعه فاني محتاج الى ثمنه قال
فاخذ الخاتم وذهب به الى السوق فاعرضه على جميع اهل السوق
فلم يزيدوا ثمنه على عشرة دراهم فرجع اليه واعلمه بذلك فقال
على من عرضت الخاتم قال عرضته على البزازين والبقالين والصارفة
والاساكفة قال فاخذه ودفعه الى تلميذ له وقال اذهب به
الى الجوهريين فاشتروه بثمانين دينارا فاخذها ودفعها الى
الفتى وقال معرفتك بالتصوف كمعرفة الاساكفة بالخاتم كما كان
اخوة يوسف باعوه بعشرة دراهم ولو عرفوه ما باعوه بالدنيا فقال

مالك اكتبوا كتابا بايديكم انكم بعتموني غلاما لكم بكذا وكذا فقال فكتبوه وجعلوه في جيب مالك فلما ارادوا الرحيل قالوا اربطه بحبل لئن لا يهرب منك قال فلما هم بذلك قال له يوسف لي اليك حاجة تدعني اودع سادتي فلعلي لا القاهم بعدها ابدا فقال له مالك ما اكرمك من مملوك حيث تتقرب اليهم وهم فعلوا بك هذا فقال كل واحد يفعل ما يليق به فقصد اليهم وهم قيام صفا واحدا فلما دنى منهم بكوا وبكا يوسف ثم قالوا ندمنا يا يوسف على ما فعلنا ولولا خشيتنا من والدنا واستحيائنا منه لرددناك اليه شعر ندمت ندامة الكسعي لما ❊ رات عيناه ما صنعت يداه ❊

اخر رايت اخص اخواني عدوي ❊ اذا ما الدهر الجاني اليه ❊ سلمت من العدو ومادهاني ❊ سوا من كان معتمدي عليه ❊ فليس من عبد مؤمن يفعل شيئا من المخالفات الا يندم عليها ❊ واذا ندم غفر الله له لقوله تعالى انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح امن وايقن وصدق واخلص العمل لله وتقرب اليه ببذل مجهوده وطيب ما فيه من غش وطهر ما فيه من دجس وغسل العثرات بقطرات العبرات ويقول ساقتني فاقتي اليك واقامتني ذل الذنوب بين يديك

شعر بوصلك من صدودك استجير ❊ وليس سواك الى احد مجير ❊ وعطفك ارتجيه كل وقت ❊ وانت على الذي ارجوا قدير ❊ تامل عبرتي ونحول جسمي ❊ وانفاسي فقد ظهر الضمير حكاية حكى الاصمعي رحمه الله قال خرجت حاجا الى البيت الحرام وزايرا قبر النبي عليه السلم فبينما

انا اطوف

انا اطوف حول الكعبة في الليل وكانت ليلة قمراء واذا انا بصوت حزين فتبعت الصوت واذا بشاب حسن الوجه ظريف الشمايل عليه نور الخير وعلى راسه ذوابتان خضراوتان وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول سيدي ومولاي نامت العيون وغارت النجوم وانت ملك حي قيوم غلقت الملوك ابوابها وقامت عليها حراسها وبابك مفتوح للسائلين وها انا سائل بيابك مذنب فقير خاطئ جئتك انتظر رحمتك يا كريم يا رحيم ثم انشا يقول شعر يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم ❊ ويكشف السوء والبلوى مع السقم ❊ قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ❊ وعين جودك يا قيوم لم تنم ❊ ادعوك ربي انت تعلمه ❊ فارحم بكائي بحق البيت والحرم ❊ انت الغفور فهب لي منك مغفرة ❊ واعطف بفضلك يا ذا المن والكرم ❊ ان كان عفوك لا يرجوه ذو شرف ❊ فمن يجود على العاصين بالنعم ❊ ثم رفع راسه ونادى الهي وسيدي ومولاي اطعتك بمنتك فلك المنة علي وعصيتك بجهلي فلك الحجة علي فباظهار منتك علي وباثبات حجتك لدي الا رحمتني وغفرت ذنوبي ولا تحرمني رؤية جدي وقرة عيني حبيبك ونبيك وصفيك محمد صلى الله عليه واله وسلم في دار كرامتك يا اكرم الاكرمين اكرمني وانشا يقول شعر اتيت اليك رب العالمين ❊ وخليت الخلايق اجمعين ❊ وجئت اليك قصدا يا الهي ❊ وانت السول والملجا الحصين ❊ انخت بباب عفوك يا رجائي ❊ لترحمني بفضلك يا معين ❊ فانت الله ذو الافضال حقا ❊ وانت مونس المستوحشين ❊ ثم قال يا سيدي ومولاي الحسنات تسرك والسيئات

التسول بعو المسلى

دانا تحت مرجك في معضو الذباراه للمعصوم م

لا تتركني يا كريم اكرمني ثم انشا يقول شعر الا ايها المأمول في كل شدة
إليك الا شكوت الضر فارحم شكايتي ✽ الا يا رجائي انت كاشف كربتي ✽ فهب لي
ذنوبي كلها واقض حاجتي ✽ فزادي قليل ما اراه مبلغي ✽ اللزاد
ابكي ام لبعد مسافتي ✽ اتيت باعمال قباح ردية ✽ وما في الورى
خلق جنى كجنايتي ✽ اتحرقني بالنار يا غاية المنى ✽ فاين رجائي فيك اين مخافتي
قال ولم يزل يكرر هذه الابيات حتى سقط الى الارض مغشيا عليه فدنوت
منه فاذا هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله
عليهم فوضعت راسه في حجري وبكيت لبكائه شفقة عليه ورقة
لقلبه وعبادته فقطرت من دموعي قطرة على خده فافاق من غشيته
وقال من هذا الذي شغلني عن ذكر مولاي فقلت انا الاصمعي يا سيدي
ما هذا البكاء والجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة
اوليس الله تعالى يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قال فاستوى جالسا وقال يا اصمعي هيهات ان الله
تعالى خلق الجنة لمن اطاعه وان كان عبدا حبشيا ✽ وخلق النار لمن
عصاه وان كان هاشميا قرشيا ✽ اما سمعت قول الله عز وجل فاذا نفخ
في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فتركته على
حاله ومضيت اخوة يوسف ندموا على ما فعلوا وبكوا على ما اجرموا
وكذلك المؤمن يندم على اساءته والمنافق لا يحزن على جريرته
ويفشي سريرته فلما رجع يوسف الى مالك بن زعر شد يديه ورجليه
وسلمه الى فليح الاسود واوصاه عليه وقال فليح يا سيدي ساوفي

الى الشام خمسين سنة لاجل هذا الغلام فما الذي غيرك عليه حتى
فعلت به هذا الفعل واني اراه ضعيفا نحيفا فقال نعم وانا ايضا
متفكر فيه فان المعبر وصفه بوصف تحير فيه العقول لكبر شانه لكني
اشتريته بحبة من الذهب وهو يساوي ان يشترى بالاموال ويوسف
يسمع ويضحك لعلمه بانه مستور عن العيون وقيل ان يوسف ما راه على
صورته الا يعقوب وزليخا فيعقوب ذهبت عيناه وزليخا ذهب مالها
وجمالها والمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ما لقيه احد سوى
الصديق وموسى عليه السلم ما لقيه احد سوى يوشع بن نون
وعيسى عليه السلم ما لقيه احد سوى شمعون ✽ قال ثم انهم ساروا
فلما بلغ يوسف قبر امه راحيل رمى بنفسه الى القبر وقال يا اماه
يا راحيل ارفعي راسك من الثرى ترى ولدك مغلولا مكبلا يا اماه
يا راحيل لو رايتني لبكيتني علي يا اماه يا راحيل القوني في الجب
وحيدا فريدا يا اماه يا راحيل باعوني بيع العبيد وخلفوني شريدا
طريدا وصيروني حزينا وفرقوا بيني وبين والدي الشيخ يعقوب
الضعيف الحزين قال فسمع انينا من القبر واولداه ويا قرة عيناه
واثمرة فواداه فوقع مغشيا عليه قال ثم ان فليحا طلبه فلم يجده ✽
فصاح يا سيداه هرب الغلام فقال للسيارة حتى يقفوا ✽ قال فرجع
الاسود اليه فلطمه وجعل يجره على وجهه ويقول يوسف يا رب
ان كنت اتيت بزلة فاعف عني بحق ابائي ابراهيم واسحق ويعقوب و
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس بين دعوة المظلوم وبين الله

جاب اذا قال المظلوم يا رب يقول الله عز وجل لابعد نصرتك ولو
بعد حين اذا قال المظلوم يا رب يقول الله تعالى ان لم احكم بينك
وبين ظالمك فانا ظالم اياك ودعوة المظلوم واليتيم فانهما يصعدان
الى الله اسرع من طرفة العين المظلوم منصور والظالم مهجور المظلوم ناج
والظالم هالك ياخذ الظالم صحيفته يوم القيمة فلايرى شيئا من
حسناته فيقول يا رب حسناتى فيقول الله عز وجل انتقلت الى صحيفة
من ظلمته وفى رواية اخرى ذهبت بظلمك للناس ويل للظالم من
يد المظلوم غدا اذا كان الحاكم الجبار والسجن النار والمظلوم
متعلق بالظالم يوم القيمة يقول انصف بينى وبين ظالمى قال
فعند ذلك ظهرت غمامة سودا فامطرت بردا كبيض النعام حتى
ايقنوا بالهلاك فقال مالك بن ذعر يا قوم ان كان فيكم مذنب
فليتب قبل الهلاك فقال الاسود انا المذنب من بينكم قال وكيف
ذلك قال لطمت الغلام العبرانى فحرك شفتيه وتكلم بكلام ولاشك
انه دعاء علينا فقال له مالك ما اردت الاهلاكنا ثم جاء الى يوسف
وقال له يا غلام اظن بينك وبين الله السماء قرابة قال نعم قال مالك
فارحمنا فها بين يديك عفوا او قصاصا قال بل اعف رجاء ان
يعفو الله عنى ثم تكلم بكلمتين وتبسم فانقشعت الغمامة وذهب المطر وطلعت
الشمس بقدرة الله تبارك وتعالى فقال مالك يا غلام قد عرفت
جاهك عند الله فلا يجوز ان تركك على هذه الحالة ثم رفع عنه
القيد والبسه لباسا حسنا وقال لاهل القافلة قدموه امامكم



ولا يسبقه احد فلما دخلوا مدينة بيسان وكان اهلها يعبدون
الاصنام فلما راوه قالوا من خلقك قال الله فقالوا امنا بالذى
خلقك وكسروا الاصنام واشتغلوا بعبادة الرحمن ولما دخلوا
مدينة بلبيس اجتمع اهل البلد واتخذوا اصناما على صورته
وعبدوها الفى سنة عجبا القوم راوه فامنوا وقوم راوه فكفروا
فسبحان من خلق صورة واحدة لقوم فتنة ولقوم عبرة قال النبى صلى
الله عليه واله وسلم النظر الى حسان الوجوه عبادة ومن نظر
الى وجه حسن بفتنة كتب عليه اربعون الف ذنب ليعلم الفرق
بين النظرين قال بعض الصالحين عاهدت الله تعالى ان لا انظر
الى حسان الوجوه فبينما انا اطوف حول البيت واذا انا بامراة
حسنا فتاملتها وتعجبت من حسنها واذا بسهم وقع من الهوى
على فرد عينى مكتوب عليه نظرت بعين العبرة فرميناك بسهم اليقظة
ولو نظرة بعين الشهوة لرميناك بسهم القطيعة وفى تفسير السجستانى ان
يوسف لما بلغ باب القدس راى امير المقدس فى منامه ان خير
الناس فى ديارك قد اتاك ينبغى لك ان تستقبله غدا وتفعل ما
يامرك قال فاتخذ ضيافة كثيرة ثم سالهم فقال ايكم الامير واتكم
الكبير فاشاروا الى مالك بن ذعر فتحير وقال فى نفسه وقال يجتاز
بى فى كل عام مرتين وما امرت باستقباله فدنا منه فارس وكان
ملكا قد خرج مع يوسف ليحفظه ومعه مائتى ملك وفى الخبر ما
من مؤمن الا وله حفظة يحفظونه من الافات والعاهات بامر الله

تعالى دليله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله يعني بامر
الله فصحبه ذلك الملك لطيفه وغزال وكان جنيا على صورة الغزال
وهو الجني الذي ولد مع يوسف وما من انسان يولد الا ويولد معه
جني اذا سافر سافر معه واذا مرض مرض معه واذا ذكر ذكر معه و
اذا نام يحفظه واذا مات مات معه فدنا ذلك الفارس منه وقال
الذي امرت باستقباله في منامك هو ذلك الغلام فقال لاصحاب
القافلة يدخلوا قبل الغلام وليدخل الغلام بعدهم فامر الملك بذلك
فلما دخل يوسف دنا منه الملك قال من انت قال الذي امرت باستقباله
قال فتحير الملك منه وقال من الذي اخبرك قال الذي امرك قال فاني
امرت ان اقبل منك فما تامرني قال امرك ان لا يعبد صنم في بيت المقدس
تنجوا من النار قال قد قبلت امرك على انك اذا دخلنا الى صنمي سجد لك
واقر بانك صادق فقال يوسف ربي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
وهو على كل شيء قدير وكان يكلم يوسف حتى دخل الدرب فوقف امير القدس
فراى خلف يوسف تلك الجنود فقال ما هذه الجنود فاني لا ادري ما اسمهم
ولا عندي ما يكفيهم من الطعام والشراب فتبسم يوسف وقال هؤلاء
جند الله لا ياكلون ولا يشربون طعامهم التسبيح وشرابهم التهليل قال
ومن هم قال ملائكة ارسلهم الله لتشييعي وحفظي فتحير في شانه فلما دخل
يوسف الدار فسجد له الصنم وتقطع اربا اربا وامن الامير بالله تعالى
واتخذ ضيافة كثيرة واتى بقصعة فيها ارز بلبن فوضعها بين يدي يوسف
فرفع منها لقمة واعطاها لمن حوله ثم اكلوا كلهم من القصعة وما نقص منها
شي

شيء ببركة يوسف عليه السلام فقال يا قوم هذا كبيركم قالوا انما هو عبد قال
فمن السيد فاشاروا الى مالك وقالوا هذا هو فقال الامير اذا كان للعبد
هذه المنزلة فينبغي لسيده ان يكون له اكثر فتحير عند ذلك مالك وقال العبد
خير مني قال وكيف يكون العبد خيرا من السيد فانقطع كلام مالك ولم يجبه جوابا
واخذ الله سمعه وعقله لئلا يحكم في يوسف ما يريد وذلك ان الملك يوسف خطر بباله ان
يفرق بين مالك ويوسف فخرج مالك نحو عسقلان ثم خرج الملك في طلبه معه اثنى
عشر الف فارس على ان ياخذ يوسف منهم فلما وقعت ابصارهم على يوسف لم يبق
على ظهر الخيل احد الا وقع عن ظهر دابته وغشي عليه وبقي في غشيته ثلثة ايام
بلياليها من حلاوة النظر الى يوسف واي عجب من صوفي صفاؤه صفا وشانه
التسليم والرضا وسلوك طريق المصطفى وبدايته الجهد والعنا ولسانه رطب بالذكر
والثنا ووجهه مزين بالسنا والبهاء وهمته نايبة عن الدنيا والعقبى اذا سمع ذكر
مولاه يغشى عليه لان الصوفي ضميره مشمر ووجهه مصفر وقوته مقدر وعيشه
مكدر وهو في المحراب كالقنديل يزهر وقيل الصوفي من لا يخطر بباله سواه ولا
يغيب عن معناه ولا يميل بنفسه الى هواه قال ابو سعيد الخراز حكاية رايت
امراة في البادية مقطوعة اليدين والرجلين وهي تقول يا ذا المن والاحسان
ما احسنت لغيري مثل ما احسنت الي فكيف اشكرك ام كيف اذكرك يا مذكور
الذاكرين ويا مشكور الشاكرين فقلت لها واي منة له عليك وانت هكذا فقالت
المعرفة والمحبة فقلت وما علامة معرفتك فطارت في الهوى وقالت هذه
علامة معرفتي ثم رايتها بمكة متعلقة باستار الكعبة فتعجبت منها فقالت يا
ابا سعيد تعجب من قوي حمل ضعيفا قال فلما بلغ يوسف مدينة العريش تفكر

في نفسه وقال ان الله تعالى لم يخلق خلقا احسن مني وليس لي نظير فاذا دخلت هذه
البلدة يتحيرون في قال فلما دخل البلد راى اهل البلد كلهم على صورته و
احسن منه وجها فلم يلتفت اليه احد فسمع مناديا ينادي يا يوسف توهمت
ان ليس في مملكتي صبيح مثلك فالكونين كثير لطيفة وكذلك لما ناجا موسى
ربه وطلب الرؤية وظن انه وحيد في معناه فاوحى الله اليه ان التفت يمينا
وشمالا فراى الف الف رجل على صورته وعليهم من اللباس مثل ما عليه
وبيد كل واحد منهم عصا وهم ينادون ارني انظر اليك فنودي يا موسى
ظننت ان ليس مشتاقا غيرك فسجد موسى لله تعالى وتاب عن خاطره فنودي
يا يوسف ارفع راسك الان تغيرت المسئلة بعد ما تبت فلما رفع راسه
صار يوسف في اعينهم مثل ملك مقرب فانصرفوا راجعين وروى ان
ابراهيم بن ادهم خرج ليلة من الليالي بمكة يطوف بالبيت وظن انه خال
وكانت ليلة مطيرة فقال في نفسه وجدت الفرصة الليلة انا وحدي فلما
دخل الطواف راى سبعين الف طايف فتحير وقال ما رايت طايفا ولا
خلقا في ساير الليالي مثل ما ارى في هذه الليلة فتعلق به شيخ وقال
يا ابراهيم هؤلاء كلهم طلاب الخلوة ما طمعت فاجتمع الطامعون فلما بلغ
يوسف باب مصر نادى مناد يا اهل مصر قد جاءكم فتى لا يلقاه احد الا
سعد ولا ينظر اليه احد الا فرح فلما سمعوا النداء داخلهم الوسواس ثم
نودوا اطلبوه في دار مالك بن ذعر اشارة للعز مواضع وللذل مواضع كان عز
يوسف بمصر وعز المؤمن عند الموت قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية وذلك ان المؤمن اذا ناء قومه على مولاه وان خرج

من دنياه

من دنياه بينما انت صحيح اذ قيل فلان عليل فهل الى دوائه من سبيل او على
طبيب دليل ويدعى له الاطباء ويجمع له الدواء وكلما فيه الشفا فلم تزدد
بذلك الا سقما وباجتماعهم الا الما فبينما انت في ذلك اذ قيل فلان قد
اوصى وماله قد احصى واعلن ما كان اخفى والفراق منه قد دنى فبينا
انت كذلك اذ قيل فلان قد اعتقل لسانه ولا يعرف احدا من جيرانه ولا يكلم
احدا من اخوانه ويقال هذا اخوك فلان وهذا جارك فلان فلا تستطيع
الكلام ولا ترد السلام فبينا انت كذلك اذ قيل فلان قد فارق الدنيا و
لحق بالمولى وانقطع من جميع الورى شعر خرجت من الدنيا وقامت قيامتي
غداة يقل الحاملون جنازتي ؛ وعجل اهلي حفر قبري وصيروا ؛ خروجي و
تعجيلي اليه كرامتي اخر ذوو الميراث يقتسمون مالي ؛ وما يقضون من مالي
ديوني ؛ فلما دخل يوسف البلد تحركت الاشجار وترنمت الاطيار وطابت
الثمار وذهب القرار وظهرت الاثار وما ذاق احد من اهل مصر في تلك
الليلة طعاما ولا شرابا شوقا الى رؤية يوسف اشارة للعارف هذا اشتياقهم
على لذة الخبر فكيف بهم عند لذة النظر اشتاقوا اليه في الغيبة فكيف اذا
نظروا اليه وهم في الحضرة قال بعضهم رايت شابا نحيفا دقيق الساقين في الطواف
يبكي ويقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه فقلت من هو فصاح صيحة وفارق
الدنيا قال الشبلي رايت امراة في الطواف وهي تقول هذا بيت ربي هذا
بيت من اشتقت اليه ثم وضعت خدها على حايط البيت ساعة ثم قالت شعر
الشوق حيرني والشوق صيرني ؛ والشوق اقلقني والشوق اسعدني ؛ والشوق
اهبلني والشوق قربني ؛ والشوق قيدني والشوق اطلقني ؛ والشوق

اغرقني والشوق لحقني ؛ والشوق فرق بين العيون والوسن ؛ قيل للشبلي هل
اشتقت الى ربك قال لا لان الشوق انما يكون الى الغايب وما غبت عنه طرفة عين
وقيل لذي النون هل انت مشتاق قال لا لان الشوق قد يكون الا عن رؤية
سابقة ومن راه ما فاد قد بل بقي معه واحترق في مشاهدته كالفراش لا يرجع
عن السراج حتى يحرق نفسه وهذا القلب الموحد ما صعد منه ما نزل وما غاب
ما طلع وما وجد ما فقد شعر حب من اهواه قد هوسني ؛ لا خلوت الدهر من
ذاك الهوس اخر يقولون لي بالله هل انت عاشق ؛ فقلت وهل يوما خلوت من العشق
شربت بكاس الحب في المهد شربة ؛ حلاوتها حتى القيمة في حلقي ولابراهيم رحمه الله شعر
هجرت الخلق طرا في رضاكا ؛ وايتمت العيال لكي اراكا ؛ فلو قطعتني في الحب اربا ؛
لما حن الفواد الى سواكا ؛ وقيل لبعضهم ما علامة المشتاق قال السكوت حتى
تراه كانه مبهوت قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ما من مؤمن الا وهو مشتاق
الى الله تعالى قال فلما اصبح القوم اجتمعوا الى باب داره وطافوا بداره
شعر انا سكران فخلوا دستي كل سكران يخلي دستره ؛ والمجنون بني عامر شعر
امر على الديار ديار ليلى ؛ اقبل ذا الجدار وذا الجدارا ؛ وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا ؛ اخر ببابكم سائل ينادي ؛ يشكوا من الكرب والسهاد
زمامه ظل في يديكم ؛ وهو ينادي ردوا فوادي ؛ قال فطلع مالك على
السطح وقال يا قوم ما تريدون قالوا نريد الذي انت به متحير فتحير في نفسه وقال
واعجباه واي عجب ترون فيه ما ارى زيادة على ساير الصور وقده كساير
القدود فقال الملك الذي على صورة بني ادم قل لهم من اشتهاه رؤيته فليات
بدينار قال ففرحوا وقالوا افتح الباب فلم يدخل احد الا ومعه دينار فبلغ

ستمائة الف

ستمائة الف دينار وما راه احد الا ذهب عقله بحيث لا يهتدي الى الباب
قال فامر عبيده ان يخرجوهم فلما خرجوا لم يهتد احد منهم الى داره من تحيره ولم يعرف
احدا من اقربائه ولم ينطق بحرف ولم يسمع ما يقال له لطيفة كذب من ادعى محبة الله
عز وجل ثم نبههم ما يقال له اذا كان حب مخلوق هكذا فكيف يكون حال من احب
مولاه قال بعضهم رايت شيخا بين يدي غلام ببغداد وهو يقول ما تريد مني
قلت لي افعل كذا ففعلت وقلت لي لا تفعل كذا فما فعلت وقلت لي طلق
امراتك فطلقتها وقلت لي لا تنم واذكرني في اسفارك ففعلت فما تريد مني
قال اريد ان تموت فجلس ومد رجليه وقال ها انا قد مت فظننت انه يمزح و
ذهب الغلام فحركته فاذا هو ميت فبكيت لحيني وقلت واكذب دعواي و
هذا حال من يدعي محبة المخلوقين فكيف محبة الخالق فرجعت الى بيتي فاذا
انا بصياح ونياح قلت ما هذا قالوا غلام صبيح الوجه دخل داره ونام
وسال الموت فمات فسالت عنه فاذا هو ذلك الغلام فتعجبت من موافقتهما
فاذا كان يوم القيمة تسود وجوه الكاذبين الذين يدعون محبة الله ولا
يفعلون فعل الاحباب قوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة فلما كان اليوم الثاني دفع كل من اراد رؤيته بدينارين حتى بلغ اليوم
العاشر عشرة دنانير ثم فتح مالك باب داره واجلس يوسف على السرير وزينه
بانواع الزينة وامر المنادي فنادى الا من اراد شراء الغلام فليحضر فما بقي احد
الا وطمع في شرائه فاجتمع القوم وعرضوا عليه جميع ما يملكون فقال ذلك
الذي صحبته على صورة بني ادم وقفوا طمعكم هذا عزيز لا يشتريه الا العزيز
قال الله تعالى فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين نكتة ليس كل انسان يصلح

للتذكار ۞ ولا كل طالع يصلح للاشجار ۞ ولا كل عبد يصلح لمناجات الاسحار ۞ و
ولا كل قلب يصلح لمحبة الجبار ۞ ليس العزة بالنسب ۞ ولا الولد بالطلب ۞ ولا
النجاة بالهرب ۞ ولا قرب الجبار بالنسب ۞ ولكن العزيز من اعزه الله ۞ والذليل من
اذله الله ۞ والكثير من كثره ۞ والقليل من قلله ۞ والعليل من علله ۞ والمقبول من قبله ۞
والمردود من رده ۞ ليس الامر بارادة العباد ۞ ولا الوصول الى الخيرات
بالاجتهاد ۞ كم من مجتهد مطرود ۞ وكم من نائم مقبول ۞ عند المعبود كم من مجد
غير واحد ۞ وكم من واحد غير مجد ۞ قيل خرج ابو يزيد ليلة من الليالي ۞ وكانت
ليلة مقمرة ۞ فقال ليلة ساكنة ۞ والسماء مصحية ۞ والدنيا مزينة ۞ والباب
مفتوح ۞ ولا ارى على الباب رجلا واحدا ۞ واذا بهاتف ليس فراغ الباب
من قلة الاحباب ۞ ولكن ليس كل احد يصلح لبابنا ۞ كذلك كان امر يوسف
عليه السلام كان قربه لواحد ۞ والصنع للجميع ۞ وفي الخبر لما نادى المنادي ۞
من يشتري هذا الغلام ۞ مات في الازدحام خمسة وعشرون الفا من الرجال
والنساء ۞ ومات خمسة الاف من رويته ۞ وذلك ان الله تعالى رفع الحجاب
بينهم وبين يوسف ۞ حتى راوه على صورته الحقيقية فنادى المنادي من يشتري
هذا الغلام الصبيح ۞ المتكلم الفصيح ۞ يتكلم بكلام صحيح ادب قريب حبيب ۞ قال
يوسف لا تقل هكذا ولكن قل من يشتري هذا الكئيب الحزين الغريب ۞ فقال لا
اقدر ان اقول هذا ۞ وليس فيك شيء مما ذكرته ۞ قال ابن عباس القوم الذين
راوا يوسف ۞ صاروا على ثلاث فرق ۞ فرقة كالسكارى ۞ وفرقة كالحيارى ۞ و
فرقة كالمجانين شعر احبة حبكم من كان يشبهكم ۞ حتى لقد صرت اهوى الشمس والقمرا
امر بالحجر القاسي فالثمه ۞ لان قلبك قاس يشبه الحجرا ۞ قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم

ما لذة

ما لذة العيش الا للمجانين ۞ فقالوا لهم ما لك لا تخرجوا من داري ۞ قالوا لا طاقة
لنا على الخروج ۞ وكذلك العبد ما دام في دار الغفلة تحركه الرياح مرة بعد
اخرى ۞ مرة هكذا ومرة هكذا ۞ فاذا صار في حضرة المولى لا يحركه شيء شعر
البدر من داركم قريب وعندكم يقتل الغريب ۞ يا قوم في داركم سقامي وعندكم توجد الطبيب
دخلت في بابكم معافى خرجت من داركم كئيب ۞ قال فبلغ ذلك الفارعة بنت طالوث
العملقية ۞ وكانت من اكثر اهل مصر مالا ۞ واعظمهم خطرا ۞ فقالت لقهرمانها
ويحك لم يبق بمصر احد من العمالقة وغيرهم الا وقد خرجوا نحو هذا الغلام العبراني ۞
فانا الليلة خارجة بمالي ۞ قال فاتى قهرمانها بالقافلة مزينة بانواع الجواهر
احمالها الدراهم والدنانير ۞ والجواهر والديباج ۞ فدنت من يوسف ۞ وقالت
من انت فقد تحيرت فيك ۞ وقد جئت بمالي على ان اشتريك الان ۞ ما يقوم
مالي بثمنك ۞ فانك تساوي جميع الدنيا وما فيها ۞ قال فاني من خلق رب
العالمين صورني كما ترين قالت امنت برب العالمين ۞ وبذلت مالها للفقراء
وبنت بيتا على بحر القلزم ۞ وعبدت مولاها الى ان ماتت فاقبل العزيز
طامعا في شرائه قال بعضهم من كان قريبا من يوسف ذلك اليوم مرض
حين ايس من شرائه قال القرب على ثلثة اقسام ۞ قرب العقوبة ۞ وقرب الرحمة ۞
وقرب الحق اما قرب العقوبة فللكافرين ۞ قوله تعالى ان موعدهم الصبح اليس
الصبح بقريب ۞ وقرب الرحمة للمحسنين ۞ قوله تعالى ان رحمت الله قريب من
المحسنين ۞ وقرب الحق للعارفين ۞ قوله تعالى واذا سالك عبادي عني
فاني قريب ۞ السائلون مختلفون ۞ سائل سال عن الجبال ۞ وسائل سال
عن الخمر والميسر ۞ وسائل سال عن المحيض ۞ وسائل سال عن اليتامى ۞ وسائل

سال عن الروح وسائل سال عن الله تعالى ثم ان الله تعالى امر محمدا صلى الله عليه واله وسلم ان يجيبهم فمن سال عن الله تعالى اجابهم بنفسه فقال اني قريب ان الله تعالى ذكر عباده ونفسه ونبيه في هذه الاية فقال واذا سالك خطاب لمحمد صلى الله عليه واله وسلم عبادي اشارة للمؤمنين عني اشارة الى الله تعالى فبعث العزيز قطفير الى زليخا فجلست في قصرها فلما وقعت عينها عليه زعقت زعقة وخرت مغشيا عليها وانشدوا في هذا المعنى شعر خذوا بدمي هذا الغزال فانه رماني بسهم المقلتين على كبد ❊ فقلت لهم لا تقتلوه فانني ❊ انا عبد لا يؤخذ الحر بالعبد ❊ وكانت زليخا بنت الملك طيموس رات يوسف في منامها وكان بلدها من مصر على مسيرة سنة فنحل جسمها ودق عظمها واصفر وجهها من حب يوسف وذلك من قبل ان يتزوج بها الملك قطفير وكانت بنت تسع سنين فقال لها والدها ما لك على هذه الحالة وقالت اني رايت في المنام صورة ما رايت مثلها فافتتنت بها فلما انتبهت ما رايتها فصرت كما ترى فقال لها والدها لو علمت اين هذا لطلبته لك ولو بذلت خزايني قال فراته في السنة الثانية في منامها فقالت له بحق الذي صورك واشغلني بك من انت واين اطلبك قال انا لك وانت لي قال فانتبهت وبكت بكاء شديدا فقال لها والدها ما لك يا مسكينة فقالت رايت البارحة كمثل ما رايته في العام الاول فسالته عن حاله فقال انا لك وانت لي فلا تختاري علي سوائي فانتبهت ولنا كما ترى يا والدي شعر عشقتك يا ليلى وانت صبية ❊ واني ابن سبع ما بلغت ثمانيا يقولون ليلى بالعراق مريضة ❊ فيا ليتني كنت الطبيب المداويا ❊ لقد لامني في حب ليلى اقاربي

اخي وابن عمي وابن خالي وخاليا قال لها ويحك يا مسكينة ما شانه عن مكانه قالت لا وجنت مثل المجانين وحبست في الحبس سنة كاملة ثم راته في منامها في السنة الثالثة فتعلقت باثوابه وقالت بحق من جننى فيك الذي صورك الا اخبرتني اين اطلبك قال لها بمصر وانا ملك مصر فلما انتبهت وصح عقلها نادت والدها وقالت ارفع عني السلاسل فاني قد عرفت مكانه وكان الشوق قد حيرها وكانت تقول يا رجل امشي اليك ❊ واشوقاه الى من هو بعيد مني بجسمه قريب مني وشوقه جنى

شعر شبيهك بدر التم بل انت انور ❊ وخدك ياقوت من الورد ازهر ❊ فنصفك ياقوت وثلثك جوهر ❊ وخمسك من مسك وسدسك عنبر ❊ فما ولدت حواء من نسل ادم ❊ ولا في جنات الخلد مثلك اخي ❊ فيا زينة الدنيا ويا غاية المنى ❊ فمن ذا الذي عن حسن وجهك يصبر ❊ قال اصحاب اللسان الشوق على وجوه شتى قوم اشتاقوا الى الجنة قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات وقوم اشتاقت الجنة اليهم قال عليه السلام الجنة تشتاق الى اربعة نفر مطعم الضيفان وصائم شهر رمضان ومكرم الايتام والمصلي بالليل والناس نيام وقوم اشتاقوا الى الله عز وجل كما كان ابو عبيدة الخواص يضرب بيده على صدره ويقول واشوقاه الى مولاي وصاحب بلواي ومرادي في ديني وعقباي ودنياي بكا شعيب النبي حتى عمي وصام حتى انحنى وصلى حتى اقعد وكان يقول وعزتك وجلالك لو كان بيني وبينك بحر من نار لخضته شوقا اليك فناداه الجليل يا نبيي ان كنت تبكي شوقا الى جنتي فقد ابحتك اياها فقال وعزتك وعظمتك وكبريائك ما ابكي شوقا الى جنتك ولا خوفا من نارك ولكن ابكي شوقا الى النظر اليك يا مولاي فاوحى الله

فناداه الجليل يا نبيي ان كنت تبكي خوفا من نار فقد امنتك فقال وعزتك ما جعلك العشاق لمحبتي وبينك غير حصار لحضرة شوقا اليك

اليه ابشر فوعزتي وجلالي لقد جعلت لك في الجنة قصرا من درة بيضاء
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها مقابلة العرش وبابه مفتوح
الى لقائي شعر فلو اعطيتني الدنيا ولو اعطيتني العقبى ۞ فما ارضى من الدارين
الا رؤية المولى ۞ الهي لست في الشكوى ولا اشكو سوى البلوى ۞ مرادي منك ان ترضى
فجد بالعفو يا مولى ۞ وقوم اشتاق الله اليهم روي ان الله عز وجل اوحى الى داود
عليه السلام طال شوق الابرار الى لقائي وانا الى لقائهم اشد شوقا ۞ و
قيل قلوب المشتاقين منورة بنور الله تعالى فاذا تحرك اشتياقهم اضاء النور
بين السماء والارض فعرضها الله على الملائكة ويقول هؤلاء المشتاقون
اشهدكم اني اليهم اشوق ليس من اشتاق الى الجنة كمن اشتاق الجنة اليه وقوم
اسقطوا مرتبة الشوق وقالوا الشوق الى الغائب وهو قريب فكيف نشتاق
اليه وقال بعض المشايخ اذا من الله على عبد فتح له بابا من الحزن فلا يهنأه
العيش ثم يفتح له بابا من الرجا فيعبد على الرجا ثم يفتح له باب الحب فيعبد على
الحب ثم يفتح له باب الشوق حتى تاتيه اليقين قالت رابعة العدوية والله لا
اعبده خوفا من النار ولا طمعا في الجنة بل اعبده شوقا الى لقائه قال النبي
المحبة تذيب القلوب ونار المعرفة تذيب النفوس ونار الشوق تذيب الروح واوحى
الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين و
كفايتي للمتوكلين وزيادتي للشاكرين ورحمتي للمحسنين وانا خاصة للمشتاقين
يا داود من عصاني سترته ومن اطاعني شكرته ومن احبني ابتليته ومن ابتليته
قتلته ومن قتلته فعلي ديته وديته رؤيتي لا غيري يا داود من عرفني احبني
ومن احبني قصدني ومن قصدني طلبني ومن طلبني وجدني يا داود كذب من ادعى

محبتي فاذا جنه الليل نام عني يا داود بشر المذنبين باني غفور وانذر الصديقين
باني غيور يا داود تريد واريد ثم لا يكون الا ما اريد فان لم ترض بما اريد اتعبتك
فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد قال خلف المقري اجتمع عند والد هانئة
عشر رسولا من رسل الملوك يطلبون تزويجها فقالت زليخا لوالدها من
اين هؤلاء الرسل قال من سقلية والحبشة وطرابلس وعلى هذا جميع البلاد
فقالت واعجباه اتانا الرسل من كل جانب وما اتانا رسول مصر شعر
مرضت فعادني اهلي جميعا ۞ فما لك لا ترى فيمن يعود ۞ فقالت يا ابة لا اريد
سوى ملك مصر فقال لها كل الملوك قد ارسل الينا الا جلك فقالت لا افعل
فان المحبة لا دواء لها ولا نهاية والمحبة هلاك القلوب ودهش القلوب
ونار القلوب شعر الا يا طبيب الجن ويحك داوني ۞ فان طبيب الانس اعياه ما بيا
اخر يا طبيب القلوب داوي سقامي ۞ فعليل الفواد ليس يعاد
حلف السقم لا يزايل جسمي ۞ او يزورا لمحبوب مني الفواد ۞ قال كعب الاحبار
اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه السلام يا كليمي اني خلقت في جوف حبائي
واوليائي بيتا وسميته قلبا وجعلت ارضه معرفة وسماه ايمانا وشمسه
شوقا وقمره محبة ونجومه خطرات وترابه الهمة ورعده الخوف وبرقه
الرجا وغمامه التفضل ومطره الرحمة وشجره الوفا وثمره الحكمة وزهره
العلم وضياؤه الفراسة وليله المعصية وله اربعة ابواب باب من الحلم و
باب من العلم وباب من اليقين وباب من العزلة وعليه قفل من الفكر لا يطلع
على البيت غيري لاني انا الله لا احد غيري ولا شريك لي في ملكي يا موسى كل
الاطباء يداوون ما ظهر وانا اداوي ما بطن لاني عليم بذات الصدور وكن

والالف احلاقي والباء الملكم
دقت ... مافي شعر ... في
صفيه ... ي الملكم
من دون الالف الاطلاق
فلا تفعل

عطشانا الى جنتي حتى اسقيك وارويك من شراب رضواني لاني انا الملك
الديان شعر اقلني عثرتي واسمع دعائي فانت اليوم في البلوى رجائي
لقد اعيى الطبيب عظيم ما بي وعندك يا عزيز دواء دائي انا
العبد الفقير اليك فقري وهل يرجو الفقير سوى الغناء قال ثم ان
والدها ارسل رسولا الى قطفير ان لي بنتا لا تريد سواك فان رغبت فيها
اعطيتك ما تشتهي من ملكي واموالي فكتب اليه من ارادنا اردناه ومن احبنا
احببناه ولا نريد منك سواها قال فزينها وحلاها باحسن زينة وارسل
معها الف جارية من بنات الملوك والف جمل والف بغل واربعين جملا دنانير
واربعين جملا من الديباج فلما دخلت مصر كانت فرحة لما رات في منامها من
شان يوسف فلما جلست في حجرتها دخل عليها قطفير فوضعت كمها على وجهها
حين راته ثم قالت لجاريتها القريبة منها من هذا الرجل الذي دخل علينا
قالت اسكتي هذا زوجك فغشي عليها وبقيت كذلك الى الصباح فلما اصبحت
قالت في نفسها واجهداه واطول سفراه وامحنتاه فقالت لها جاريتها ما الذي
اصابك قالت ليس هذا بزوجي الذي رايته في منامي فافتتن بها الملك
من حسنها وجمالها غير انها كانت اذا نامت عنده تنام الى جنبيه لئلا
يصيبها وهو يظن انه يصل اليها لان الله تعالى خلقها ليوسف وخلق يوسف لها
ويوسف حين وصل اليها وجدها بكرا قال فلما كان يوم البيع ارسل الملك
راها ولا تدري من ذلك العبد فلما جلست في المنظرة وقعت عليه عينها فتحيرت
واهتزت وهمت ان ترمي نفسها عليه فامسكتها جاريتها فغشي عليها ساعة
فلما افاقت قالت لها جاريتها ما لك قالت لها هذا زوجي الذي اخترته من العالمين

فقا

فقالت لها اسكتي لئلا يعلم الملك فيفرق بينك وبينه ثم قالت لجاريتها ائتي
وقولي له في اذنه لا تتحير على غيري فاني ابذل لك خزاين ملكي واني رايتك في منامي
وانا لك وانت لي ولكن لا يصل بعضنا الى بعض الا بعد الشدايد فمن لا يصل
الى مخلوق الا بعد البلاء ومقاساة الشدايد والجهد العظيم فكيف يصل الى
الخالق بغير البلاء والمشقة شعر فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى
والانام غضاب وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين
خراب اذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب
وكان عند زليخا امراة يقال لها حسنا وكانت تبغض زليخا فلما سمعت كلامها
ارسلت الى العزيز اياك ان تشتري هذا الغلام فان الامر كذا وكذا فما
التفت الملك الى قولها ثم نادى المنادي من يشتري هذا الغلام مع عشرة
اوصاف الملاحة والصباحة والفصاحة والشجاعة والمروة والفتوة
والديانة والصيانة والامانة وازدادان يقول والنبوة فامسك الله على
لسانه لئلا يعلم احد بتلك القصة حكاية قال ابراهيم الخواص رايت مملوكا
بالبصرة في السوق وحوله الناس والمنادي ينادي عليه من يشتري هذا
الغلام بعيوب ثلاثة لا ينام الليل ولا ياكل بالنهار ولا يتكلم الا فيما
لا بد منه فدنوت منه وقلت هل ترغب فيّ فقال هو يفعل ما يريد فقلت
اراك عارفا بالله فقال يا ابراهيم لو عرفت الله ما اشتغلت بغيره فعلمت
انه من جملة الحاضرين فقلت لسيده بكم تبيع هذا الغلام فقال بما شئت
لانه مجنون مثلك ولا يشتري المجنون الا المجنون فقلت له ومن اين عرفتني
فقال انا ايضا سلكت الطريق الذي سلكت وانا اراك كل سحر على الباب

فعرفت انك من جملة الاحباب فقلت ان كان الامر كما تزعم فبيع هذا الغلام
لماذا فقال الغيرة على الحق انا اناجيه بالليل وهو يناجيه ايضا فرايت
منزلته فوق منزلتي فاردت بيعه حتى لا ادري على باب حبيبي غيري فاعطيت
جميع ما ملكت واخذت بيده وقلت الهي قد اعتقته لوجهك فالتفت الي
وقال ان كنت قد اعتقتني فهذا اعتقك الله من النار وهات يدك فاخذ
بيدي وقال غمض عينيك فغمضت عيني وخطوت خطوتين فقال افتح عينيك
ففتحت عيني فاذا انا عند الكعبة وغاب الغلام قال عبد الواحد بن زيد
اشتريت غلاما على شرط انه لا يخدمني بالليل فلما جن عليه الليل طلبته
فلم اجده والابواب مغلقة فلما اصبحت اعطاني درهما صحيحا منقوشا
عليه سورة الاخلاص فقلت له من اين لك هذا فقال يا سيدي لك علي كل يوم
مثل هذا على انك لا تستعملني بليل فكان تغيب كل ليلة فلما كان في بعض
الايام جاءني قوم فقالوا يا عبد الواحد بع غلامك فانه نباش القبور
قال فغمني ذلك وقلت لهم ارجعوا وانا احفظه الليلة فلما هدأ الليل قام
ليخرج فاشار الى الابواب المغلقة فانفتحت ثم اشار اليها فانغلقت وانا
انظر اليه فمشيت وراءه حتى بلغ ارضا ملساء فنزع ما عليه من الثياب
ولبس المسوح وصلى الى الفجر ثم رفع يديه وقال هات اجر سيدي الصغير فوقع
درهما من الهوى فاخذه فوضعه في جيبه قال فتحيرت من حاله وقمت الى
عين ماء فتوضأت وصليت ركعتين واستغفرت الله تعالى مما خطر ببالي و
نويت ان اعتقه ثم مشيت الى الملساء فما وصلت الى موضع عبادته وجدت
فجلست حزينا وما كنت اعرف تلك الارض واذا انا بفارس قال يا عبد الواحد

فقال

ما قعودك ههنا فقلت من شان كذا وكذا فقال اتدري كم بينك وبين
بيتك قلت لا قال مسيرة سنتين للراكب المجد فلا تبرح عن هذا المكان فانه
ياتيك الليلة فلما جن علي الليل اذا انا بالغلام ومعه طيفور عليه طعام
فقال لي كل يا سيدي ولا تعد الى مثل هذا فاكلت وقام يصلي فلم يزل
الى طلوع الفجر ثم اخذ بيدي وتكلم بكلام لم افهمه وقال اخط فخطوت
خطوات واذا انا عند داري فقال يا سيدي اليس قد نويت انك
تعتقني قلت نعم فقال اعتقني وخذ ثمني وانت ماجور واخذ حجرا و
اعطاني اياه فعتقته واذا انا بالحجر قد عاد ذهبا فرجعت الى بيتي
متحسرا على مفارقته قال فاجتمع القوم عندي وقالوا ما فعلت
بنباش القبور فقلت لهم ذاك نباش النور لا نباش القبور فقالوا كيف
فاخبرتهم بحاله فبكوا وقالوا تبنا الى الله تعالى وندموا ورجعوا
متحيرين ثم ان الملك قال لمالك بن زعر بكم تبيع هذا الغلام فقال
الملك الذي معه على صورة الادميين قل له بوزنه ذهبا ووزنه
فضة ووزنه درا ووزنه ياقوتا ووزنه كافورا ووزنه مسكا قال الملك
افعل وكرامة ثم قال لوزيره كيف نزن هذا المال قال اتخذ من جلود البقر
عشرة والصق بعضها الى بعض واتخذ منها كفتين فقال الملك لوزيره كم وزن هذا
الغلام فقال الوزير ان كان هذا الغلام كما اراه فهو يرجح على الدنيا وما فيها
فوضع يوسف في كفة والمال في كفة فرجح يوسف فاتوا بمثل ذلك اضعافا حتى لم
يبق في الخزائن شيء كان يوسف عليه السلام مخلوقا وفيه نور النبوة فزاد في الوزن
على جميع ما في خزائن الملك فاي عجب ان يزيد التوحيد على سيئات الموحد يوم القيامة

قال فلما راى الملك ذلك قال للخازن هل بقي في الخزائن شيء قال لا فقال الملك
للتاجر هل لك ان تهب لي هذا فاني لا اقوم بثمنه قال قد بعته لك بهذا المال
وكان مالك بن زعر لم ير يوسف على صورته حتى اشتريه العزيز وكشف الله الحجاب
بينه وبين يوسف حتى راه فلما نظر الى المال اعجبه ذلك وقال واعجباه
لم وزن الملك هذا المال ثم التفت الى يوسف فراه على صورته فصاح
صيحة وخر مغشيا عليه حتى ظنوا انه قد مات فلما افاق قال له يوسف
ما قصتك قال ما رايتك منذ كنت في صحبتي الا الساعة وقد كنت
استكثرت المال ثم قال للملك اتاذن لي ان اكلمه كلمتين قال قد اذنت لك
فدنى من يوسف وقال اليس قد وعدتني ان تخبرني بخبرك اذا بعتك قال نعم
على شرط انك لا تخبر احدا قال لا قال انا الذي رايتني في النوم في حال صباي
بمصر وانا ابن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق نبي الله بن ابراهيم خليل الله قال
فصاح مالك وقال واشوم تجارتاه كذلك يكون يوم القيمة حال من عصى
مولاه ويقول الله عز وجل اتدري من عصيت اتدري من خالفت فعند
ذلك يقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله اي على ما اذنبت بئس العبد عبد
نهاره لهو وليله سهو بئس العبد عبد طغى وبغى وتكبر وعصى بئس العبد عبد
افنى شبابه بالفجور وقطع اوقاته بشرب الخمور وبئس العبد عبد علم ان مولاه
يراه وهو يبارزه ويناه شعر الا ترى شهوات النفوس تفنى
وتبقى علينا الذنوب يخاف على نفسه من يتوب فكيف ترى حال من لا يتوب
فقال مالك ليوسف ايها العبد الكريم على الله تعالى لي بنات وليس لي ولد ذكر وانت
من اهل بيت النبوة ودعوتك مستجابة فادع الله ان يرزقني اولادا ذكورا فدعا له

يوسف

يوسف فاستجاب الله دعاءه ورزق اربعة وعشرين ولدا ذكورا اسماؤهم
نابل وبونيل وبادي وجميل وذانيل وذكوان وزابض وسناين وزهير و
سمين وظهرم وظليل وطايل وعرمل وكيسا ونابل وحومل ومرثد وهكان
وسنان وغانم ثم قال يا غلام اخبرني عن ساداتك عنهم قال لا تسالني عنهم
فاني لا اهتك سترهم نكتة مخلوق لم يهتك ستر اخوته مع جفوتهم اياه لانه
كان يدعا بالكريم والمولى تبارك وتعالى اكرم الاكرمين قال فلما اشتريه
الملك بجميع امواله وخزائنه خاف عليه عسكره وقالوا لا يكون الملك
ملكا الا بالجند ولا يطمع الجند الا في المال والملك اذا فنيت خزائنه كيف
يملك الرقاب وهو ايضا ندم على ما فعل ثم قال للخازن امض وانظر هل
بقي في خزائني شيء فذهب وفتح ابواب الخزائن فاذا جميع ما بذله فيها وزيادة
فرجع ضاحكا واخبر الملك بذلك فقال كيف هذا قال لا ادري فان
شئت علم ذلك على الحقيقة فاسال هذا الغلام فانه يعلم ذلك فقال وكيف
يعلم ذلك قال انه يدعي ان له الها يفعل ما يريد قال الملك ومن اين
علمت ذلك قال لما اشتريته كنت جالسا الى جانبه اذ وقع عليه طايرا
ابيض فقال له بكلام الادميين يا يوسف انظر كيف بيعك لنفسك ويح
الهك لك لما قومت نفسك باعوك بحبة والان باعك الهك بخزائن مصر
كلها قال فتعجب الملك من كلام الخازن وسال يوسف فقال يوسف ان الله
فعل ذلك اكراما لي لئلا تلومني اذا بدت مني ذلة او شيء لا ترضاه و
تقول واندامتاه على ما وزنت فيك فاخلفه الله عليك لئلا تكون منة
بل المنة لله عليك فانا لك والمال لك فكذلك العبد المؤمن اذا انفق لوجه

مع الدراهم ثم قال لفاطمة التقطي الكيس الكبير فان فيه

الله تعالى عوضه الله حتى يحصل له المال من ذي الجلال قال الله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقال واتى المال على حبه اراد به عثمان بن عفان رضي الله عنه وذلك ان عثمان راى درعا يباع في السوق فقال لمن هذا الدرع قيل لعلي بن ابي طالب عليه السلم قال فوزن اربعمائة درهم ورد الدرع الى المنادي وقال اذهب بها وبالدراهم واطرحها في دار فاطمة فلما دخل علي بن ابي طالب اخبرته بذلك فذهب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخبره القصة فقال لا ادري من فعل هذا فجاء جبرئيل عليه السلم فاخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفعل عثمان رضي الله عنه ففرح النبي صم بذلك وقال لعثمان لم فعلت هذا قال علمت ان عليا لم يبع الدرع الا من ضرورة فرددتها ليلبسها في الحرب واعطيته ثمنها لينفقه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخلف الله عليك في الدنيا والاخرة فلما رجع عثمان الى داره راى ذلك الكيس مع عشرة اكياس اخر كل كيس اربعمائة درهم مكتوب عليها هذا من ضرب الرحمن لعثمان بن عفان قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قال فعند ذلك كبر يوسف في عين الملك فقال جعلت خزائني باسمك فافعل فيها ما شئت قوله تعالى وقال الذي اشتريه من مصر الاية قال اهل التفسير لما اشترى الملك يوسف انفق مراده عشرة الاف ثمن طمع في شرائه ومرض اربعون لفا نكتة من فاته قرب مخلوق ولم يدركه انفقت مرارته فكيف من فاته قرب مولاه اشترى العزيز يوسف واشترى المولى المؤمنين قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية اشترى العزيز من يوسف ظاهرا

لا باطنا لانه ما علم انه حق كذلك الله اشترى من المؤمنين انفسهم دون قلوبهم اشارة فكما لا يقع على القلب عقد الاشرا كذلك لا يقع على الحر لان الحر للاب والقلب للرب فكما لا سبيل لاحد على ملك الاب كذلك لا سبيل للشيطان على ملك الرب وهو القلب قيمة السلعة بثلاثة اشياء ان يكون المشتري دليلا او الدلال نبيلا او الثمن جزيلا فصير السلعة ثمينا بعد كونها مهينا وكثيرا بعد ان كانت قليلا وجليلا بعد ان كانت ذليلا فهذه اوصاف المؤمن نعم المشتري المولى ونعم الدلال المصطفى ونعم الثمن جنة المأوى نعم الدلال النبي المختار ونعم الثمن دار القرار ونعم المشتري الجبار الحكمة في قوله اشترى من المؤمنين انفسهم ولم يقل باع الجنة منهم فيه قولان احدهما ان البايع لا يخلوا من احدى امرين احدهما ان يكون محتاجا وطالبا للربح ليكثر به المال والله تعالى ليس يحتاج الى ثمن الجنة ولا الى طالب الفضل لما اشترى العزيز يوسف قال لامرأته اكرمي مثواه وكذلك قالت اسية لفرعون لا تقتلوه عسى ان ينفعنا والله تعالى يقول عسى ربكم ان يرحمكم فهما قالا على الشك فصار يقينا انتفعا بهما ووصلا الى الايمان ورضى الرحمن والله تعالى قال عسى وهو من الله واجب فلا شك انه يرحم ويفي بالوعد ثلاث نفر طمعوا في قرب يوسف فوصلوا الى بغيتهم مالك بن ذعر في المال وعزيز مصر في الثناء والكمال وزليخا وصلت الى يوسف بالجمال كذلك من اراد الدنيا نالها ونفي عن العقبى ومن اراد العقبى قطع من الدنيا ومن اراد المولى حصل له الدنيا والعقبى والمولى حكاية حكي ان هرون الرشيد كان يخلع على جواريه وغلمانه وعبيده في كل سنة يوم النحر

فجمعهم يوما فى سنة من السنين ۞ وجمع انواع الخلع من الثياب والديباج
والدراهم والدنانير ۞ ثم قال من اراد شيئا من هذا فليضع يده عليه ۞ فوضع
كل واحد منهم يده على ما اراد الا جارية ۞ فانها وضعت يدها على هرون
الرشيد ۞ فقال لها ما تصنعين ۞ فقالت الست امرتنا ان يضع كل واحد يده
على ما يريد ۞ قال نعم قالت فانا ما اريد سواك ۞ فقال لها يا جارية انا ومالى لك ۞
ثم جعل جواريه كلهن بامرها واعتقها كذلك العبد اذا تعلق بذكر مولاه ۞
حصل له جميع ما يتمناه ۞ وهواه فى دنياه وعقباه ۞ العزيز لما اشترى اخص
اخص اهلها وامرها باكرامه ۞ فقال اكرمى مثواه ۞ فكذلك الله تعالى اشترى
العبد وامر الملائكة باكرامه وخدمته ۞ فبعضهم عليه موكلون ۞ وبعضهم
لاعماله كاتبون ۞ وبعضهم على الشيطان مسلطون ۞ وبعضهم له يستغفرون ۞ زليخا
اشترت يوسف ۞ وحبسته فى السجن ۞ والله تعالى اشترى المؤمن وحبسه فى الدنيا ۞
فالدنيا سجن المؤمن ۞ فاذا اخرجه من السجن اعطاه ملكا كبيرا ۞ قوله تعالى
اكرمى مثواه فيه عشر اشارات ۞ الاولى للملوك فراسة ۞ وللاشراف فراسة ۞
وللعلماء فراسة ۞ نفوس الملوك فيها فعلم انها تحبه فلذلك قال اكرمى مثواه ۞
الثانية علم شرفه وفضله ولم يعرف فى مملكته اعز عليه منه فقال هذا
الغلام عزيز لا يخدمه منك فاكرمى مثواه ۞ الثالثة انه راى فى المنام ۞ لا
تفرق بين يوسف وزليخا فانه لها ۞ وهى له فلذلك قال اكرمى مثواه ۞ الرابعة
ان زليخا كانت تقول بقيت وحيدة فريدة بلا ولد ۞ فقال لها اكرمى مثواه ۞
الخامسة ان زليخا قالت للعزيز بذلت المال وافقرت نفسك فمن كان له مثل
هذا الغلام لا يفتقر ابدا ۞ فقال لها اكرمى مثواه ۞ السادسة قال لها اكرمى

مثواه ۞ يعنى ما فعلت به فكانما فعلته بى فانه عندى كريم ان اكرمته
فقد اكرمتنى ۞ ومثله قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ۞ يعنى
من احب محمدا صلى الله عليه واله وسلم فقد احبنى ۞ قال الله تعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله ۞ السابعة اكرمى مثواه اى اجعلى له اشرف مكان فى دارنا
وههنا اشارة لطيفة عجيبة لاهل المعرفة ۞ ما وجدت زليخا مكانا اجل من
قلبها فجعلت قلبها مثواه ۞ الثامنة قال لها اكرمى مثواه ۞ فانه عند اهل السماء
مقرب ۞ عسى ربنا ان يكرمنا بكرامتنا اياه ۞ وهذا احسن الاقاويل ۞ التاسعة
قال لها اكرمى مثواه فانه كريم ونحن كرام ۞ ولا يعرف قدر الكريم الا الكرام ۞
العاشرة قال لها اكرمى مثواه ۞ فانه يقوم مقامنا فما لنا احد سواه ۞ و
كان الامر كما قال جلس يوسف مكانه نكتة المخلوق اذا شاخ الانسان
فى خدمته يعتقه فالله تعالى اولى ان يعتق عبده اذا شاخ فى خدمته
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم ۞ لم يقل اشترى قلوبهم لان
النفس معيوبة ۞ والقلب غير معيوب ۞ القلب ملك السرير تاجه التوحيد ۞
وسراجه الحكمة ۞ ووزيره العلم ۞ ونديمه العقل ولسانه الرجاء ۞ وجنده
الخوف ۞ وسلاحه التوكل ۞ وخزانته التفكر ۞ وكنزه التقوى ۞ وصاحب خبره
الاذنان ۞ وحارثه العينان ۞ وترجمانه اللسان ۞ وخادمه اليدان ۞ و
ساعيه القدمان ولا يقع البيع على الملك نكتة القلب ملك والنفس
عبده عزيز مصر اشترى يوسف فوهب له الملك ۞ والله تعالى اشترى المؤمن
فيهب له الملك غدا ۞ قوله وملكا كبيرا ۞ المخلوق يشترى العبد للحاجة ۞ والله تع
يشترى العبد للجنة ۞ والمخلوق لا يسمى العبد باسمه ۞ والله تعالى يسمى العبد باسمه

فهو المؤمن ويسمى عبده المؤمنين اكرمي مثواه كانت زليخا على الحقيقة ليوسف
ومع قطفير عارية وبلقيس كانت مع شاصر الجني عارية وبالحقيقة كانت لسليمن
وكذلك آسية كانت مع فرعون عارية وبالحقيقة كانت لموسى بن عمران و
خديجة كانت مع عمرو الكندي عارية وبالحقيقة كانت لمحمد صلى الله عليه
وآله وسلم نكتة زليخا اشترت يوسف واحبته وزينته والله تعالى اشترى
المؤمن فاحبه واكرمه قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم يعني اهل الايمان
زليخا زينت يوسف بعشرة انواع من الثياب بالاخضر والاصفر والاسود
والابيض والاحمر والكحلي والحرير والقز والعصب والمذهب والصيقلي
والرومي والبنفسجي اتخذت لكل يوم نوعا من الثياب ثلثمائة وستون
دستا كذلك الله تعالى زين قلوب المؤمن بعشرة انواع من الكرامات
بالسكينة والوقار وهو الذي انزل السكينة على قلوب المؤمنين والطمانينة
وتطمئن قلوبهم بذكر الله والايمان اولئك كتب في قلوبهم الايمان
والخشية وجلت قلوبهم والهدى ومن يؤمن بالله يهد قلبه والتليين
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله والشرح افمن شرح الله صدره للاسلام
والمعرفة مثل نوره كمشكاة والسلامة الا من اتى الله بقلب سليم وليس للمؤمن
شيء احسن من النفس لانها عدوه والله تعالى اشترى احسن الاشياء بافضل
الاشياء وهي الجنة ههنا اشارة فكانه قال يا مؤمن انت عظيم القدر اذا كانت
نفسك مع عيوبها عظيمة القدر عوض الجنة مع نعيمها فاعلم انه ليس لقلبك
عوض سوى النظر الى وجهي نكتة اذا اتيتني بنفسك فلك جنتي واذا اتيتني
بقلبك فلك نظري واذا اتيتني بصلاتك فلك القربة واذا اتيتني بصيامك فلك

الظل

الظل في القيامة واذا اتيتني بشكرك فلك الزيادة واذا اتيتني بتوكل فلك
الكفاية واذا اتيتني بصبرك فلك الرحمة ان السيد اذا ابق عبده لا يدعه يذهب و
قد اشتريتك وانت عبدي تفر مني وانا اقول وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
وانيبوا الى ربكم من اشترى عبدا وكلفه للعمل فلا يعطيه اجره لانه اشتراه للعمل
والله تعالى يؤتي العاملين اجرهم كما قال جزاء بما كانوا يعملون المشتري اذا راى عيبا في
عبده كتمه ولا يظهره بل يمدحه كذلك الله تعالى قال للملائكة الذين عابوا بني آدم
بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فقال التائبون العابدون
الاية نكتة المخلوق يشتري العبد ليحفظ سيده والله تعالى اشترى العبد
ليحفظه في حال النوم واليقظة والسفر والحضر قل من يكلؤكم بالليل والنهار
قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض قال كعب الاحبار لما اخذ العزيز
يوسف واتى به الى زليخا قال لها اكرمي مثواه قالت لم قال لانه كريم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اكرم عالما فقد اكرمني ومن اكرم
قارئ القرآن دخل الجنة وكانت زليخا من بنات الملوك كان والدها ملك
المغرب باسره فلما حصل يوسف عندها اشتغلت بذكره فلم تذكر سواه ولم
يخطر ببالها الا اياه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل
من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قال فاخذت
زليخا يوسف ودخلت بيت الصنم وسجدت لصنمها فقالت بعبادتي لك وحبي
لك هل اجد مونسا مثل هذا قال فتحرك الصنم وكان من ذهب احمر مشدود
بمسامير الفضة فلما قالت زليخا ذلك وقع الصنم على وجهه وتقطع اربا اربا
فقالت زليخا ما الذي اصاب صنمي قال لانك سجدت له واقررت بعبادته فعل

به ربّى ما ترين ولو اراد ان يدق عنقك لفعل قالت ومن ربك قال
رب ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب الذى خلقنى وخلقك قالت كيف
يعلم الهك انى سجدت لهذا الصنم قال هو غائب عن الابصار ولا يغيب عنه
شىء قالت انى قد اجبته لحبه اياك حيث صوّر مثلك فنعم الاله الهك و
لولا ان لى الها اعبده لعبدته لان عبادة الهين قبيح قال فتبسّم يوسف
وخرج فتعلّقت به وقالت ان الملك اذا راى هذا الصنم هكذا يسال الجوارى
من فعل به فاخشى ان يقال رب يوسف ولكن سل ربك ان يعيده كما كان
فوقف يوسف وسال ربه فعاد الصنم الى حاله فقالت زليخا ظننت انى
احبك فحبست فالان ايضا اله السماء يحبك وفى الخبر انها كانت صنما
لا تسمع الا قول يوسف شعر اخذ الهوى بمسامعى فاصمّها ؛ فبقيت
فى طرق الهوى حيرانا ؛ ثم اقبلت على يوسف واخذت بيده ؛ والبسته ثوبا
ملكيا ابيض عليه الفحمة من لؤلؤ منسوج فيه يساوى الف دينار واعطته
منطقة ملكية عليها من الياقوت والزبرجد ما لم يعلم قيمته الا الله تعالى
فقال لها يوسف كيف يجوز للعبد ان يكون فى مثل هذا الثياب والسيد
فى ثياب دونها قالت انت السيد وانا الجارية اليس قال اكرمى مثواه
فلو قدرت على اكثر من هذا لفعلت ثم فصلت له ثلثمائة وستين قميصا
ومثلها اقبية ومثلها عمائم لكل يوم دست فكانت تزينه كل يوم بزينة جديدة
لا تشبه الاخرى وكذلك البارى جل جلاله اذا احب عبدا نظر اليه فى كل يوم
ثلثمائة وستين نظرة يعطيه حظه من الكرامة والمحبة والالفة والخشية و
المشاهدة والقربة والوصلة والتسليم والرضا والمعرفة قوله تعالى و

كذلك

كذلك مكنّا ليوسف فى الارض الاية قيل مكناه من النبوة وقيل مكناه من تعبير الرؤيا
وقيل مكناه من الملك اقعدناه على سرير العزيز وقيل مكناه من الحكمة حتى تفوه
بها وقيل مكناه من القلوب حتى سلبها ومن الخزائن حتى طلبها ومن الاعناق
حتى ملكها وغلبها وقيل مكناه جعلنا اهل مصر عبيدا له اشتراهم بالطعام و
الغلاء قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف فى الارض الاية كانه يقول منى القبول ومنى
الرد انا القيته فى الجب وانا اقعدته على السرير وانا مكنته من الملك قوله
تعالى ولنعلمه من تاويل الاحاديث الاية قال سعيد بن جبير يعنى تاويل الكتب
قال الواسطى تاويل الرؤيا قال الدمياطى اراد به لغات الخلق وكان فى
الارض تسعمائة لغة وكان يوسف يتكلم بجميع اللغات وقيل تاويل الاحاديث
بواطن الكلام فان للكلام اربعة اوجه ظاهر وباطن واشارة وعبارة
كان يوسف يعلمها ويفهمها قوله تعالى والله غالب على امره فيه اشارة عجيبة
ادم اراد البقا فى الجنة وما اردت انا فكان الامر كما اردت لا كما اراد
ادم والله غالب على امره ابليس اراد ان يكون رئيس السفرة البررة وانا اردت
ان يكون امام الكفرة الفجرة فكان كما اردت ادم اراد ان يكون قابيل ولده
اعز اولاده واشرفهم وانا اردت ان يكون اشرهم فكان كما اردت نوح اراد
ان يكون ابنه كنعان اعز اولاده وانا اردت ان يكون اذلهم فكان كما اردت
وايل الملك اراد ان يهلك نوحا وانا اردت هلاكه قبل نوح فكان كما اردت
نمرود اراد ان يهلك الخليل ويحرقه بالنار وانا اردت هلاك النمرود
بين يدى الخليل فكان كما اردت داود اراد ان يكون الملك لولده ميشا
وانا اردت ان يكون لسليمان فكان كما اردت ابو جهل اراد ان تكون

ابن من زوجته الا من صلبه
اسمه سنان
ابن هشام المخزومى

النبوة للوليد بن المغيرة وانا اردت ان يكون لمحمد صلى الله عليه واله وسلم
فكان كما اردت لا كما ارادوا واخوة يوسف ارادوا ان يلقوا يوسف في
الجب وانا ما اردت قوله تعالى والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا
يعلمون الاية الناس في القران على وجوه الاول المنافقون قوله تعالى ومن
الناس من يقول امنا بالله والثاني المصطفى صلى الله عليه واله وسلم
قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله والثالث عبد الله
ابن سلام قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس والرابع الاخنس
ابن شريق قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله تعالى في الحياة الدنيا
والخامس نعيم ابن مسعود قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم والسادس ابو سفيان بن حرب قوله تعالى ان الناس قد
جمعوا لكم والسابع الحجاج قوله تعالى واذن في الناس بالحج والثامن
اهل اليمن قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس والتاسع اهل
مكة قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والعاشر عبدة
الاصنام قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا والحادي
عشر قوم سليمان قوله تعالى وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير
والثاني عشر قوم عيسى قوله تعالى ويكلم الناس في المهد وكهلا والثالث عشر
اهل الطايف يا ايها الناس اتقوا ربكم والرابع عشر قوم نوح كان الناس
امة واحدة والخامس عشر الدجال قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر
من خلق الناس والسادس عشر اليهود قوله تعالى ولكن اكثر الناس
لا يعلمون والسابع عشر اهل مكة وقيل اليهود الذين سالوه عن قصة

يوسف ولكن اكثر الناس لا يعلمون قوله تعالى ولما بلغ اشده الاية اختلفوا
في الاشد فقال بعضهم خمس عشر سنة وقال مقاتل ابن سليمان اربع عشرة
سنة وقال ابن عباس ابن عباس والكلبي سبعة عشر سنة وقيل اثنان وعشرون
سنة وقيل اثنان وثلثون سنة لان الانسان لا يدخل عليه النقصان الا
بعد اثنين وثلثين سنة وقيل اراد بالاشد العقل وقيل العلم وقيل
المعرفة ولما بلغ اشده واتيناه حكما وعلما دليل على ان العقل خير من العلم
لانه اساس لكل خير وان الله تعالى لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل
ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له انطق فنطق ثم قال له اصمت فصمت فقال
وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعز منك بك اخذ وبك اعطي وبك
اقبل وبك احرم وبك اعرف طوبى لمن كنت فيه ساكنا واتيناه حكما و
علما حكما يعني المعرفة وعلما يعني التوحيد والحلال والحرام وعلما يعني كيف
يكون اجتناب الاثام وكذلك نجزي المحسنين يعني المصلين دليله قوله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات يعني الصلوة الخمس يذهبن الخطيئات وقيل
اراد به الانسان مع الخلق وقيل كل عمل يعمل العبد لله تعالى ولا يمن
به على احد فهو احسان وقال ابن عباس هو الشهادة قال الله عز وجل هل
جزاء الاحسان الا الاحسان يعني هل جزاء اهل الشهادة الا الدرجات
وقيل هو جميع الطاعات قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
الاية كانت زليخا من محبة يوسف نسيت كل شيء سواه ولم يسمع سوى نجواه
ولم تعرف سوى معناه وكانت لا تنام الا لحظة ولا تاكل شهوة ولا تتنفس الا
بذكره فكانت تسمي كل شيء يوسف واذا فصدت يكتب دمها على الارض يوسف

واذا رفعت راسها الى السماء يرى اسم يوسف بالكواكب مكتوبا شعر
ايها السائل عن قصتنا ÷ لو ترانا لم تفرق بيننا ÷ انا من اهوى ومن اهوى انا
نحن روحان حللنا بدنا ÷ فاذا ابصرتني ابصرته ÷ واذا ابصرته ابصرتنا ÷
نحن مذ كنا على عهد الوفا ÷ تضرب الامثال في الناس بنا ÷ ضاعت في محبته
وتاهت في صورته وفنيت في خلقته وكانت والهة متحيرة كما قال القائل
شعر قد تحيرت فيك خذ بيدي ÷ يا دليلا لمن تحير فيكا اخر الا وسيل
الحب روحي ومهجتي ÷ فهل مستعد حتى انوح على جسمي ÷ اخر هلالية
العينين مرية الحشا ÷ خزاعية الاطراف طائية الفم ÷ لها حكم لقمان وصورة
يوسف ÷ ومنطق داود وعفة مريم ÷ ولي صبر ايوب وحسن يونس
وحرقة يعقوب وحسرة ادم ÷ اخر روحها روحي وروحي روحها ÷
من راى روحين حلا في بدن ÷ قال ذو النون المصري رايت غلاما نحيف
الجسم مصفر اللون دقيق الساقين تمشي في البادية بلا زاد ولا ماء
ولا نعلين فسلمت عليه وقلت له اذاك على هذه الحالة فانشا يقول شعر
ذاب مما في فؤادي بدني ÷ وفؤادي ذاب مما في البدن ÷ فاقطعوا
جلي وان شئتم صلوا ÷ كل شيء منكم عندي حسن ÷ ثم غاب عن بصري المحبة
داء بلا دواء وهجر بلا وصل ووصل بلا هجر وقرب في بعد وبعد في قرب
حرقة في فرقة وفرقة في حرقة المحبة داء القلوب وهلاك القلوب ودهش
القلوب وعطش القلوب شعر لو ان البحر اصبح مدادا ÷ ودجلة والفرات
وكل وادي ÷ وبتنا الارض اقلاما جميعا ÷ منقحة بعين من مداد ÷
وفي عرض السماء لنا بياض ÷ وكتاب على عدد العباد ÷ وعشت مخلد ابكي

واشكو

ذو النون المصري كان اصله من النوبة توفي سنة خمس واربعين ومائتين

واشكوا ÷ واكتبه الى يوم التناد ÷ اذا لم استطع احصاء ما بي ÷ من الشوق
المبرح في فؤادي ÷ اخر يا من كلفت بحبه كلفي بكاسات العقار ÷ وحياه
ما في وجنتيك من الشقائق والبهار ÷ ولواء ردفك تحت خصرك بالترجرج والانكسار
ما ان رايت بحسن وجهك في البرية من فخار ÷ يا ربما لي بالمشيب عن الملاهي في انحصار ÷
ولقد كبرت وما اتوب اليك من حب الصغار ÷ ولقد رايت صغيرة مسحت عذاري بالخمار ÷
قالت عذارك قد علاك فقلت ذا عم الغبار ÷ يا هذه ارايت ليلا مذ خلقت بلا نهار ÷
هذا الذي نقل الورى نحو القبور عن الدنيا ÷ قالت ذهبت محتجي عنى بحسن الاعتذار ÷
قال سهل بن عبد الله دخل علي فقير يوما من الايام ÷ فقال لي يا شيخ منذ
اربعين يوما ما ذقت طعاما ان اكلت بجوزام لا فقلت لبعض اصحابي ايتني
بقوت الاحباب قال وما قوت الاحباب قلت التمر قال يا شيخ غلطت في
المسئلة القوت عندنا ذكر الله تعالى ثم صاح صيحة وقال ظمأي دائم ÷ كلما
زدت في شربي زيد في عطشي ثم قام ليخرج فقلت بمعبودك الا اقبلت ضيافتي
فقال على شريطة ان لا تاكل الا معي ولا تعرض علي الطعام حتى امرك فقال
فاقام اربعين واقمت ثلاثة ايام فقلت ايها الفقير ائذن لي في الاكل
فلا صبر لي معك قال كل لانك كنت معي ولو كنت معه لصبرت كما صبرت انا
وجلس اربعين يوما لم ياكل ولم يشرب ولم ينم ولم يتوضا ثم قال بعد اربعين
يوما هات ما عندك من الطعام فاتيته بطعام ووضعته بين يديه و
مددت يدي وقلت بسم الله الرحمن الرحيم فلطمني لطمة وقال يا جاهل
اتلتذ بعد الذكر بطعام ثم صاح وخرج ولم يذق شيئا وقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم من احب الله لا يحب سواه وقال ايضا عليه السلم اذا احب

الله عبدًا اجتبه الى خلقه ۞ واذا احب الله عبدا حجزه عن الخلق حتى لا
يعرفه احد سوى الله تعالى ۞ وقيل بدن المحب مع الاحباب وقلبه يمر
مرّ السحاب ۞ وقيل المحبة غذاء الارواح دون الاشباح ۞ وغذاء الارواح
راحة الاشباح ۞ وقيل المحبة الرضى بالموجود والصبر على المفقود ۞ شعر
لابراهيم بن ادهم رحمه الله حبيب الله لا يؤويه دار ۞ ولا ياوي مكانا فيه جار ۞
ولا يهتم في الدنيا برزق ۞ ويكره ان يكون له عقار ۞ له من حبه مولاه قميص
ومن تقوى الاله له ازار ۞ يفر من القفار الى القفار ۞ وتبكي حين تفقده القفار
يقول ودمعه في الخد يجري ۞ حبيبي ان قلبي مستطار ۞ حبيبي لا اريد اليوم دارا ۞
يطيب بها لساكنها القرار ۞ ولي في وجهك المامول شغل ۞ ولي في ذاك عز وافتخار ۞
قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم انها قالت ان العزيز قال لي اكرمي مثواه ۞
فاريد ان ابني له بيتا ما بني مثله فجمعت حكماءها ۞ وقالت اريد ان تبنوا
لي بيتا ان كان يوسف نحو المشرق اراه نحو المغرب ۞ وان كان نحو المغرب
اراه نحو المشرق ۞ وان كان فوق اراه اسفل ۞ وان كان اسفل اراه فوق
وان كان على الارض اراه في اعلا البيت ۞ وهو يراني حيث ما توجه ۞ فقال
واحد منهم ينبغي ان يكون هذا البيت من الزجاج ۞ اعلم ان الله تعالى
سمى قلب المؤمن باسم يشبه الزجاجة فقال الله تعالى مثل نوره كمشكوة
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري توقد
من شجرة مباركة زيتونة الآية ۞ وشبه قلب المؤمن بالزجاجة ۞ فمثل نفس
المؤمن كالبيت ۞ وقلبه كالقنديل ۞ واخلاصه كدهن القنديل ۞ وطاعته
كفتيلة القنديل ۞ ومحبته كنار القنديل ۞ اذا نطق اللسان باقرار الجنان ۞

ومعرفته كالنار وتوحيده كنور القنديل

استضاء النور منه الى عرش الرحمن ۞ قال فامرت ان يبنى لها بيت مربع ربعه
من رخام ۞ وربعه من المرمر ۞ وربعه من الفيروزج ۞ وربعه من العقيق
وكان بين الرخام والمرمر قضبان من الذهب ۞ وبين الفيروزج و
العقيق قضبان من الفضة ۞ مرصعا بانواع الجواهر ۞ وجعلت كل
عمود ثورا من فضة وفرشا من ذهب ۞ مرصعا بالجواهر ۞ واعينها من
ياقوت احمر ۞ وصور في ذلك البيت من كل مثال من الطير والدواب
والوحش من الفضة والذهب ۞ وعرصة اسفل البيت من ذهب وجعل
سقف البيت من الساج مضروب ۞ بصفايح الذهب ونصب في وسط
البيت مايدة مزينة بكل زينة حسنة ۞ ووضع سرير بقرب المايدة
وجعل في كل زاوية من البيت غزالا من فضة ۞ ووصيفا من ذهب ۞ و
وصيفة معها كاس من ذهب وابريق ۞ ووصيفة معها قنديل ومجمرة
من ذهب ۞ وجعلت ابواب البيت من الصندل والعاج ۞ على كل باب
طاوس من ذهب ۞ ورجلاه من فضة ۞ وراسه من زمرد ۞ ومنقاره
عقيق ۞ وذنبه وريشه فيروزج ۞ وملئ جوفه مسكا ۞ ثم بني في وسط البيت
بيت من قوارير اسفله واعلاه وحيطانه زجاج ۞ ثم قالت لجاريتها اني
قد غرقت في حب هذا الغلام العبراني ۞ فقالت الجارية تزيني بكل زينة
حسنة حتى ادعوه ۞ ففعلت ذلك وجاء يوسف وقت الظهيرة ۞ فلما دخل
اليها ونظرها ۞ قال اللهم اعصمني برحمتك يا ارحم الراحمين ۞ فقالت
زليخا يا حبيبي وريحان قلبي من اجلك بنيت هذا البيت ۞ قال يا زليخا
ان ربي بنى لي في الجنة بيتا هو احسن من هذا لا يخرب ابدا ۞ قالت

يا يوسف اطعني فيما أمرك قال اخاف ان تخسف الارض بذلك قالت
يا يوسف ما اطيب رايحتك قال لو اطلعت على قبري بعد ثلث لوليت
هاربة قالت يا يوسف ما احسن عينيك قال انهما اول ما يسيلان
على خدي قالت يا يوسف ما اعجب شعرك قال انه اول ما يتناثر
في قبري قالت يا يوسف ما احسن صورتك قال الله صورني قالت
ما احسن قدك قال مولاي خلقني ذ ربني يا زليخا قالت لم تعرض عني قال
اريد رضى ربي قالت انا ابذل خزانتي على عبيده وامانه حتى يرضى
عنك قال ان ربي لا يقبل الرشا قالت سمعت انه يقبل مثقالا و
يعطي الجزيل قال انما يتقبل الله من المتقين فقالت ان امرتني كي اسلمت
وغيرت ديني وغلقت الابواب وقال ابن عباس غلقت على نفسها بابا كل
شي سوى يوسف قال الكلبي غلقت ابواب البيت على يوسف وكان له اربعة
ابواب وقال الحسن البصري غلقت ابواب المدح والذم من شدة
محبتها ليوسف وقالت هيت لك ذكر الله من زليخا ثلاثة اشياء من المعصية
المراودة والتغليق وهيت لك ولم يذكر من يوسف شيئا ليعلم انه
يستر المحبين ويهتك ستر الاعداء قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي
ليعلم ان الاحسان عند كل رجل اصيل محفوظ ومضيع عند من لا
اصل له فاذا كان الاحسان لا يضيع عند المخلوق فكيف يضيع عند
الخالق قال النبي صلى الله عليه واله وسلم حرام على كل نفس خبيثة
ان يخرج من الدنيا او تنسى لمن احسن اليها قال النبي صلى الله عليه
واله وسلم جبلت القلوب على حب من احسن اليها كان احسان زليخا

كثر

اكثر من احسان العزيز الا ان احسانها كان مشوبا بالمعصية والفساد
وراودته اي طلبته وقصدته وقيل اجبته التي هو في بيتها يعني زليخا
وقيل غاميل امراة العزيز وقالت هيت لك اي تعال وقيل هيا
لك هذه الزينة قال معاذ الله اي اعتصم بالله من الذي تدعوني
اليه واستجير به انه ربي احسن مثواي يعني اكرمني واعزني يعني العزيز
انه لا يفلح الظالمون قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اعظم الكباير
ثلاث الشرك بالله وعقوق الوالدين وان يزني الرجل بحليلة جاره
وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم يحشر الزاني يوم القيمة في تابوت
من نار وقيل ان اهل النار يتاذون من نتن الزاني ورايحته من
مسيرة خمسمائة عام ويقال ان عمر الزاني قصير وهو عند الله حقير قال بعض
الصالحين رايت في بعض البراري امراة جميلة فقالت لي تحسن القراءة
قلت نعم قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم قالت دع هذا تحسن الشعر قلت نعم شعر ولست من النساء
ولسن مني ولا ابغي الفجور الى الممات قال فتاخرت عني وسافرت
الى مكة وجاوزت بها سبع سنين فلما رجعت اجترت بذلك المكان
فاذا انا بشخص من بعد فلما دنوت منه تباعد عني فقلت بمعبودك
الا وقفت لي فوقف فدنوت منه فاذا هي امراة فدنوت منها فقلت
لها من انت قالت انا تلك المراة التي دللتني عليه فعرفته وهربت
منك اليه ثم غابت عن بصري ولقد همت به وهم بها الاية روي
ان امراة العزيز لما همت بيوسف جعلت تذكر له محاسنه من القد والقامة

والصورة والعين والشعر والنظافة حتى هم بها وقال بعضهم همت بالدنو
منه وهم بالهرب منها وقيل همت به بالحرام وهم بها بالحلال وقيل هم
بها ان يواقعها لولا ان راى برهان ربه فان قيل كيف يليق بيوسف هذا
القول وهو نبي الله تعالى فالجواب ان ذلك كان من جملة الابتلاء حتى اذا
ذكر ذلك اجتهد في طاعة الله تعالى اشفاقا وقيل ابتلاهم ليعرفهم نعمته
عليهم وقيل ابتلاهم بذلك ليصلحهم ائمة اهل الذنوب في رجاء رحمة الله
تعالى وقيل انما ابتلاه الله يوسف لانه قال لنفسه انا خير من اخوتي
فانهم مذنبون حيث عقوا اباهم وفعلوا بي ذلك الفعل فابتلاه الله ليكون
في زمرتهم لولا ان راى برهان ربه اختلفوا في البرهان ما هو قال بعضهم
طاير وقع على كتفه فقال في اذنه لا تفعل فان فعلت سقطت من درجة
الانبياء وقيل راى يعقوب عاضا على اصبعه وهو يقول يا يوسف
اما تراني وقيل راها وهي تغطي شيئا فقال لها ما تصنعين قالت اغطي
وجه صنمي لئلا يراني فقال لها يوسف انت تستحيين من صنمك وانا اولى
ان استحيي ربي الذي يرى ويسمع وقيل نودي يا يوسف اسمك مكتوب
في جملة الانبياء وانت تفعل فعل اهل الشقاوة وقيل راى كفا خرج من
الحايط عليه مكتوب ولا تقربوا الزنا وقيل تفرج سقف البيت فراى صورة
حسنة تقول انا رسول العصمة لا تفعل فانك معصوم وقيل نكس راسه
فراى على وجه الارض مكتوبا من يعمل سوءا يجز به وقيل اتاه ملك فمسح
بجناحه على ظهره فخرجت الشهوة من اصابع رجليه وقيل راى مثال
الملك في البيت فقال يا يوسف اما تعلم اني ها هنا وقيل ضرب بينهما

حجاب فلم ير احدهما صاحبه وقيل راى جارية من جواري الجنة فتحير
من حسنها فقال لها من انت فقالت لمن لا يزني وقيل ان طيرا قال يا
يوسف لا تعجل فانها لك الحلال وقيل راى ذلك الجب وهو بازائه
وعليه ملك فقال يا يوسف انسيت هذا وقيل راى زليخا على
صورة قبيحة فهرب منها وقيل راى شخصا فقال يا يوسف انظر
عن يمينك فراى ثعبانا اعظم ما يكون فقال الزاني يكون في
بطن هذا الثعبان غدا ولقد همت به وهم بها قيل انها اول
من همت به لانها راته في المنام وهي جارية فكذلك علم يوسف انها له فهم بها
فهذا وجه حسن لان ساير الانبياء عليهم السلام لا يقصدون المعاصي كذلك
لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين نكتة حين هرب تعلقت
به كذلك العبد المحب لله ينبغي له ان يهرب من الشيطان ويتعلق بعصمة الرحمن
قال بعضهم رايت في حال شبابي امراة في بعض الخلوات فقصدت اليها وكانت
ليلة مظلمة فقالت الا تستحيي ممن يرانا فقلت لها ما ههنا سوى الكواكب فقالت
واين مكوكبها فرجعت تايبا ونوديت في سري جعلناك من المخلصين
نكتة تعلقت بذيله حيث لم تصل اليه فكذلك العبد يتعلق بحبل الله
حيث لا يصل الى الله قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا نكتة
ما خاب ظنها حيث تعلقت بقميصه وصلت اليه بعد ذلك كذلك
العبد اذا تعلق بكتاب الله عز وجل يصل غدا الى الرحمن نكتة خرقت
قميصه الذي البسته اياه كذلك العبد اذا عصى مولاه فالخطر عليه
ان يمزق دينه كان القميص الفوقاني هي البسته اياه والتحتاني البسه اباه يعقوب

فمزقت الفوقاني وما وصلت بيدها الى التحتاني كذلك على العبد
قميص الطاعة وهو من خشية الله وقميص المعرفة وهو من عطاء الله
والشيطان يمزق عليه قميص الطاعة ولا يصل الى قميص المعرفة و
استبقوا الباب كذلك العبد اذا قصده الشيطان ينبغي له ان
يهرب منه الى الرحمن قوله تعالى وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها
لدى الباب الآية لم يقل سيدهما لأن يوسف حر ولو قال سيدهما
لكان عبدا قالت لزوجها ما جزاء من اراد باهلك سوءا السوء ههنا
الزنا فسكت عنها فقالت الا ان يسجن او عذاب اليم يعني الضرب فقال
لم لا تقولين القتل فقالت الحبيب يعذب محبوبه غير انه لا يقتله
فأي عجب ان يعذب الله عز وجل عبده بانواع المحن في الدنيا ولا
يحرقه بالنار قوله تعالى هي راودتني عن نفسي فعند ذلك تكلم الملك كذلك
شأن القضاة لا يحكمون على قول خصم واحد فقال لها هل لك شاهد
فقالت لا فالتفت الى يوسف وقال هذا جزاي منك حيث فعلت معك
كذا وكذا واحببتك ونحلتك وكرمتك وفي العيون عظمتك ومن الملك
ادنيتك وعلى الاجناد اخترتك وابحت لك ملكي وخزائني تفعل بها
ما تشاء وانت هممت بالخيانة فبئس انت لمولاه نكتة فوا خجلتاه بين
يدي الله تعالى اذ يقول لك عبدي اخرجتك من العدم الى الوجود
واكرمتك بالدين المحمود وقربتك مني في الركوع والسجود ومنحت قلبك المعرفة
والوجود وانت تهرب مني وتعصيني وتخالف امري وتركب الفواحش وتبيع
الدين بالدنيا وتوافق الهوى وتزين نفسك بالريا فهكذا فعل العبد

مع المولى

مع المولى **شعر** ذنوبي سيدي قطعت جناني ... فما عذري غدا يوم الحساب
اذا نوديتم للعرض فاقوا ... فقد لاح المسطر في الكتاب ... فكم شيخ ينوح على مشيب
وكم شاب ينادي وا شباباه ... طعام من ضريع لبس يغني ... شراب من حميم وا شرابي
وكم من منطق قد عاد قدما ... فلا يقوى على رد الجواب ... وكم وجه صبيح صار فحما
فيلقى بؤس انواع العذاب ... سرابيل من القطران يكسى ... فيبلى الجسم من لبس الثياب
فيا حنان يا منان فاغفر ... وجد بالعفو في يوم الحساب ... قال يوسف لي شاهد على
براءتي قال من اين قال من اهلها فذلك قوله تعالى وشهد شاهد من
اهلها قال ابن عباس كان ابن عباس وشهد لانه كان نظر من شق الباب
حين سمع جلبتها وقيل كان مولودا له اربعين يوما وقيل اراد بالشاهد
اصفرار لونها لان المحب يبين على وجهه اثر المحبة قال الملك كيف
يشهد الرضيع قال يوسف اسأله فانه ينطق باذن الله تعالى الذي يجعل
لسان الاخرس ناطقا فقال لها الملك بم تشهد قال انا لا اشهد ولا
يليق في الغمز لان الله تعالى يغفر ذنوب العباد الا الشرك والغماز
ولكن انظروا الى القميص فان كان الشق من قبل فالذنب ليوسف وان كان
الشق من دبر فالذنب لزليخا فذلك قوله تعالى ان كان قميصه قد من
قبل فصدقت الآية حين كبر الغلام امر يوسف باكرامه لاجل شهادته
له فمن شهد بالوحدانية فلا عجب ان يكرمه الله في الدارين نكتة
الشاهد على براءة يوسف كان من اهل زليخا فصار من اهل يوسف
فمن شهد بربوبية المولى يصير من اهله فذلك قوله تعالى فالزمهم كلمة
التقوى وكانوا احق بها واهلها فاهل التوحيد اهل الله واهل

لأن الله تعالى يغفر الكل إلا الشرك [illegible]

تكلم في المهد صبيا اربعة صبايا وهذا احدهم

القران اهل الله تعالى في قصة نوح عليه السلام انه ليس من اهلك
انه عمل غير صالح الاية لانه غير موحد فلا تسالن في نجاته قال انه من كيدكن
ان كيدكن عظيم الاية ثم التفت الى يوسف فقال يوسف اعرض عن
هذا يعني لا تذكر قصتها عند احد ولا تهتك سترها عزيز مصر
مع كفره لم يرد هتك ستر امرأته فقال يوسف اعرض عن هذا ولا تهتك
سترها ولا تفش سترها فانها حبيبك والمحب لا يهتك ستر حبيبه
كذلك الله تعالى لا يهتك ستر الاحباب ثم التفت اليها وقال لها و
استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين ملك مصر مع كفره رضي
من امرأته بالاستغفار فاي عجب ان يرضى رب العالمين من عباده
المذنبين باستغفارهم قال الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما نكتة ما قال يجد النعيم ولا
ينجو من الجحيم ولا قال يجد التسنيم بل قال يجد الغفور الرحيم فصل ان
الله تعالى يسمي عشرة اشياء عظيما سمى نفسه عظيما فقال وهو
العلي العظيم وسمى خلق النبي صلى الله عليه واله وسلم عظيما فقال
وانك لعلى خلق عظيم وسمى العرش عظيما فقال رب العرش العظيم
وسمى سحر سحرة فرعون عظيما فقال وجاؤا بسحر عظيم وسمى ذبح اسمعيل عظيما
فقال وفديناه بذبح عظيم وسمى يوم القيمة عظيما فقال الا يظن
اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم وسمى زلزلة الساعة عظيما فقال ان
زلزلة الساعة شيء عظيم وسمى الشرك عظيما فقال ان الشرك لظلم عظيم وسمى
البهتان عظيما فقال سبحانك هذا بهتان عظيم وسمى كيد النساء عظيما

فقال

فقال ان كيدكن عظيم سمى نفسه عظيما لانه الله واحد يعلم ما في الكونين
ظاهرا وباطنا سرا وجهرا وما في الضماير وما يحمل الاناث وما تضع وسمى
عرشه عظيما لانه اعظم المخلوقات له اربعة اركان لكل ركن ثلثمائة وستون
قائمة من ياقوت احمر دور كل قائمة ثمانون الف عام بطيران الملائكة وما بين
القائمتين مسيرة ستين الف سنة وما بين الاركان ثلثمائة وستون
الف عام في كل عام من الخلق بعدد الملائكة والجن والانس والطير والوحش
يسبحون الله ويستغفرون للمؤمنين وسمى خلق النبي عظيما لان خلقه القران
والاحسان اوذي ولم يدع الله حين كسرت رباعيته ولا في الشدائد فلقد
ادمي وجهه وهو يلنفي الدم ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وسمى
سحر سحرة فرعون عظيما لانهم جاؤا بخمس مائة حمل من الحبال والعصي فكانت
مثل الحيات وسمى كبش اسمعيل عظيما لانه رتع في الجنة ثلثة الاف سنة
وسمى يوم القيمة عظيما لانه يهرب منه الشقيق من الشقيق والرفيق من
الرفيق والخليل من الخليل والاولاد من الامهات والاخوة من الاخوات
يوم الجمع يوم الرفع يوم العطا والمنع يوم الفصل يوم الوصل يوم الهجر يوم
الطرد يوم الثواب يوم العقاب يوم السؤال يوم النوال يوم المقال
يوم الفرح يوم الترح يوم الواقعة يوم القارعة وسمى الشرك عظيما لان
المشرك اذا تكلم بالشرك تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر
الجبال هدا وسمى البهتان عظيما لان صاحب البهتان ياتي الصراط و
حوله الزبانية فان اتى بصحة البيان والا وقع فيها وسمى كيد النساء عظيما
لان الشيطان يعلمهن وهن تلامذته وهن ناقصات عقل ودين قوله تعالى

عا بعض الاحباب حفظه الله
بيد قدر شهر دون ... 
... ... ... في الجنة
اربعين سنة ... الاخرة

وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه وهن خمس نسوة
امرأة الساقي وامرأة الحاجب وامرأة صاحب المائدة وامرأة الوزير
وامرأة صاحب السجن نكتة ما وقع عليه اسم الفتوة حتى تجنب
المخالفة كذلك ابراهيم ما وقع عليه اسم الفتوة حتى كسر الاصنام وكذلك
اصحاب الكهف ما وقع عليهم اسم الفتوة حتى اعرضوا عن الكفر والعصيان
وسئل بعضهم ما علامة الفتوة قال من اذا اختل ماله لم تختل مروته
شعر وفتى خلا من ماله ومن المروة غير خال * اعطاك قبل سؤاله وكفاك مكروه السؤال
وقيل الفتى من استوى ظاهره وباطنه وقيل الفتوة ان تصفح عن عثرات الاخوان
وقيل الفتى لا يشكو من احد وقيل الفتى من جاد في السراء والضراء وقال
بعضهم رايت على باب دار رجل من اهل مصر مكتوبا شعر
سكنا هذا المنزل نحن سواء فيه والطارق * فمن اتانا فليحكم فانه في حكمه صادق
سوى اهالينا واولادنا فانهم امر الخالق * لا نجد الفاقة من ربنا فربنا المانع والرازق
قال وكنت جايعا فدخلت فاذا انا بمائدة منصوبة عليها من جميع اطعمة
اهل مصر فجلست واكلت حتى شبعت فخرجت جارية سوداء فصبت على يدي
الماء فدعوت لها فقالت بعد هذا لا تدع لنا فدعاؤك عوض
والفتى لا يقول بالعوض اذا اطعمناك فدعوت لنا فالفضل لك لا لنا
فتعجبت من كلامها وسالت بعض الناس لمن هذه الدار فقالوا لغلام
يتيم اوصاه والده بهذا فقلت في نفسي لعله يغفل عن الطبخ يوما
او ليلة فتعاهدته فوجدت المائدة على حالها كما كان في الايام
قبلها شعر وفتيان صدق لين يقطع بينهم * اذا حادثات الدهر رحن تمانعها

قوله تعالى قد شغفها حبا الاية اختلفوا في الشغف ما هو فقال بعضهم
الدماغ وقيل وسط القلب وقيل مكان الروح وقيل جميع البدن ظاهرا وباطنا
يعني قد دخل الحب جميع بدنها لحمها وعظمها وعروقها قد شغفها حبا
ما قلت حب يوسف خشية منها لم يذكر يوسف انا لنراها في ضلال
مبين اي في محبة بينة وقيل من احب عبدا فليعمل معه اربعة اشياء
يطلب رضاه ويقسم بوجهه ويحب احباءه ويبغض اعداه والله تعالى
احب محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فاقسم بروحه فقال لعمرك وطلب رضاه
فقال ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال قد نرى تقلب وجهك في
السماء فلنولينك قبلة ترضيها واحب احباءه فقال قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله الاية وعلامة المحبة اربعة اشياء الافلاس
والوسواس والانفاس والاستيناس والاستيحاش اما الافلاس
فما في قصة ابراهيم الخليل مع جبرائيل عليهما السلام وذلك ان الله تعالى
لما اتخذ ابراهيم خليلا قال جبرئيل وميكائيل يا ربنا اتاذن لنا ان
نزور خليلك ونجربه هل فيه شيء من علامات الاحباب فقال الله تعالى
وما علامة الاحباب قالا بذل المجهود للموجود حين يسمع ذكره فاذن
لهما فنزلا اليه فاذا هو واقف على الاغنام وكان له اربعة الاف كلب
في جيد كل كلب طوق من ذهب فيه الف دينار فقالا له في ذلك فقال
الدنيا جيفة وطلابها كلاب فوقفا يسبحان الله فقالا سبحانه من
قديم ما اعظمه وسبحانه من عظيم ما اكرمه وسبحانه من كريم ما احكمه
وسبحانه من حكيم ما ارحمه سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلما

سمع ابراهيم هذا الكلام اهتزت اركانه وقال لهما من انتما فقالا
عبدان لله فقال بربكما الا اعدتما القول مرة اخرى فقالا ما نقول
الا بشيء فقال قد وهبت لكما جميع ما املكه من المواشي والاغنام
فقالا مرة اخرى بصوت مليح فقال لهما اعيدا مرة اخرى فقالا
ما نعيد الا بشيء فقال قد وهبت لكما جميع ما في داري من المتاع
فاعادا فقال لهما اعيدا مرة اخرى فقالا ما نعيد الا بشيء فقال
قد وهبت لكما نفسي اكون لكما راعيا فالتفت جبرئيل الى ميكائيل
وقال يحق ان يتخذ الله هذا خليلا فعرفاه انفسهما فقال احدهما انا
جبرئيل وقال الاخر انا ميكائيل بارك الله لك في غنمك ودرك واولادك
وتركاه وعرجا الى السماء واما الاستينا فمثل ما روى ان
موسى بن عمران عليه السلام خرج يوما نحو الطور فاذا هو برجل واقف
على الطريق فقال الى اين يا نبي الله قال الى المناجات قال لي اليك
حاجة قال موسى وما حاجتك قال قل له يكرمني بقدر صحبته فلما وقف
موسى للمناجات نسي الرسالة من حلاوة الكلام فناديه ربه لبيت رسالة
عبدي فقال يا رب انت اعلم بما قال قال الله تعالى ولكن الرسالة امانة
من لم يؤدها فقد خان وانا لا احب الخائنين يا موسى قد وهبت له في
تلك الساعة التي ارسلك فيها الي جميع ما اراد فرجع موسى في طلبه فلم يجده
فرفع موسى راسه الى السماء وقال الهي اين ذهب صاحب الحاجة فقال
هربه منك قال لم قال من احبنا لا يلتفت الى غيرنا بل يستانس بنا فان اردت
ان تراه فادخل هذه الغيضة فانه فيها فدخل موسى فاذا هو باسد ياكله

صز

فقال الهي ما هذا فقال هذا صنيعي باحبابي في دار الفناء ارفع بصرك حتى
ترى درجته في دار البقاء فرفع موسى طرفه فراى قبة من ياقوت حمراء مثل
الدنيا ثلاث مرات فقال هذه القبة له وانا له واما الوسواس
قيل لبعض المحبين متى توسوست قال منذ احببته داخلني الوسواس
واخرجني من بين الناس واما الانفاس قيل لبعض المحبين تتنفس فانشا
يقول شعر انا لم يدر ما بقلبي سواه ❊ ان تكلمت او تاوهت آه ❊ قال
لي قد علمت ما تحت آه ❊ ان يكن آه لي فعندي جزاه ❊ آخر والله
ما طلعت شمس ولا غربت ❊ الا وذكرك معقود بانفاسي ❊ ولا
جلست الى قوم احادثهم ❊ الا وانت حديثي بين جلاسي ❊ ولا
شربت لذيذ الماء من عطش ❊ الا رايت خيالا منك في الكاس ❊ يا ربه
الحذر ان غنيت من طرب ❊ فغني واحرنا من قلبك القاسي ❊ قال عطاء
البشكري بعث عمر بن الخطاب الى الفرس وكنا اربعة الاف فارس
قال فحاصرنا قلعة على تل لا تتصل اسلحتنا اليها وفيها مجوس واميرهم
امراة حسناء قال فاطلعت من اعلاء السور الى العسكر فرات شابا
حسنا من شباب العرب وكان رجلا فارسا ماهرا يضرب بالسيف
ويطعن بالرمح ولا يقوم له شجاع فلما وقع نظرها عليه قالت آه
فقالت لها جاريتها ما لك قالت حصننا هذا قد فتح قالت وكيف
قالت ستر بن بعد ساعة اخرى فارسلت رسولا الى ذلك الشاب
يقول له هل اجد اليك سبيلا فتكون لي قال نعم بشرطين تسلمين الحصن
البراني الينا والجواني اليه يعني الله تعالى فارسلت مع الرسول اما

البرانى فقد عرفناه ثم ما الجوانى قال تسليمن قلبك الى الله وتقرين
بوحدانيته فارسلت اليه تعال بعسكرك فقد فتحت لك الباب
فلما دخل الحصن عرض عليها الاسلام فقالت اعلم انى امراة كبيرة الهمة
فهل فى عسكرك من هو اكبر منك حتى اسلم على يديه قال نعم عبد الله بن
عمر هو اميرنا وابن امير المؤمنين فلما حضرت بين يديه عرض عليها
الاسلام قالت هل احد اكبر منك حتى اسلم على يديه قال نعم ابى امير
المؤمنين عمر بن الخطاب قالت احملنى اليه حتى اسلم على يديه فجائت مع
العسكر ومعها اموال جزيلة فدخل على عمر بن الخطاب فقالت هل هنا
من هو اكبر منك قال بلى محمد صلى الله عليه واله وسلم وهذا قبره فقالت
لا اسلم الا عنده فجلست عند راسه وقالت اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمد عبده ورسوله ثم قالت خرجت من دار
الكفر انى اخشى ان اقع بعد الاسلام فى المعصية فاسال ربك الذى
ارسلك الينا ان يقبض روحى قبل ان اعصيه ثم وضع خدها على القبر
وماتت من ساعتها قال عمر ابن الخطاب ما راينا امراة من العجم اعقل منها
وصلى عليها ثم قال طوبى لمن مات واعضاؤه من المعاصى مستريحة
ودفنت ببقيع الغرقد قال بعض الصالحين رايت مجنونا ومجنونة
فى روضة يتكلمان فقال المجنون للمجنونة اين انت يا عزة قالت بين
جداول وانهار ورياحين واشجار قد ابتداها الملك الجبار فاين انت
يا مجنون قال فى روضة مونقة الحصيرليته كالحرير من صنع الملك القدير
فقلت للمجنون من جننك قال حبه جننى وشوقه اقلقنى فاردت ان اكلمه

فقال

فقال الرجع يا انسان لا تشغلنا عن ذكر الرحمن ثم انا للاصحاء وصحبة المجانين
فرجعت باكيا شعر ظهور لعا اخفى رسم جسمى كما ترى وان كنت لى مما ذا على من الورى
ظننت بان القرب يطفى حرقتى فزاد فؤادى حيرة وتحيرا ظنونى ما
خابت وانت مؤملى وعنك فانى ما وجدت تصبرا فلما سمعت
زليخا بقولهن امرت جاريتها ان تمضى اليهن وتدعوهن الى ضيافتها
وزينت بيتا بانواع الزينة وبسطت فراشا من الديباج المذهب
ونصبت الكراسى من الزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر والذهب
والفضة فقالت لها الجارية هن قد وقعن فيك ومزقن جلدك
وانت قد استعددت لهن قالت نعم لا اعذبهن بضرب ولا حبس
ولكن اعذبهن برؤية يوسف اخرجه عليهن حتى يرينه ثم احجبه
عنهن حتى يمتن من حبه وذلك قوله واعتدت لهن متكا يعنى الشراب
وقيل الاترج وقيل الرمان وقيل برما ورد وهو الخبز الحوارى فيه
اللحم المدقوق والبيض والبقل ملفوف وقيل الفرش والبسط وقيل
المساند حشوها الريش واتت كل واحدة منهن سكينا لكى يقطعن
بها الاترج فلما دخلن عليها امرت كل واحدة منهن ان تجلس على سرير
ثم زينت يوسف بانواع الزينة ووضعت التاج على راسه والاكليل
على جبينه والبسته قميصا مرصعا بالدر والياقوت وتمنطق
بمنطقة من ذهب ولبس نعلين من در منسوج وطيبته وارسلت
ذوائبه على كتفيه وقالت لهن لا تقطعن ما فى يديكن حتى امركن
وقالت ليوسف اخرج عليهن فخرج كانه البدر ليلة التم من شعشعانى

نور انى كنعانى كانه خرج من جنان الخلد صلوات الله عليه وعلى
آبائه الطاهرين وعلى جميع النبيين فلما نظرن اليه حضن وامر الله
عز وجل السكاكين ان تقطع لكى تختلط الدم بالدم حتى لا يفتضحن و
قلن حاشا لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم حيث لم يجدن
الم القطع نكتة امراة نظرت الى وجه يوسف لم تجد الم القطع فمن يجد
لذة كلام البارى عز وجل كيف تجد الم السكرات قال الله عز وجل يا
ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية قيل قطعن ايديهن
ولم يقطع زليخا يدها فالجواب من وجوه احدها انها منذ احبت يوسف
ما اخذت بيدها سكينا قالت لا يليق بالاحباب ان ياخذوا بايديهم
شيئا يقطع والثانى انها لما رات يوسف ذهبت منها القوة والحركة شعر
تمنيت من اهوى فلما رايته ۞ بهت فلم املك لسانا ولا طرفا ۞ فاطرقت
اجلالا له ومهابة ۞ وحاولت ان اخفى الذى بى فلم يخفا ۞ واقبلت
ابدى ما يليق بوصفه ۞ فلم استطع والله ان ادرك الوصفا ۞ واخرست
من هول المقام الذى جرى ۞ فلم ابد مما كان عندى ولا حرفا ۞ واقبل دمع
العين يجرى مسلسلا ۞ على خده سكين تملكه ضعفا ۞ والثالث انها
كانت تعودت لقاء يوسف فلم تقطع السكين فى يدها لانها كانت معودة
بلقائه وهذا احسن وجه نكتة كان فرعون يفزع من العصا لان
الله تعالى امر موسى بالقائها على الطور فالقيها فاذا هى حية تسعى
قال الهى لم امرتنى بهذا قال بتعود فلا تفزع اذا قرا العدو قوله تعالى
قالت فذلكن الذى لمتننى فيه ثم اقرت على نفسها بما فعلت وقالت



قوله تعالى ولقد راودته عن نفسه فاستعصم الاية حفظ بحفظ
قوله تعالى ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن الاية ما قالت سجنه اشارة الى
الغير لانها لم ترد حبسه وان كان قد خالفها لانها كانت تحبه ثم قال
قوله تعالى وليكونا من الصاغرين الاية يعنى اجعله فقيرا حقيرا انزع
عنه ما عليه من الثياب واسلبه ما وهبته من الاموال قوله تعالى الاية
قال يوسف عند ذلك قوله تعالى رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه
فى الاختيارات نكات اختار موسى قومه فهلكوا واختار نوح
ابنه كنعان فغرق واختار ادم ابنه قابيل فكفر واختار ابليس
النار فبقى فيها واختار يوسف السجن فاقام فيه بضع سنين الاختيار
آفات لان الاختيار للمولى لا للعبد ما اختار احد شيئا الا كان
عليه وبالا اختار يعقوب يوسف فكان ما كان فدع اختيارك
على الله فانك لا تدرى فى اى شىء فايدتك ولا مضرتك مما
يدعوننى اليه قوله تعالى والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن و
اكن من الجاهلين الاية يعنى الزنا وفى الزنا عشر آفات نقصان
الدين ونقصان العقل ونقصان العلم وغضب الرحمن ويورث
النسيان ويوقع بغضه فى قلوب الصالحين ودعوته مردود و
عبادته غير مقبولة الزانى يبغضه الله ويبغضه الناس الزانى بعيد
من الله وبعيد من الجنة وفى بعض التفاسير فى قول الله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون الاية زاد به الزانى لان يسود القلب
وفى الخبر ان الزانى لا يخرج من الدنيا الا على اقبح حال من الفقر والفاقة

قوله تعالى فاستجاب له ربه الآية ان الله عز وجل استجاب ليونس في
بطن الحوت ۞ واستجاب لايوب في علته وخلصه منها ۞ واستجاب لنوح في
دعوته ۞ وكذلك لجميع الانبياء ۞ استجاب لهم دعاهم ۞ وامر المؤمنين بالدعاء
وضمن لهم الاجابة ۞ فقال ادعوني استجب لكم ۞ ادعوني في السراء والضراء
اصرف عنكم طوارق الاسوا والبلا ۞ ادعوني من حيث انتم استجب لكم
من حيث انا ۞ ادعوني بعد الصلوات اصرف عنكم جميع الافات ۞ ادعوني
دعوة العبيد ۞ استجب لكم بالمزيد ۞ ادعوني بالتوكل استجب لكم بالتكفل ۞
ادعوني بلا ارتياب ۞ استجب لكم كما يليق بالارباب حكاية قال ذو النون
المصري رايت جارية في الطواف تدعوا وتقول قد قلت ادعوني استجب
لكم ۞ وها انا ادعوك فما استجب لي فهتف بها هاتف نحن نستجيب دعاك
وذكرك ۞ وانما امهالنا لئلا ننصرف وجهك عنا وقال ذو النون المصري
ايضا رايت في البادية امراة تلوح مرة ۞ وتغيب اخرى ۞ فناديتها بمعبودك
الا وقفت لي ۞ فوقفت حتى لحقتها فقالت يا ذا النون ما الذي تريد مني ۞
فقلت اني احب الصالحين ۞ فقالت لو احببت الله ما احببت سواه ۞ فقلت
اني احبهم تقربا الى الله فقالت واي فرق بينك وبين عبدة الاصنام ۞
قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ۞ قال فبينما نحن من كلامها فبينا
نحن في الحديث اذ قالوا جاءت الخيل لنهب القافلة ۞ فبكى الناس وهي
تضحك فقلت لها الناس يبكون ۞ وانت تضحكين ۞ قالت ما ضحكي الا
من خوفهم من مخلوق له خالق ۞ ومرزوق له رازق فقلت قد وجبت
عليك ان تدعي لهم ۞ فان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم ۞ قال

ادعوني في الغفلات استجب لكم في الطاعات ۞ ادعوني في السجود استجب لكم بالجود ۞

فرفعت

فرفعت راسها الى السماء ۞ وقالت يا رافع السماء بلا عمد ۞ يا من علا
عن فكرة العباد ۞ بحق من تعلم من و نادى الا كفيت مؤنة الاعادي ۞ قال
فولى العدو وسكن الناس ۞ فرفعت راسها وقالت شعر
لك الحمد يا مولاي عند الشدايد ۞ فلا تخلني من حسن تلك العوايد
لطفت بضعفي يا الهي و واحدي ۞ وحملت امري في جميع المشاهد
جهت العدا عنا فقد زال كيدهم ۞ لك الحمد يا رب العلى والمحامد
فوالله ما اخلصت جهدي ومقصدي ۞ وعزمي وسر القلب الا لواجد
ثم غابت عني ۞ قال بعضهم كنا في سفينة فحركتها الرياح ۞ وفيها فتى
فمد يده نحو الرياح ۞ وقال لها اسكني بامري ۞ فسكنت الريح ۞ فقلت
يا غلام ما هذا الكلام ۞ فقال من قام بامره على الاخلاص ۞ جعل
الله الامور بيده حتى يفعل ما يريد ۞ ثم طفر من السفينة الى البحر ۞
ومشى على الماء حتى غاب عن اعيننا قوله تعالى فاستجاب له ربه ثم بدا
لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه حتى حين الآية يعني قد القميص ۞
وكلام الرضيع ۞ وسجود الصنم ۞ وبقاء الخزانة ۞ وموت الخلق الذين راوه ۞
وشهادة الطفل ليسجننه حتى حين ۞ فقال الملك لنديمه انه قد صح
عندي ان الذنب لها ولكنها اهلي اريد اضع ذنبها عليه لئلا
تفتضح ۞ فاي عجب من الله تعالى ان قال غدا للمؤمن هذا ذنبك من
عمل الشيطان فيضع ذنبه على الشيطان فيسجنه في النار ۞ ويقول
انت اضللته ۞ فالذنب لك لا له ۞ فقال له الوزير ما غرضك ايها
الامير ۞ قال اردت ان اودب زليخا بالعذاب فما وجدت عذابا

اشدّ من الحجاب احبسه عنها لئلا تراه اشدّ العذاب على الاحباب
حجاب الحبيب قيل علمت انّ الذنب لها فحبسته قيل لماذا فقال هو
عبدى اشتريته بمالى افعل به ما اريد فكذالك المولى ان
حبس عبده فى النار فله ان يفعل ما يريد ودخل معه السجن فتيان
وهما غلامان للملك احدهما صاحب شرابه والاخر صاحب طعامه
سمّاهما فتيان لصحبتهما مع يوسف وسمّى يوشع بن نون فتى
لصحبته مع موسى وسمّى اصحاب فتية لايمانهم بغير واسطة فمن صحب الكهف
ذكر المولى اولى ان يبقى عليه ذكر الفتوة لما حبس يوسف وجهت اليه
زليخا وقالت يا يوسف لا تزعم انك معذّب بل انت مقرّب نكتة
كذلك المؤمن اذا راى الاهوال يوم القيمة يبعث الله تبارك و
تعالى اليه ملكا فيقول له فى اذنه لا تزعم ان هذه الاهوال
لاجلك استعد دتها بل لاجل العداة وانت مكرم مبجل ارسلت
زليخا الى السجان ان اضربه ضربا وجيعا فقال لها لم ذلك قالت
انا مشتاقة اليه ولا سبيل لى اليه فاذا ضرب صاح فاسمع صوته
كذلك الله تعالى يضرب عبده المؤمن بانواع المحن لكى يدعوا ويتضرع
ليسمع نجواه قال فنزل جبرئيل عليه السلام فوضع فى فيه درّة فصار
عالما بتاويل الرؤيا فقال احدهما انى ارىنى اعصر خمرا قال النبى صلعم
الخمر جماع الاثم وامّ الخبائث وقال الاخر انى ارىنى احمل فوق راسى خبزا
تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نريك من المحسنين كان احسانه انه كان
يعطى الفقير منهم ويعود مريضهم ويسقى العطشان الشراب على انواع شراب

القدرة

القدرة وشراب العبرة وشراب الكرامة وشراب العقوبة وشراب
المثوبة وشراب القربة واما شراب القدرة فقوله تعالى وفى الارض
قطع متجاورات الى قوله يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى
الاكل منها الاحمر والاصفر والاخضر والاسود والحلو والحامض و
اللين والخشن وهذا ردّ على اهل الطبايع لانه لو كان من الطبع لكان لونا
واحدا فدلّ ذلك على ان لها خالقا واما شراب العبرة فقوله تعالى وانّ لكم
فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونها واما شراب الرحمة فالمطر قوله
تعالى وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته شراب المثوبة
فشراب اهل الجنة قوله تعالى يشربون من كاس كان مزاجها كافورا فاول
طعمه كافور واوسطه طعم الزنجبيل واخره مسك قوله تعالى ختامه مسك
واما شراب العقوبة فشراب اهل النار وسقوا ماء حميما وقال وان
يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه واما شراب الطهور فشراب
الانبياء والاولياء قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا فيسقى
الملك بيد الغلام قوله تعالى فيسقى ربه خمرا وسقى الارض ماء الغيث
بيد ميكائيل وسقى الخلق ماء الفرات بايدى الملئكة قوله تعالى واسقيناكم
ماء فراتا وسقى غنم شعيب بيد موسى قوله تعالى فسقى لهما وسقى العباد بيد
الوصيف يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وسقى الابرار بلا واسطة
وسقاهم ربهم شرابا طهورا هذا ساقية الغلام وهذا ساقية الملك
العلام هذا ساقية الوصيف وهذا ساقية اللطيف هذا ساقية

موسى وهذا ساقية المولى شان ما بين ساق وساق سقاهم ولقاهم
ووقاهم وقاهم النكال ولقاهم الجمال وسقاهم شراب الوصال يقيهم الجحيم
يوصلهم الى النعيم ويسقيهم التسنيم ان الله تعالى سقاهم فى الدنيا شراب
المحبة وفى الاخرة شراب القربة شراب الكافور للجاهدين حتى يبرد عن
قلوبهم حرارة المعاصى والزنجبيل للزاهدين ليحبب اليهم الطاعات و
الرحيق للمشتاقين لانهم اجتنبوا الفجور والتسنيم لاهل المحبة لانهم كانوا كالسكارى
والسكران اذا زيد فى شرابه زيد فى سكرته والطهور لاهل المعرفة
لانهم طهروا انفسهم من الدنس فسقاهم ربهم شرابا طهورا فسقوا شرابا
وجزوا ثوابا واثيبوا ثيابا سقاهم من سقاهم رحيمهم كريمهم لطيفهم سيدهم
ربهم خالقهم سقاهم الملك الديان من شراب الرضوان فى روضات
الجنان سقاهم الملك الجليل من شراب الزنجبيل سقاهم الكريم على بساط
الكرامة على شرب السعادة فى قصور الرفعة فى بساتين النزهة فى
ميادين الروح والراحة على مشاهدة الحبيب سقاهم الكافى من شرابه
الصافى اجلسهم على السرير والبسهم الحرير سقاهم الملك الكبير شرابا
لا وحشة فيه شرابا لا دهشة فيه شرابا لا عداوة فيه شرابا لا عيب
فيه شعر اسقيتنى كاسا فاسكرتنى ❊ فمنك سكرى لا من الكاس
اوقعتنى فى قعر بحر الهوى ❊ فى لجج تقطع انفاسى ❊ عجبت لمن يقول ذكرت ربى
وهل انسى فاذكر ما نسيت ❊ شربت الحب كاسا بعد كاس ❊ فما نفد الشراب ولا رويت
فقال الساقى انى رايت رؤيا كان الملك دعانى وردنى الى قصره فبينما

انا ادور

انا ادور فى القصر واذا ثلث عناقيد عنب فعصرتها وجعلتها فى جام
لاسقى الملك وقال الاخر كذبا انى رايت كان العزيز اخرجنى ودفع الى طفورية
عليها خبز فوضعتها على راسى والطير يجئ ويأكل فقال للساقى اما انت
فتخرج من السجن بعد ثلاثة ايام وتسقى الملك واما انت يا خباز فتخرج
وتصلب فصاح صيحة وقال كذبت على عينى قال النبى صلعم من كذب على
عينه عذبه الله فلما كان وقت الفجر اخرج الخباز وصلب بازاء السجن
والطير تقع على راسه ويأكل من دماغه فقال له السجان انى احبك يا
يوسف قال نشدتك الله لا تحبنى فوالله ما احبنى احد الا دخل على
من محبته بلاء احبنى ابى فدخل على من محبته بلاء واحبتنى زليخا
فحبست من اجلها فان احببتنى انت اخشى ان تصيبنى نوع من البلاء قال
الضحاك فى تفسير قوله تعالى انا نريك من المحسنين كان احسانه اذا
راى احدا منهم محتاجا جمع له وان ضاق عليه الموضع اوسع له
فقال لا حين سمعا تاويل رؤياه انك لعليم قال لا ياتيكما طعام
ترزقانه الا نبأتكما بتاويله ما خبرتكما كم يكون واى كون يكون
فلما اتيا بالطعام اذا هو كما ذكر من اللون والعدد فقال له الساقى
من علمك ذلك قال ذلكما مما علمنى ربى الاية ثم قال يا صاحبى السجن
ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فامن الساقى ولم يؤمن
الخباز وامن جميع من كان فى السجن ببركته فقال لهم بعد ما امنوا ايما
احب اليكم المكث معى او الخروج من الحبس وكانوا الفا واربعمائة نفر
فقال الف رجل الخروج احب الينا فقال اخرجوا فقالوا كيف نخرج

وعلى ارجلنا القيود وفى اعناقنا الاغلال وكيف نخرج وبيوتنا فى البلد فقال يوسف انا ادعوا الله تعالى حتى يغير صوركم لئلا يعرفوكم

ثم اشار يوسف الى اغلالهم وقيودهم فخرجت من اعناقهم وارجلهم و انتثرت من ارجلهم وايديهم كما ينتثر التراب فخرجوا من السجن ولم يعرفهم احد لاجل تغير صورهم من كان منهم اسود صار ابيض و من كان ابيض صار احمر ومن كان احمر صار اصفر ومن كان اصفر صار اسود فخرج القوم ولم يعرفهم احد ورجعوا الى اوطانهم واخبروا اهليهم بما فعل يوسف بهم واما الباقون فقالوا لا نخرج من السجن بل نكون معك احب الينا من الخروج **نكتة** من امن بيوسف فى زمانه تغير وجهه وخلص من السجن فمن مات من امة محمد صلى الله عليه واله وسلم على التوحيد اولى ان تبدل سيئاته حسنات قال الله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال للذى ظن انه ناج منهما اذكرنى عند ربك اى عند سيدك واخبره انى مظلوم محبوس من غير جرم فقال الساقى سافعل فجاء جبرئيل عليه السلم فقال يا يوسف من خلصك من القتل قال الله تعالى قال فمن اخرجك من الجب قال الله تعالى قال فكيف وثقت بمخلوق ورفعت قصتك اليه قال كلمة زلت على لسانى فقال عقوبتك ان تبقى فى السجن بضع سنين ومحا الله عن قلب الساقى ذكره فكان يوسف يجلس فى كوة فى السجن يرى الناس من حيث لا يرونه فبينا هو كذلك اذ اتت قافلة من الشام وفيها رجل معه ناقة من ناحية كنعان يقال له شمرذل وشمرذل نوع من الثياب ونجي

قال الله تعالى قال لو غض عصاها من الفاحشة

بذلك

بذلك لانه كانت عادة العرب اذا ولد لاحدهم مولود وخرج من بطن امه سموه باول شئ يقع عليه اعينهم ان كان كلبا سموه كلبا ومنه بنو كلب وان كان هلالا سموه هلالا ومنه بنو هلال وعلى هذا النسق فلما دنت الناقة من الكوة راها يوسف وراته فبركت تحت الكوة ونادت بلسان فصيح يا يوسف ابوك قد نحل من الاشتياق اليك وانا من ناحية كنعان فبكى يوسف من كلامها بكاء شديدا ولم يسمعها سواه وصاحبها يعدو ورائها بعصا كانت بيده يريد ان يضربها فلما دنا من الناقة ليضربها اخذته الارض الى كعبيه فقال له يوسف وبلك الق عصاك من يدك وكان بين يوسف والاعرابى ستر **شعر** اذا ما بدا من نحو ارضك راكب ؞ تعرضت واستخبرت والقلب موجع ؞ غريب مشوق هايم لبعادكم ؞ وكل غريب الدار بالشوق مولع **اخر** اشتاقكم ويودى لن يلاقينى ؞ لكم خيال ولكن لست اغمض من جفونى بكم قالوا به مرض ؞ فقلت لا زال عنى ذلك المرض وحرمة الود مالى عنكم عوض ؞ وليس لى فى سواكم بعدكم غرض قال فرمى العصى من يده فتركته الارض حتى مشى ودنى من الكوة ؞ فقال له يوسف من اين انت قال من ارض كنعان ؞ **شعر** احب الثرى النجدى من ايمن الحمى ؞ كانى لمن بالاخر عينى نسيب اذا هب علوى الرياح رايتنى ؞ اغض جفونى ان يقال مريب قال اقسمت عليك بربك الذى خلقك هل تعرف بارض كنعان شجرة باسقة لها اثنا عشر غصنا فانفسخ غصن من اغصانها وكان من

احسن الاغصان فالشجرة تبكي عليه فبكى الاعرابي وقال هذه صفة
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل واولاده فبكى يوسف و
قال يا اعرابي لماذا جئت قال للتجارة قال كم نوبتا نك تربح
ثم رمى يوسف اليه بسوار ياقوته حمراء وقال خذ هذا فانه يساوي
خمسين الف دينار على انك تؤدي رسالتي الى تلك الشجرة وانت مأجور
عند الله تعالى فاذا وصلت الى بيت الاحزان بارض كنعان فاصبر
الى الليل ثم اقصد الى ذلك الحزين وقل له ان غلاما عبرانيا بمصر
محبوس في السجن يقرا لك السلام فقال الاعرابي ما اسمك قال انا الجريح
قال الشاعر شعر ولو ان ما بي بالحصا فلق الحصا ۞ وبالريح لم يسمع لهن هبوب
ولو انني استغفر الله كلما ۞ ذكرتك لم تكتب علي ذنوب ۞ قال فركب الاعرابي
ناقته وخرج وهو فرح حتى بلغ ارض كنعان فلما جن عليه الليل اتى
منزل يعقوب ونادى يا آل ابراهيم فاجابته اخت يوسف زينة
فقالت لبيك فقال اين يعقوب النبي عليه السلام فقالت ما الذي
تريد منه فقال انا رسول من غريب اليه فقامت ونادت والدي
وكان في الصلوة فسلم وقال ما لك يا بنية قالت هذا رسول
اليك من بعض الغرباء قال فقام ثم وقع ثم قام ثانيا فاخذت
بيده حتى خرج فقال من انت ايها الرسول فاني اشم منك ريحا
طيبة قال رسول غلام غريب من شانه كذا وكذا قال وهل رايت
وجهه قال لا ولكنه ناجاني من وراء حجاب وسالني ان اكون رسوله
اليك فبكى يعقوب عليه السلام شعر ان تشتغلني بهم فقد شغلت

عين رسولي وفزت بالنظر ۞ وكلما جاءني الرسول لهم ۞ رددت شوقا في
وجهه نظري ۞ تظهر في وجهه محاسنهم ۞ قد اثرت فيه احسن الاثر ۞
خذ مقلتي يا رسول عارية ۞ فانظر بها واحتكم على بصري ۞ ثم قال
هل ذكر لك اسمه قال لا وهو يقرا عليك السلام قال فاسئل حاجتك
قال ما لي في الدنيا حاجة فان ذلك الغريب قد اغناني فقال
هون الله عليك سكرات الموت ولا جعل لك الى ليتم حاجة فلما
تم ليوسف سبع سنين سجد وقال في سجوده الهي خلصني من السجن
فكان يوسف يدعو والملك يرى في منامه ما راى فانتبه مذعورا
وقال لندمائه وحكمائه اني رايت رؤيا فاخبروني عنها فقالوا
ايها الملك نحن لا نعلم الغيب فقال ان لم تخبروني بتاويلها قتلتكم
عند ذلك حرك الساقي راسه وبكا فذلك قوله عز وجل وادكر
بعد امة فقال له ايها الملك ان رؤياك لا يعلمها ولا يعرف تاويلها
الا الغلام العبراني المحبوس فتغير وجه الملك وقال اني ما ذكرته منذ
سبع سنين ولا خطر ببالي الا الساعة فقال الساقي وانا مثلك ايضا
فقال له من اين تدري انه عالم بتاويل الرؤيا فقص عليه قصته وقصة
الخباز فقال امض واساله فقال اني استحيي فقال انه يرى الخير والشر
من مولاه فلا يلومك فجاءه الساقي فدخل عليه ووضع كمه على وجهه
استحياء من يوسف فقال له يوسف ارفع كمك فان الشيطان انساك
فسجد الساقي حين رضي يوسف فقال له يوسف لمن سجدت فقال لمن رضي
عني ثم قص عليه قصة الملك فقال يوسف انا اعلم كيف راى في منامه

رأى سبع بقرات سمان وذكر الى اخر القصة فرجع الساقي الى الملك
فاخبره بالقصة فضحك الملك وقال كانه هو الذي رأى الرؤيا التي
به ثم امر الملك ان تزين مصر بانواع الزينة وارخى الستور على الحيطان
وارسل الجواري مكشوفات الوجوه بالمجامر عليها انواع البخور وارسل
عسكر الاستقبال يوسف وكان بين مصر والسجن اربعة فراسخ وبعث
اليه الخلع فقال يوسف اني لا اخرج من السجن وفيه محبوس قال فعند
ذلك امر الملك باطلاقهم كذلك محمد صلعم لا يدخل الجنة وفي القيامة
من امته فقال يوسف بسم الله وركب وسار فلما دخل الى الملك ضمه
الى صدره واجلسه على سريره وقال انك اليوم لدينا مكين امين سل
حاجتك قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ما سال الرجوع
الى كنعان ولا سال العتق من الرق لانه رأى ملك مصر والحشمة والعز
ورأى ذلك اللباس والاكل فما اشتهى الرجوع الى هناك كذلك
المؤمن في حال النزع لا يريد الرجوع الى الدنيا والكافر والعاصي
في تلك الحالة اذا رأى تلك الاحوال يقول يا رب ارجعون لعلي اعمل
صالحا فيما تركت **نكتة** ملك مصر اكرم يوسف بانواع الكرامات
حين اخرجه من السجن كذلك الله تعالى يكرم العبد المؤمن عند خروجه
من سجن الدنيا بانواع الكرامات قال عز وجل الذين تتوفاهم
الملائكة طيبين **قوله تعالى** ولا نضيع اجر المحسنين قيل كان احسان
يوسف انه ما اكل وحده قط وكان يحب الضيف فسماه الله محسنا قال
النبي صلعم ما من مؤمن يأتيه ضيف فينظر في وجهه الا حرمت عيناه



على النار الضيف اذا جاء جاء برزقه واذا ارتحل ارتحل بذنوب
اهل البيت وكان ابراهيم الخليل عليه السلم اذا اراد ان يتغدا
مشى الميل والميلين في طلب الضيف فليس من امة محمد صلعم احد
يطعم ضيفه ابتغاء مرضات الله الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
قال معاذ بن جبل جاءني ضيف ولم يكن عندي الا ماء فرحت وجزت
يا بنى فقربت اليه ذلك وسالت النبي صلعم عن فضله فقال لو اجتمعت
ملئكة السموات ما وصفوا ذلك من اراد ان يحبه الله فليأكل مع ضيفه
فقال رجل يا رسول الله وما ثواب ذلك قال ثواب ذلك كمن صام
الدهر وحج الى بيت الله تعالى واعتمر وجاهد في سبيل الله من همس
اقدام الضيف وفرح به كتب الله له بكل لقمة حسنة ولا يخرج من
الدنيا حتى يرى مكانه ومقعده من الجنة قال بعضهم قيل لعلي
ابن ابي طالب رضي الله عنه اي شيء احب اليك قال طعام الضيف
والضرب بالسيف والصوم في الصيف قال عاصم ابن حمزه دخلت على
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب فرايته حزينا فقلت له ما دهاك
فقال لم ياتني ضيف منذ سبعة ايام فاخاف ان يكون ربي اهانني
**قوله تعالى** وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوء منها حيث يشاء
يروى ان زليخا هربت خشية القتل لاجل ما فعلت مع يوسف وبينها
يوسف وافتقرت وكانت في بيت عجوز خمسا وعشرين سنة **قوله تعالى**
ولاجر الاخرة خير مما اعطاه في الدنيا تمكينه في الارض يعني ارض
مصر **قوله تعالى** للذين امنوا وكانوا يتقون يعني الجنة خير من ملك

كتب الله له اجر الف شهيد للمؤمن اذا اطعم ضيفه

مصر لمن يتقي الله تعالى قوله تعالى وقد وعد الله اهل التقوى فقال
مثل الجنة التي وعد المتقون وللمتقين علامات وقيل التقي الذي
يقي نفسه من الشهوات وقلبه من الغفلات وخلقه من اللذات و
جوارحه من السيئات وسره من الافات فحينئذ يرجى له الوصول الى
رب السموات التقي من يتقي الله في السر والاعلان ويعيش في الهم والاحزان
خوفا من النيران وعد المتقون الجنة والوعد على ستة اوجه احدها
للمؤمنين والثاني للصحابة والثالث للمجاهدين والرابع لاهل البيعة
والخامس للمحبين والسادس للمتقين فوعد المتقين المغفرة والاجر قوله
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما
ووعد الصحابة النصر وينصركم عليهم وعدا عليه حقا في التورية
والانجيل والقران ووعد المجاهدين الاحسان افمن وعدناه وعدا
حسنا فهو لاقيه ووعد اهل البيعة الغنيمة وعدكم الله مغانم
كثيرة تاخذونها ووعد المحبين الرؤية الحمد لله الذي صدقنا
وعده ووعد المتقين الجنة مثل الجنة التي وعد المتقون فالمؤمن وجد
المغفرة والصحابة وجدوا النصرة والمجاهدون وجدوا الاحسان
واهل البيعة وجدوا الغنايم والمحبون وجدوا الرؤية و
المتقون وجد الجنة فرجوا ان اهل الذنوب لا يبعدون عن
الرحمة ورحمتي وسعت كل شيء وفي الخبر ان النبي صلعم كان جالسا
في المسجد اذ سقط طاير على جدار المسجد وفي منقاره قطعة طين مثل
الخردلة فصاح صيحة فضحك النبي صلى الله عليه واله وسلم فقيل

لم

له في ذلك فقال ان هذا الطاير يقول كما اني لا اكدر بحر القلزم بهذا
الطين كذلك ذنوب امتك لا تغير رحمة الله عز وجل لانها اوسع من البحر و
الذنوب اصغر عند الله من هذا الطين والرحمة صفة المولى والمعصية صفة
العبد فلا تغلب صفة العبد صفة المولى ولاجر الاخرة خير الاجر اجران
اجر الدنيا واجر الاخرة فاجر الدنيا بقاؤه مع الفناء ووفاؤه مع الجفاء
وعطاؤه مع المنع واجر العقبى وفاء بلا جفاء وعطاء بلا منع ووصل
بلا فصل اجر الدنيا مع الكرب واجر الاخرة مع الطرب ولاجر الاخرة
البساتين في الاخرة اربعة والديار اربعة والشراب اربعة فبستان
عدن قوله تعالى جنات عدن وبستان الفردوس كانت لهم جنات الفردوس
نزلا وبستان الماوى فلهم جنات الماوى وبستان النعيم جنات النعيم
واما الديار فدار الخلد قوله لهم فيها دار الخلد ودار السلام والله يدعوا
الى دار السلام ودار المقامة الذي احلنا دار المقامة ودار الحيوان
وان الدار الاخرة لهي الحيوان يعني لا يموت اهلها واما الاشربة فشراب
الماء قوله تعالى فيها انهار من ماء غير اسن وشراب اللبن وانهار من
لبن لم يتغير طعمه وشراب الخمر وانهار من خمر لذة للشاربين وشراب
العسل وانهار من عسل مصفى واما الخلع خلعة العطاء قوله تعالى
عطاء غير مجذوذ وخلعة البقاء خالدين فيها وخلعة الرضى ورضوان
من الله اكبر وخلعة اللقاء تحيتهم يوم يلقونه سلام لما جلس يوسف
على السرير ظن اهل مصر انهم لم يروا قط مثله ملكا وكانوا كما زعموا
كذلك العارفون اذا صحت معرفتهم ينسون ما دونه ولا يذكرون

سواه قال الشبلي رحمه الله تعالى **شعر** نسيت اليوم من عشقي صلاتي
فلا ادري غداي من عشائي ❊ فذكرك سيدي اكلي وشربي
ووجهك ان رايت شفاء دائي ❊ دخل بعض الملوك على بعض الصالحين
فقال لا تنسني فقال قلبي لا يذكر غير مولاي قال اذكرني عند ربك قال لا
اذكر نفسي عند ربي فكيف اذكر غيري قال وكيف قال لاني اذا ذكرته
نسيت في جنب ذكره نفسي وحاجتي **امر يوسف** بعمران البلاد وزرعها
في السنين الخصبة ولم يتركوا مكانا الا زرعوه وزرعوا بطون
الاودية ورؤس الجبال وبنا بيوتا بعضها للصدقة وبعضها للبيع
كل بيت طوله ثماية وسبعون ذراعا من الصخر والحلام ليس فيها
خشب وكان يجمع الزرع كما هو في سنبله لقوله تعالى فذروه في سنبله
الا قليلا مما تاكلون فلما انقضت سني الخصب وجاءت سني الجدب
انقطع الغيث سبع سنين ولم تهب ريح ولم ينبت في الارض نبات
ففي السنة الاولى اشتروا الطعام من يوسف بالذهب والفضة وفي
السنة الثانية اشتروا بامتعة البيوت وفي السنة الثالثة اشتروا
بالدور والعقار وفي السنة الرابعة اشتروا بالحلي والحلل وفي
السنة الخامسة اشتروا بالاولاد وفي السنة السادسة اشتروا
بانفسهم وفي السنة السابعة صاروا كلهم عبيدا ليوسف
فنزل عليه جبرئيل فقال كيف رايت زعموا انك عبد فجعلهم الله
عبيدا لك حين نظر الى نفسه باعه الاخوة بثمن بخس دراهم معدودة
وحين نظر اليه ربه جعل اهل مصر عبيدا له ليعلم ان العبد اذا نظر

الى

الى نفسه احتقر واذا نظر الى مولاه افتخر ويصير عزيزا في الدارين **فصل**
افتقرت زليخا وبنت بيتا على قارعة الطريق ومات زوجها وعميت
واشتد جهدها ومع هذا كانت تعبد الاصنام وكان يوسف
يركب في كل شهر مرة يدور في عمله وينصف المظلوم من الظالم ويامر
بالمعروف وينهى عن المنكر وكان اذا اراد ان يركب بعث الى فرسه
التي كانت للملك فيامر به فيسرج فاذا اسرج صهل فيبلغ صهيله
الى اقصى المدينة ونواحيها فيركب الجند ويوافون بابه فاذا ركب ركب
فيما تي الف عن يمينه ومائتي الف عن شماله ومائتي الف قدامه ومائتي
الف وراءه وعلى راسه الف حراب وبين يديه الف سياف فلا
تمر باحد الا قال لقد اكرم الله هذا العزيز واتاه ملكا عظيما و
كانت زليخا تلبس جبة من صوف وتشد وسطها بحبل من ليف وتقف
على قارعة الطريق فاذا اجاز بها يوسف تناديه فلا يسمع نداءها
ولا يذكرها احد بين يديه فاقبلت على صنمها الذي كانت تعبده فقالت
ويحك ما اقل نفعك من صنم اما ترحم كبر سني وجهدي وفقري اخذت
ملكي اعطيته عبدي يوسف بئس ما فعلت وكانت تقول لجاريتها اوقفيني
على الطريق حتى تصيبني غبار عسكره **شعر** مساكين اهل الحب حتى قبورهم
عليها تراب الذل بين المقابر ❊ قال بعض الصالحين اضافني اعرابي
في البادية فبينما هو بين يدي في الخدمة اذ وقع مغشيا عليه فقالت
لي امه كل ولا تشتغل به فقلت لها ما الذي اصابه فقالت هو يحب
امراة في تلك الخيام وقد خرجت من خيمتها فراى غبار ذيلها فغشي عليه

فقلت سبحان الله هذه محبة المخلوقين فكيف محبة الخالق شعر

ان يمنعوني مروري قرب دارهم ❁ فسوف انظر من بعد الى الدارِ

اخر احب من حبكم من كان يشبهكم ❁ حتى لقد صرت اهوى الشمس والقمرا

امر بالحجر القاسي فالثمه ❁ لان قلبك قاس يشبه الحجرا

وكان يوسف يتصدق عليهم من بيوت الصدقات فكلما فرغ بيت فتح
بيتا اخر وكان يكرم الضيفان اذا جاؤا من ديار الشام نكتة احب
زليخا يوسف وكان نجتها غادية فلم تبال بالمحن ولم ترجع عن محبتها
فالمؤمن اذا احب مولاه اولى ان يصبر في محبته ولا يرجع عن مولاه
وكان اهل الشام اذا رجعوا من مصر نزلوا تحت بيت الاحزان و
يذكرون محاسن العزيز اكرمنا واضافنا واعطانا وهو يحب اهل
الشام ويعقوب يسمع ويقول في نفسه هذه علامات العارفين ولم
يعلم ان بمصر نبيا لانه ما كان يعلم في زمانه نبيا سواه فكلما
ذكروا صفة العزيز يقول ليت لي قوة امضي نحوه ربما اجد يوسف
عنده ولم يعلم انه يوسف ويقول يوسف اللهم وعدك يا من لا يخلف
الميعاد قال فدخل عليه اولاده باكين وقالوا يا ابانا منذ اربعين
سنة ما كلمتنا ولا التفت الينا ولا دعوت لنا ولا تبسمت في وجوهنا
فهب انا عصيناك وقد اتيناك مضطرين مستغيثين يا ابانا وقد
اصابنا ما اصاب الناس من الجوع فادع الله لنا ان يرزقنا فقال
يعقوب ادلكم على من عنده النعم والكرم تقصده العرب والعجم
يثنون عليه بحسن الشيم وجهه صبيح وكلامه مليح ودينه صحيح قريب

انكل

من الناس ذو حشمة وباس له العز والجمال والخزاين والاموال الخلاقية
سنية واوصافه بهية قالوا يا ابانا من اين علمت انه بهذه الاوصاف
قال اسمع من اهل الشام طلاب الميرة ينزلون تحت بيتي ويذكرون
محاسنه فاقصدوه فانه كريم واقرؤا عليه مني السلام قالوا يا ابانا
ما لنا بضاعة تصلح للعزيز هل فيكم يا اهل المجلس من له بضاعة
يصلح للعزيز الذي بعزته يعز كل عزيز هل فيكم من له قيام يعرضه
على الملك العلام هل فيكم من له سجدة خالصة هل فيكم من ذكره
بالحقيقة هل فيكم من وفى بالعهد والوثيقة هل فيكم من عاش يوما
على الصفا هل فيكم من رضي بالقضا هل فيكم من لزم بابه هل فيكم
من ذاق الانابة هل فيكم من تضرع طلبا للاستجابة يا اصحاب الذنوب
امشوا اليه باقدام الافتقار وابذلوا بين يديه الجهد والاضطرار
ويل لاهل المعاصي من يوم يؤخذ بالنواصي شعر ايا شابا لرب

العرش عاصي ❁ اتدري ما جزاء ذوي المعاصي ❁ فان تصبر على النيران

فاعص ❁ والا كن عن العصيان قاصي ❁ ففيما قد كسبت من الخطايا ❁

رهنت النفس فاجهد في الخلاص ❁ سعير للعصاة لها ثبور ❁ وويل

يوم يؤخذ بالنواصي ❁ قالوا يا ابانا نحن حفاة عراة فقراء ما لنا شيء
يصلح لحضرته وان الناس يحملون اليه الجواهر واليواقيت والديباج و
الذهب والفضة فقال يعقوب سمعت انه كريم والكريم يقبل الشيء اليسير
ويعطي الجزيل الكثير ان الله تعالى سمى نفسه كريما فقال ما غرك بربك
الكريم والرسول كريما انه لقول رسول كريم والكتاب كريما انه لقران

كريم وكرم ابن ادم ولقد كرمنا بنى ادم قالوا هو وان كان كريما فانا نستحيى ان نحمل اليه الدراهم السود والصرف فى الخبر بالدراهم الف واربعمائة درهم بدينار يا ابانا انا لم يقبل بضاعتنا ثم الذى نقول قال اعرضوا عليه نسبكم قولوا نحن بنو يعقوب اسرائيل الله ابن اسحاق نبى الله ابن ابرهيم خليل الله عسى ان يرحمكم قالوا فان لم يقبل نسبنا قال اعرضوا عليه الفقر والفاقة والتمسوا منه الصدقة ثم قال انظروا الى حضرة من تذهبون احفظوا اذا بكم فالبحر لا جار له والملك لا صديق له والعافية لا قيمة لها قيل من صحب الملوك بغير علم قاده الجهل الى القتل قالوا نحن ما حضرنا قط فى حضرة الملوك فكيف نعمل قال انا اعلمكم اذا دخلتم عليه فلا تدخلوا الا باذنه واذا وقفتم عنده فلا تلتفتوا يمينا ولا شمالا الا فمن سوء الادب الالتفات فى حضرة الملك الى غيره

نكتة

فى الخبر ان المصلى اذا التفت يمينا وشمالا الا يقول الله تعالى الى من تنظر تنظر الى من هو خير لك منى يا عبدى الخبر بتمامه مخلوق يخاف من مخلوق يحسن الخدمة والادب بين يديه ويجتهد فى طاعة الله عز وجل الحذار الحذار عباد الله البدار البدار قبل تصرم الاعمار ونزول الحسرة والحمام فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا تغرنكم بالله الغرور معاشر المسلمين رحمكم الله شمروا فان الامر شديد وتاهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان امامكم عقبة كؤدا لا يقطعها الا المخفون يا بنى اذا احضركم فاثنوا عليه واذا امركم بالجلوس فاجلسوا وان لم يامركم بالجلوس فقفوا حتى يأذن لكم واذا جلستم فلا تبتدوه بالكلام حتى

قال الغافل الغافل كيف لا يحسن الادب والخدمة بين يديه

باذن

باذن لكم ويسالكم واذا سالكم فلا تطلبوا الجلوس عنده واذا امركم بالرجوع فلا تحولوا ظهوركم اليه واذا خرجتم فلا تذكروا لاحد ما جرى بينكم وبينه لئلا تسقطوا من عينه واذا افشى اليكم سرا فاكتموه فان افشاء سر الملوك صعب قال فخرجوا نحو مصر وكان يوسف قد اتخذ سرجة من ساحل البحر الى الجبل من حديد عليه باب واحد لا يقدر احد ان يجوز الا من ذلك الباب ولا يعبر الا من ذلك الدرب ووكل عليه حاجبا ومعه خمسمائة فارس فكلما مر به رجل ساله عن قصته ثم يرسل الى يوسف قاصدا معه كتاب فيه صفة الرجل والقافلة والبضاعة التى معه فان امر يوسف بالمضى اليه خلا سبيله والا رد امره الى الحاجب واراد يوسف بذلك مجئ اخوته لانه علم انهم يقصدون حضرته حين اخبره جبرئيل بذلك حين راى الرؤيا اتخذ يوسف ذلك لاجلهم ولاجل محبتهم والله تعالى جعل رصدا على الصراط لاجل خلقه قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد واذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى ان جاز بى ظلم ظالم فانا الظالم وفى الخبر اذا كان الخلق على الصراط نادى مناد من خاب جوازه والا سقط فى النار ونادى مناد للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا شقى فلان شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وسعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا قال فلما وصلوا الى الدرب نظر اليهم الحاجب فتعجب من زى حسنهم واشخاصهم فلم يكلمهم ساعة ثم قال من انتم ومن اين اتيتم واين قصدكم فقالوا لم تسئلنا قال لهذا ارسلنا الى ههنا لا يعبر احد حتى اساله عن اسمه وكنيته ومكانه

وقصده وحاجته وكذلك يسئل العبد يوم القيمة عن دينه وقوله
واخذه وعطائه واسراره وعلانيته وطاعته ومعصيته فيقول الله
تعالى عبدى شبابك فيم افنيته ومالك من اين اكتسبته وفيم انفقته
فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون يسال العلماء والصالحين
والموحدين والملحدين والصادقين والكاذبين ليسال الصادقين عن
صدقهم والانبياء عن نبوتهم والاولياء عن ولايتهم والقضاة عن
احكامهم والتجار عن بيعهم وشرائهم والفقراء عن صبرهم والاغنياء
عن شكرهم واهل التصوف عن صفائهم واهل الزهد عن زهدهم و
العباد عن عبادتهم والعلماء عن علمهم واهل الحقيقة عن حقيقتهم
والعارفين عن وفائهم والجاهدين عن جهادهم والمجتهدين عن اكلهم لا
يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قالوا نحن قوم من الشام من وادي
كنعان من بيت الاحزان من اولاد الانبياء اولاد يعقوب اسرائيل الله
ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله فقال انسابكم مليحة و
اقوالكم صحيحة ووجوهكم صبيحة اين قصدكم قالوا حضرة العزيز قال فما
بضاعتكم فنكسوا رؤسهم وقالوا لا نسال الناس عن بضاعتنا اذا دخل
منكر ونكير قبر المؤمن يقول الله لهما اسالاه عن ربه وعن نبيه وعن
دينه وعن قبلته فكله صحيح ولا تسالاه عن عمله فانه مخلط فكتب الحاجب
كتابا الى يوسف اعلم ايها العزيز انه قد نزل بنا قوم من اهل الشام
اجسامهم مليحة ووجوههم صبيحة والسنتهم فصيحة وانسابهم جميلة من
اولاد الانبياء قصدهم تلك الحضرة واسماؤهم فلان فلان من ارض كنعان

فنظر

فلما نظر يوسف في الكتاب ذرفت عيناه دموعا شعر سلام الله و
السقيا جميعا ✤ على تلك المنازل والديار ✤ فقلبي عند
ساكنها رهين ✤ قريرا لوجد مسلوب القرار ✤ قال فتحير الوزرا
والندماء من حاله ولم يعلموا ما الذي اصابه فلما افاق اذن لمن
حوله بالخروج فخرجوا فنظر في الكتاب ثانيا وبكى بكاء شديدا ثم قال
للركابي متى قدم هؤلاء القوم قال منذ خمسة ايام وعليهم ثياب رثة
وهم شعث غبر فبكى بصوت عال شعر يقولون لي ما بال لونك اصفرا
فقلت فراق الاهل لوني غيرا ✤ ولو انني ابديت مني زفرة ✤ جعلت
الفضا كالبحر والبحر اكدرا ✤ فقال له الوزير ما لك ايها الملك تبكي
شعر كفى حزنا اني مقيم ببلدة ✤ اخلاي عنها نازحون بعيد
اقلب طرفي في الديار فلا ارى ✤ وجوه احبائي الذين اريدوا ✤ فوا اسفي
ان لا اكون حمامة ✤ اطير الى احوالهم واعود ✤ قال قد جائني
اخوتي الذين القوني في الجب وباعوني قال فلم تبكي قال ابكي لحالين
احدهما حبا منهم حيث عصوا الله بسببي والثاني ابكي على فقرهم و
فاقتهم قال فتعجب الوزير من كلامه وقال الان ما نفعل بهم قال افعل بهم
ما يفعل الحبيب بالحبيب والملوك بالقريب ثم كتب الى الحاجب ان تضيفهم
ثلاثة ايام تطعمهم اللحم والفواكه والحلاوات وامره ان يخرب ذلك
الموضع فانما جعلته لاجلهم وكذلك اذا اماتنا الله عز وجل بني ادم
كلهم تطوى السموات وتسير الجبال وتبطل الشمس والقمر والنجوم لانها
خلقت لاجلهم قوله تعالى اذا الشمس كورت الى قوله واذا النفوس

زوجت اى قرنت الموحد بالموحد والملحد بالملحد والظالم مع الظالم و
السعيد مع الملك والشقى مع الشيطان واذا الموؤدة سئلت باى
ذنب قتلت وذلك ان الرجل من الجاهلية كان اذا ولدت له جارية
وعاشت عشر سنين يزينها ويلبسها الجيد من الثياب ثم يحفر لها بئرا
فى الصحراء ويرمونها فيها ثم يطمؤن عليها التراب وهى تصيح الامان
الامان حتى يموت وذلك قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باى ذنب
قتلت السؤال لها والعذاب لابويها واذا الصحف نشرت وافتضحتا
من هتك الستور كيف بك اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين و
اعطيت الكتاب بالشمال او اليمين ووقفت بين يدى رب العالمين
يقول لك اقرا كتابك هلم حسابك اخوانى مهلا مهلا اتقوا يوما تحشرون
فيه الى الحساب فوجا فوجا توقفون بين يدى فردا فردا ويساق العاصون
الى جهنم حزبا حزبا ويحشر المتقون الى الرحمن وفدا وفدا يقرون الكتاب
سطرا سطرا ويسئلون عما فعلوا حرفا حرفا وجئ بجهنم ويلا ويلا وذلك
اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا اخوانى امل
بعيد واجل قريب وزاد قليل ونار حريق والمنادى جبرائيل والقاضى
رب العالمين يوم تشخص الابصار وتهتك الاستار ويحكم فيه الجبار
يوم ينادى اين فلان ابن فلان اجب للعرض على الملك الديان فيقف
العبد بين يدى الله فيقول له عبدى الم اطل عمرك الم اصح جسمك
الم اقل عثرتك عبدى شبابك فيم ابليته وعمرك فيم افنيته ومالك
من اين اكتسبته وفيم انفقته اتذكر كم من ليلة بارزتنى فيه بالمعاصى
وكم

وكم يوم جاهرتنى فيه بالمناهى فاعد ويحك ايها الجانى جوابا قبل
الموقوف بين يدى الله عزيانا وبين الجنة والنار حيرانا هنالك لا مال
ينفع ولا حميم يشفع ولا ناصر يمنع هنالك من حل به الندم وزل به
فى عرصات القيمة القدم احتوشته ملائكة غلاظ شداد وهو ينادى
بصوت محزون قلق مرغوب سيدى الامان الامان ومن اين له الامان
وقد غضب عليه الرحمن وامر به الى النيران فياله من ماخوذ ذليل
لا يرحم منه البكاء والعويل تسحبه الزبانية سحبا عنيفا وهو
يقول ملئكة ربى وكان سموا انه امهلونى ابكى على نفسى قبل وقوعى
فى النار فيبكى الدموع دما ثم يلقى فى نار قعرها بعيد وحرها شديد
وماءها صديد وجبالها حديد وعذابها كل يوم جديد لا يفتر
عنهم وهم فيه مبلسون قال ففعل الحاجب ما امره به يوسف ثم ساعدهم
بخيله وشيعهم الى باب مصر شعر جئت مستخفيا وقد عرفونى
اننى ابق فما فضحونى ❊ ولم يعلموا اين هم ولا فى حضرة من هم جاؤا مغتربين
غريبا وقفوا بازاء الدار ولم يعلموا اين ينزلون ولم يجدوا انسانا
يفهم ما يقولون لانهم عبرانيون واهل مصر قبط ويوسف ينظر اليهم
ويعلم انهم اخوته غير انه لا يعرف يهوذا من شمعون فنزل ملك من السما
فعرفه اسماءهم ثم نادى بصاحب المائدة وقال ترى هؤلاء لا
تنزلهم فى دار الغرباء فقال لا تكثر فضولك افعل بهم ما امرتك به شعر
شوقى شديد وجدى لست اظهر ❊ وفى فؤادى لهيب النار تشتعل
ان ساعدتنى الليالى سوف اخبركم ❊ عن الغرام الذى فى القلب يشتعل

وادخلهم دارى وانصب المائدة بين ايديهم كما تنصب بين يدى واحفظ حرمتهم ❊
فقال ومن هم يا مولاى فقد اتاك قوم معهم اموال جمة وبضاعات كثيرة ما انزلتهم الا فى دار الغرباء ❊

متى كتاب الى من ليس بنصفي ٭ منه الجفاء ومنى الصبر والجلد ٭

اخر شوقي اليك تجاوز وصفي ٭ ظهور وجدى دون ما اخفى ٭

ياليت جسمي كله حدق ٭ حتى اراك وليته يكفي ٭

ما اذا ذكرتك في خلدى ٭ الا طرفت بدمعتي طرفي ٭

فنزل الخادم وامرهم بالدخول وبسط لهم الفرش ونصب لهم المساند ويوسف ينظر اليهم من الكوة ويامر الخادم باللسان القبطي افعل كذا وانصب كذا وهم لا يدرون ولا يفهمون ما يقول فلما جن عليهم الليل وضع بين ايديهم الموايد والشمع والجام ونظروا من الكوة الى دار الغرباء وكانوا يدفعون الى كل ضيف قرصا من شدة الوقت وضيق الزمان وكان كل حمل بالف ومائتي دينار فلما راوا ذلك قال بعضهم لبعض قد اكرمنا الملك بكرامة لم يكرم بها الغرباء نخشى انه يظن ان معنا بضاعة سنية لها قيمة ويوسف يسمع ما يقولون فقال شمعون عسى الملك سمع بذكر ابائنا فاكرمنا لاجلهم فقال اخ انه نظر الى صورنا فعلم انا من اكرم الناس في زماننا فقال اخ انه رحم فقرنا وضعفنا ويوسف يسمع ما يقولون ويبكي ثم التفت الى ابنه ميشا

كاسي

وقيل ميشالوم وقيل افرائيم وقيل افرائيم وهو الاصح لان افرائيم من الخيار فقال له شد وسطك بالمنطقة الملكية والبس جلباب الملوك وضع على راسك العمامة الملكية وارفع كل شيء واملا من الماء واسق القوم فقال يا ابه من هم قال هم اعمامك قال يا ابه هم الذين باعوك وخلوك قال نعم باعوني حتى صرت ملك مصر احسنوا فيما فعلوا ام اساوا قال

بل احسنوا

بل احسنوا يا ابه قال ماذا اقول لهم قال لا تفش بسرك اليهم حتى ياذن الله لنا فان سالوك عن شيء فقل لهم انا قبطي لا افهم ما تقولون قوله تعالى

وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون الاية فلما دخلوا عليه سالهم عن حالهم ومكانهم فقالوا نحن قوم من اهل الشام فقال ما شانكم فقالوا انما ارتطعنا فقال كذبتم فان عليكم اثر اللصوص اذا دما صنعوا في القديم ثم قال كم انتم قالوا نحن عشرة قال انتم عشرة الاف كل رجل منكم امير الف ازداد بكل واحد منكم قوة الف ثم قال اخبروني بخبركم قالوا ان ابانا رجل صديق وكنا اثنى عشر اخا وكان ابانا يحب اخا لنا فذهبنا به الى البرية فهلك قال فكيف تقولون ان اباكم صديق وهو يحب الصغير منكم دون الكبير وهذا ليس من شان الصديقين قالوا لو رايته لاخترته على جميع العالمين وكنا نحن نحبه ايضا حتى راى رؤيا فكرهناها منه قال يوسف وما راى قال الظن انه يكون ملكا ونحن نكون بين يديه كالعبيد قال فهل وصل الى الملك قالوا وصل الى ملك الجنة واما ملك الدنيا فما وصل اليه لان الذئب اكله

فصل

فعرفهم وهم له منكرون نكتة في اهل المعرفة الخلق صنفان عارف ومنكر فمن عرف ربه لا يعرفه الا بنوره ليكون للمعروف على العارف منة لانه بنوره عرفه قال الحكيم اخترت من التورية ثلثة احرف ومن الانجيل ثلاثة احرف ومن الزبور ثلثة احرف ومن الفرقان ثلثة احرف من التوراة ان الله يحب كل قلب حزين ان الله يجزي المتصدقين ان الله يبغض الحبر السمين ومن الانجيل الغنا في القناعة السلامة في العزلة الحرية في ترك الشهوات ومن الزبور من قنع

شبع ؀ من صبر ظفر ؀ من اعتزل سلم ؀ ومن الفرقان ان الله يحب التوابين ؀ و
يحب المتطهرين ؀ انما يتقبل الله من المتقين ؀ الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة ؀ يعنى نور المؤمن
ان الله عز وجل وضع نورا فى عارض الخليل ونورا فى وجه يوسف ؀ و
نورا فى يد موسى ؀ ونورا فى ظهر محمد صلعم ؀ ونورا فى قلب العارف ؀ النور
الذى فى عارض الخليل لاجل الحرمة ؀ والنور الذى فى وجه يوسف لاجل
الخاصية ؀ والنور الذى فى يد موسى لاجل المعجزة ؀ والنور الذى فى
ظهر محمد صلعم لاجل النظر ؀ والنور الذى فى قلب العارف ؀ لاجل المعرفة
الذى ظهر فى عارض الخليل الشيب ؀ فقال الهى ما هذا البياض ؀ فقال
وقار فقال رب زدنى وقارا ؀ نجا ابراهيم ذلك النور من نار السموم ؀
ونجا يوسف من الجب بذلك النور ؀ وعبر موسى البحر بذلك النور ؀ وبلغ
محمد صم ؀ سدرة المنتهى بذلك النور ؀ كذلك المؤمن ينجوا من النيران
بذلك النور ؀ وهو نور الايمان ؀ المعرفة خمسة احرف ؀ ميم ؀ وعين ؀
وراء ؀ وفاء ؀ وهاء ؀ الميم مقت نفسه العين عبد ربه ؀ الراء رغب
فى الاخرة ؀ الفاء فوض امره الى الله الهاء هرب عما سوى الله الى الله فهو
العارف بالله تعالى ان الله تعالى سمى عشرة اشياء نورا ؀ الله نور
السموات والارض ؀ ونبيه نورا قد جاءكم من الله نور ؀ وكتابه نورا ؀ انا
انزلنا التوراة هدى ونور والنهار نورا ؀ وجعل الظلمات والنور ؀ و
القمر نورا ؀ وجعل القمر فيهن نورا ؀ والعدل نورا ؀ واشرقت الارض بنور (الارض ل)
ربها ؀ والتوحيد نورا ؀ يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم ؀ والاسلام



نورا ؀ فهو على نور من ربه وللمؤمنين يوم القيمة نورا ؀ انظرونا نقتبس
من نوركم ؀ والمعرفة نورا كمشكاة فيها مصباح ؀ والانوار كلها ظاهرة ؀
والمعرفة باطنة ؀ وهذه الانوار كلها لك ؀ ان كانت التوراة نورا فيها
ذكرك وثناؤك ؀ وان كان القران نور فهو امامك ؀ وان كان التوحيد نورا
فهو فخرك ؀ وان كان الاسلام نورا فهو عطاؤك ؀ وان كان النبى نورا فهو
شفيعك ؀ وان كان النهار نورا فهو معاشك ؀ وان كان القمر نورا فهو
ضياؤك ؀ وان كان العدل نورا فهو صفائك ؀ وان كانت المعرفة نورا
فهى سبب وصلتك وزينتك ؀ مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح ؀
نفس المؤمن كالمسجد ؀ وقلبه كالقنديل ؀ ومعرفته كسراج القنديل ؀ وفمه
مثل كوة المسجد والقنديل معلق بباب الكوة ؀ باقرار ما فى القلب اضاءت
هذه الانوار من كوة فمه الى عرش الرحمن ؀ قوله تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب ؀ يعنى قول لا اله الا الله ضرب مثل المعرفة بالسراج من جانب يحرق ؀
ومن جانب يضئ ؀ فالبيت اذا كان فيه السراج لا يجسر اللص ان يدخل
اليه ؀ كذلك القلب الذى فيه المعرفة لا يقصده الشيطان قوله تعالى
ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ؀ ان السراج لا يخلوا من الدخان ؀ كذلك
العارف لا يخلوا من المخافة ؀ النور متعد ؀ والمعرفة ليست بمتعدية ؀
شبه القلب بالزجاجة ؀ ولم يشبهه بالذهب والفضة ؀ لانهما يحجبان
ضوء الشمس من الكوة بخلاف الزجاجة ؀ ولانهما لا يجدهما كل احد ؀ والزجاج
يجده الغنى والفقير ؀ كذلك المعرفة تصل الى كل ذى عقل ؀ ولانهما اذا انكسرا
لا تذهب قيمتهما ؀ والزجاجة اذا انكسرت لا قيمة لها قال الله تعالى المصباح

في زجاجة قال النبي صلعم قلوبكم كالزجاجة فاحفظوها كيلا تنكسر شعر
وكل كسر فان الدين يجبره ❊ وما لكسر قناة الدين جبران ❊ شبه النبي صلعم
الحكمة والمعرفة بثلاثة وعشرين شيئًا بالماء والتراب والذهب و
الفضة والجوهر والياقوت والدر والمسك والعنبر والكافور والزنجبيل
والشقايق والفلك والبراق والمعراج والجبل والنار والبحر والريح والا
والوحش والشمس والنجوم اما الماء ففيه حياة كل شيء كذلك حياة
العارف الا بفارق المعرفة والتراب ينبت عليه كل شيء وكذلك الخصال
المحمودة تتولد من المعرفة والذهب لا ينقص في الكسر ولا يصدى كذلك
قلب العارف لا ينقص ولا يقبل الصدا والفضة النقرة اذا كان في عشرة
درهم نحاس توخذ وكذلك الرجل من قرنه الى قدمه عينًا في عيب وفيه اذا كان
المعرفة قبله ربه والجوهر يكون في الصدف كذلك المعرفة لا تكون الا
في القلوب والياقوت فيه النار ولكن لا يوجد حرارته كذلك العارف
لا يجد حرارة جهنم ولا تمسه والمسك تفوح رايحته كذلك العارف تفوح
منه رايحة المعرفة والعنبر زيادة قلب العارف والكافور بارد كذلك
المعرفة تبرد عن قلوب العارفين المعاصي والزنجبيل حار كذلك المعرفة
حارة تجب الطاعات للعارفين والشقايق تزين الارض كذلك
المعرفة تزين قلوب العارفين والفلك موضع الانوار كذلك قلب
العارف يدور وفيه انوار الدين كالتوحيد والاخلاص واليقين
والتوكل والرضا والتسليم والذكر والشكر والعبادات والبراق
حمل الحبيب الى حضرة الحبيب كذلك المعرفة تعرج بالعارف الى المعرفة

بامر

والجبل وتد الارض كذلك المعرفة وتد الدين والنار تحرق كل شيء كذلك
المعرفة تبطل كل مخافة ومعصية والبحر لا تقبل النجاسات كذلك المعرفة
لا تنجس من المعاصي والجنة باقية كذلك المعرفة باقية والاس اخضر ابدا لا
تغيره الشتاء ولا الصيف كذلك المعرفة لا تضرها المخالفات والريح تذهب
الرياح المنتنة كذلك المعرفة تذهب بريح المعصية والشمس اذا طلعت
لا تبقى في العالم ظلمة والمعرفة اذا بدت في قلب العارف لا تبقى غفلة و
النجوم يهتدي بها الضال كذلك العارف يهتدي بالمعرفة الى المولى
فصل في حكايات العارفين قيل لبهلول قد عرفت ربك قال نعم
قيل كيف عرفته قال لا كيفية له وهو مكيف الكيف ومذ عرفته ما
جفوته قيل متى عرفته قال مذ سموني مجنونا قيل للحسن ابن علي هل
عرفت ربك قال من انا حتى اعرف ربي انما يعرف ربه من كان مثله وهو
لا مثل له يعني عرفته بجوده واسمائه وما عرفته بكيفيته لانه لا نهاية
لها ولا كيفية وقيل لابي بكر الصديق هل عرفت ربك قال نعم عرفت ربي
بربي هو الذي هداني الى معرفة وجوده وصفاته الازلية ولولاه
لما اهتديت وقيل لآخر هل عرفت ربك قال عرفت الله بالله وعرفت
ما دون الله بنور الله تعالى قوله تعالى ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني
باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل الاية ذكر الكيل ولم يذكر
الهدايا والعطايا لان الكيل بالثمن ولا عيب على التاجر ان يذكر الزيادة
والنقصان والبيع والشرا ولكن يقبح بالتاجر ان يذكر العطايا بمعنى
المن قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قوله تعالى فان لم

تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون الآية كذلك يقول الله تعالى ان لم
تاتوني بقلوبكم فلا اقبل طاعتكم لان المدار على النيات لا على العبادات
قال النبي صلعم ان الله لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى
قلوبكم ونياتكم فلما رجعوا من عند يوسف ما نزلوا بمنزل الا اقبل عليهم
اهل ذلك المنزل بانواع الكرامات فقال شمعون لما قصدنا اهل مصر
ما التفت الينا احد ولما رجعنا صار الناس يكرموننا فقال يهودا
لان اثر الحضرة قد تبين عليكم قال الحكيم من اعتز بذي العز فذو العز له عز
ومن اعتز بالمال فلا فخر ولا عز **نكتة** من قصد حضرة مخلوق تبين عليه
نور حضرته فمن قصد باب مولاه فليس بعجيب ان تبين عليه اثر ذلك قال النبي
من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار اهل صلاة الليل اجمل وجوها لما
خلوا بمولاهم البسهم نورا من انواره وقال النبي صلعم من صلى بالليل
يدخل عرصات القيمة وهو يتلالؤ نورا في ظلمتها كالسراج في ظلمة الليل
قال فلقيهم ابليس في الطريق فحسدهم فجمع مردته وامرهم ان يتعرضوا
لاولاد يعقوب واسماؤهم ليتون صاحب الاسواق وخرقوم صاحب
البيوت والولهان صاحب الوضوء وقطوس صاحب العلماء والقر
صاحب الغلبة والاعور صاحب الزنا وقصاح صاحب البحر والرياح
فقالوا لهم يا اولاد يعقوب تعالوا حتى نبشركم ببشارة فهموا ان يجلوا
فاذا بملك قد نزل من السماء وقال لهم امضوا يا اولاد يعقوب اما كفاكم
ما فعل معكم في بدء الامر فقالوا ومن هو قال ابليس وجنوده فلما دخلوا
على ابيهم ضحك ثم بكى فقالوا يا ابانا مم ضحكك ومم بكاؤك قال ضحكت لما ضحكك

ثم

شممت منكم ريحا طيبة ففرحت بذلك ولما وجدت منكم رايحة وسوسة
الشيطان بكيت فاخبروه بما راوه فقال لهم كيف وجدتم العزيز قالوا صنع
بنا ما لم يصنع باحد وهو حزين بحزنك باك عليك وعلى ولدك انما
ومعنا العطايا والهدايا من عطاياه وهداياه ونريد ان نحمل اليه بن
يامين قال فبكى يعقوب عليه السلام وقال هل امنكم عليه الا كما امنتكم
على اخيه من قبل قال النبي صلعم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ولما فتحوا
متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا
ردت الينا فقال يعقوب واعجلتاه قالوا يا ابانا ما لك قال لو كان
لكم عنده قيمة ما رد بضاعتكم ومتاعكم كذلك ان لم يقبل الله العبد
لم يقبل شيئا من عمله **شعر** من لم يكن للوصال اهلا ❊ فكل احسانه
ذنوب ❊ فتبا لله ذي المعالي ❊ فقل ما خاب من لا يتوب ❊ ثم
انهم تجهزوا نحو مصر ثانيا واخذ يعقوب موثقا على اولاده بسبب بنيامين
ثم سلمه اليهم قال يا بني اذا دخلتم مصر فلا تدخلوا من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة وكان لمصر باب الشام وباب المغرب وباب اليمن وباب
الروم وباب طيلون فقال لهم يعقوب يدخل كل اخوين من باب خاف
عليهم العين قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم العين حق والسحر حق
وقيل انه ما اشار الى الابواب وانما اشار الى الافعال فكانه قال
دخلتم في اول الامر من باب المخالفة فادخلوا الان من باب الموافقة
وما اغني عنكم من الله من شيء فان القضا سيكون الذي قضى
سخط العبد ام رضي ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون

وانشدوا في معناه شعر توكل على الرحمن في كل حالة ⁂ وثق بالذي
قد يرزق الخلق اجمعا ⁂ ودع عنك هم الرزق فالرب ضامن ⁂ ولابد من بعد
التفرق مجمعا ⁂ اخر توكل على الرحمن في كل حالة ⁂ اردت فان الله
يقضي ويقدر ⁂ فقد يهلك الانسان من وجه منه ⁂ وينجو بحمد الله من
حيث يحذر ⁂ قال فلما وصلوا الى مصر تفرقوا ودخل كل اخوين من
باب قال فبقي بنيامين وحده عند باب الشام ولم يدر اين يذهب
ولم ير من يعرف بلسانه فنزل ملك من السماء وقال يا يوسف قم والبس
ثياب الغرباء واركب ناقتك لكيلا يعرفك احد واقصد باب الشام فان
اخاك ابن امك وابيك واقف على ناقته وهو يسال كل من يمر به عن الطريق
وهم لا يعرفون كلامه وقيل في معناه شعر مناى وسؤلي ان ارى
منك نظرة ⁂ فاشكوا الذي لي من هواك فتسمع ⁂ فلو سمعنا ذنبي بذلك
وبيننا ⁂ بحار وانهار احبتك مسرع ⁂ قال فركب يوسف عليه
برقع بحيث لم يعرفه احد وقصد باب الشام فلما نظر الى اخيه سلم عليه
وقال مهواشامين تابيل معناه من اين الى اين وما ذا تريد فقال التر قوا
دوهو شويم معناه جئت من الشام طالب الميرة ثم قال من انت فانهم
كلامي سؤالك قال كنت في دياركم اياما فتعلمت منكم العبرانية شعر
لئن خالت الايام دون لقائنا ⁂ فانا بود القلب مجتمعان ⁂
ودمعي اذا ما كان ذكرك سايل ⁂ ولي زفرات يطردن مثاني ⁂
اخر ان كانت الدار فيما بيننا نزحت ⁂ فانتم في سويدا القلب سكان ⁂
والله لا غيرتني سلوة عرضت ⁂ ولا طواني على الهجران انسان ⁂

وكيف

وكيف انساكم والقلب عندكم ⁂ وفي الحشا منكم وجد واشجان ⁂
لا تهجروا وافيا ما خان عهدكم ⁂ فتبلغوا غرض الحساد لا كانوا
اخر شوقي اليك مع الهوى يتجدد ⁂ والنار بين جوانحي تتوقده
الله يعلم والكواكب تشهد ⁂ اني بحبك ساهر لا ارقده
اخر شوقي اليك مع الزمان شديد ⁂ شوق علي به الاله شهيد
طوبى لمن امسى يراك بعينه ⁂ وترى عينك انه لسعيد
اخر شوقي اليك شديد لا انفصاله ⁂ شوق الغريب الذي قد مسه الضرر
او شوق والدة حنت الى ولد ⁂ قد غاب عنها زمانا ما له خبر
ثم ان يوسف خلع سوارا كان في يده من ياقوت احمر يساوي خمسين الفا
فدفعه الى بنيامين فاخذه فلم يدر ما هو فقال ما اصنع به فقال
ضعه في يدك وتعال معي حتى اريك مكان اخوتك فدخلا من ذلك
الباب الى ان وصلا الى الاخوة فقال له يوسف امض الى اخوتك
فبكا بنيامين وقال لا اريد ان افارقك فقد مال قلبي اليك فقال
له يوسف كيف تقدر ان ترافقني وانا عبد مملوك اراد الله تعالى
لا اقدر ان افعل الا ما امرني به سيدي فذهب بنيامين نحو
اخوته فرحا فقالوا له يا بنيامين ما رايناك مستبشرا الا هذه
المرة فقال نعم طاب قلبي براكب على ناقة كلمني بالعبرانية واعطاني
سوارا من زجاج فقال له يهوذا ارني فاعطاه اياه فقال يا الحسن
هذه الزجاجة ضعها في عضدي حتى لا تضيع فلما وضعها يهوذا
في يده لم تبين فقال شمعون ارني اياها حتى اراها فمد يده نحوها

فما وجدها في عضده ثم نظر بنيامين فاذا هي في عضده فاخذها
روبيل فوضعها في عضده ثم التفت فلم يرها واذا هي في عضد بنيامين
حتى فعل ذلك جميع اخوته عطية اعطاها يوسف لبنيامين فلم
يقدر اخوته على اخذها فكيف يقدر الشيطان ان يسلب الايمان
من قلب المومن وهي عطية الله عز وجل قال الخلف السجستاني في تفسيره ان
يوسف بنى بيتا اربعين ذراعا في اربعين ذراعا وامر بتصوير
يعقوب ويوسف واخوته حين ذهبوا به الى الصحراء وصورة شمعون
وقد اخذ بيدا وبيني يوسف لثما له والسكين بيمينه على ان يذبحه
واتخذ صورة روبيل وقد دخل تحت ذيله والقصة كما كانت
صورها على الحايط وامر غلمانه بادخال اخوته جميعا الى ذلك
البيت فدخلوا وجلسوا فرفع روبيل راسه فوقع بصره على الصورة
فتغير لونه فقال اخوته ما لك يا روبيل فقال هذه صنايعنا
وجميع افعالنا مكتوبة على الحايط فرفعوا رؤوسهم فلما وقعت ابصارهم
على تلك الصورة تغيرت الوانهم ووجلت قلوبهم نكتة فواويلاه
من حال اهل المعاصي يوم القيمة اسمع يا من فعله قبيح يا من قلبه
من عمله قريح يا من هو في جملة المذنبين طريح يا كثير الزلة يا دايم الغفلة
من رباك من سقاك من انطقك من صورك من حفظك في الليالي
والايام عبدي من عندي خرجت على الوفا فممن تعلمت الجفا من عندي
خرجت على الامانة فممن تعلمت الخيانة شعر ذنوبي سيدي قطعت جوابي
فما عذري غدا يوم الحساب ؛ اذا نوديت للعرض واقرا ؛ كتابك و

الفضايح

والفضايح في الكتاب ؛ فكم شيخ ينوح على شيب ؛ وكم حدث ينادي
واشبابي ؛ فيا حنان يا منان نعفوا ؛ وجد بالعتق في يوم الماب
فقال يوسف لغلمانه قدموا لهم الطعام فاتوهم بالطعام فلم ياكلوا
فقال يوسف لترجمانه قل لهم لم لا تاكلون قالوا كنا جياعا والان نسينا
حال انفسنا لما راينا صورنا وصورة الاخ الذي ضاع منا
فضاقت صدورنا وبكينا فقال يوسف لغلمانه اصرفوهم الى بيت
الخواص فهنا لهم مايدة عليها انواع الاطعمة فلما جلسوا انساهم
الله ذلك رحمة لهم ليأكلوا فاكلوا غير بنيامين لم ياكل فقال له يوسف
لم لا تاكل فقال انا اشتهي ان ادخل ذلك البيت الذي كنا فيه قال
لم قال وجدت صورة اخي يوسف على الحايط اجلس بازائه وابكي شعر
خليلي ما هذا التجلد والصبر ؛ وقد طرقتني نايبات من الدهر ؛
هلال مضى نحو المغار غاديا ؛ ولم ار بدرا كان مغربه القبر ؛
وكنت ارجي ان تعيش معمرا ؛ وما خلته موتا وما انتصف العمر ؛
قال فاذن له يوسف وبعث معه غلاما فجلس بحذا الصورة وبكا
ودخل يوسف بيت الخلوة وارسل ولده افرائيم اليه وقال له اجلس
بازاء عمك فان سالك عن شيء فاجبه بالعبرانية فان قال لك من
انت فقل ابن يوسف فان الله قد اذن لي باظهار القصة فقد انقضت
المدة قال فجلس افرائيم بحذا عمه بنيامين فجعل تارة ينظر الى تلك
الصورة وتارة ينظر الى افرائيم فلم يفرق بينهما فقال ممن اخذت صورتك
فقال من هذه الصورة التي على الحايط فقال ابن من انت قال ابن يوسف الصديق

قال وههنا انسان اسمه يوسف الصديق قال نعم سماه الله صديقا
فبكا بنيامين بكاء شديدا فقال له افرايثيم مم تبكي فقال كان اخي
اسمه يوسف وقص عليه القصة قال لا تبك انا ابنه فوثب اليه
بنيامين من مكانه وضمه الى صدره وقال واطول شوقاه الى قرة
عيني وريحان قلبي شعر فليتك تحلوا والحياة مريرة ٥
وليتك ترضى والانام غضاب ∴ وليت الذى بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب ∴ ثم قال له دلني على والدك فلا
صبر لي عنه قال حتى اخبره ومضى افرايثيم فاخبر والده يوسف ثم رجع
فقال قم يا عم فقام بنيامين ودخل معه بيت الخلوة فقام يوسف
ودفع عن وجهه وضمه الى صدره وقال يا قرة عيني اني انا اخوك
فلا تبتئس بما كانوا يعملون اي لا تحزن فزعق بنيامين وخر مغشيا
عليه نكتة قيل ان الله تعالى اذا رفع الحجاب عن اعين اوليائه
ونظروا اليه يبقون في نظره والهين ثمان مائة الف سنة حتى
يستغيث الحور العين والولدان يقولون الهنا وسيدنا طالت المدة
بيننا وبين احبابنا فيرسل الحجاب فيقول الاولياء الهنا وسيدنا
دعنا ننظر اليك لحظة او لحظتين ثم افعل بنا ما تريد فيقول الباري
جل جلاله لكم في مناجاتنا وحضرتنا فيقولون لحظة او لحظتين فيقول
وعزتي وجلالي انتم في المشاهدة منذ ثمانمائة الف سنة فارجعوا
وزائكم فان الحور والولدان ينتظرونكم فلما افاق بنيامين قال ليوسف
يا حبيبي وقرة عيني ما فعل والدي وكيف حاله فبكا بنيامين وقال

يا حبيبي وثمرة فؤادي كيف اصف لك حاله فذهبت عيناه من
البكاء عليك فبكا يوسف وقال ليت امي لم تلدني ثم سأله عن اخته
زينة فقال وحياتك العزيز ما لبست المسكينة منذ اربعين سنة
الا المسوح وهي تقعد كل يوم على الطريق كلما لقيت غريبا سألته
عنك فبكا بكاء شديدا شعر شغلت فيك عن الدنيا ولذاتها
فانت والروح شيء غير مفترق ∴ وما تطابقت الاجفان عن سنة
الا وجدتك بين الجفن والحدق ∴ وبعدكم عني نفى كل لذة لها
في صميم القلب لذع يتهاب ∴ ساغفر للايام كل خطيئة
اذا وطئت نفسي لكم بكتاب ∴ ثم قال يا حبيبي هل تزوجت قال
نعم قال فهل لك اولاد قال نعم ثلثة من الذكور قال ما اسماؤهم
قال اسم احدهم دم والثاني ذئب والثالث يوسف قال ولم سميتهم
بهذه الاسماء قال لاني اذا نظرت الى دم ذكرت القميص الملطخ بالدم
واذا نظرت الى ذئب ذكرت ذلك الذئب الذي اتوبه وكذبوا عليه
واذا نظر الى يوسف ذكرتك فعند ذلك قال له يوسف قم الى اخوتك
فقال كيف تبعدني عن حضرتك بعد ما وجدتك وبعد ما بكيت
على فراقك اربعين سنة قال ان اردت ان تكون معي بقي عليك اسم
السرقة قال افعل ما شئت ثم قام بنيامين فدخل على اخوته فلم يعرفوه
من النور الذي في وجهه نكتة كذلك اولياء الله اذا رجعوا
من حضرة الملك وقد ازدادوا نورا وجمالا فلا يعرفهم الحور
العين من زيادة الحسن والجمال والبهاء والكمال فتقول الحور العين

ماهذا التودد والبهاء فيقولون من حضرة البارى جل جلاله حكاية
قيل دخل ذو النون المصرى رأس العين فاستقبله الناس وفيهم شاب
فقال ذلك الشاب فى نفسه يقولون ذو النون ذا النون هذا هو فالفرع
رأسه من بين الناس اليه وناداه يا فتى ان القلوب اذا الفت الاعراض
عن الله ابتلاها بالوقيعة فى اولياء الله فتفكر الشاب فى نفسه وقال
سبحان الله كيف عرف ذو النون ما فى خاطرى ثم قال اللهم انى تائب اليك ان
اقع فى اوليائك بعدها فالتفت ذو النون اليه وقال ان كنت تبت فانه
يقبل التوبة عن عباده قال فوقعت محبته فى قلبه فقال يا غلام تلك
نظرة المعرفة شعر وعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط
تبدى المساويا قوله تعالى ولما جهزهم بجهازهم جعل السقاية فى رحل
اخيه الاية اختلفوا فى السقاية اى شئ كانت فقيل كانت من البلور
وقيل من الذهب وقيل من زمرد اخضر وقيل من ياقوته حمراء وهذا
اصح الاقوال كانت تساوى مائتى الف دينار وكان يوسف يشرب فيها
ويكيل بها الطعام لعزته فقال للغلمانه اجعلوها فى رحل بنيامين
ففعلوا ولم يكن عند يوسف اعز منها فلما خرجوا وبلغوا اول منزل
ارسل يوسف وراءهم خمسمائة فارس ونادى المنادى ايتها العير
انكم لسارقون فوقفوا وقالوا ما الذى تفقدون قالوا نفقد
صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم اى كفيل وضمين
فرجعوا وجلس يوسف على السرير وارخى الستر وقال للغلمانه ابدءوا
برحالهم قبل رحل بنيامين وذلك قوله فبدا باوعيتهم قبل وعاء

ثم

اخيه ففتحوا وعاء بعد وعاء فلم يجدوا فيها شيئا فقال يوسف ليس
معهم شئ خلوهم ولا تمسوا رحل هذا فقالوا اليس هو اشرف منا افتحوا
وعاءه كما فتحتم اوعيتنا قال ففتحوا فاذا الصواع فى رحله فقالوا ايها
العزيز قد وجدناه فى رحل اصغرهم فنكس القوم رؤوسهم وبنيامين
يفرح فقالوا عند ذلك ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اختلفوا
فى السرقة التى رموا بها يوسف على قولين احدهما ان يوسف كان عند
عمته فى حال صغره اربع سنين فبعث يعقوب اليها لترده عليه وكانت
تحته فربطت منطقة فى وسطه لها قيمة عظيمة ليبقى يوسف عبدا
لها والقول الثانى انه كان لامراة يعقوب صنم من ذهب وكان يكون
ابدا فى جيبها فاخذه يوسف وغيبه فى التراب غيرة لا طمعا فيه فقال
يوسف انتم شر مكانا عققتم والدكم ودخلتم فى دم صبى وبعتم حرا
واكلتم ثمنه من غير حل وكذبتم بين يدى نبى ثم ان يوسف امر بحبس بنيامين
فعند ذلك قالوا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا
نريك من المحسنين قال معاذ الله ان نحبس البرئ ونطلق المذنب فلما
ايسوا من اطلاقه خلصوا نجيا تاخروا عن مجلس يوسف يتناجون و
ذلك قوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فقال يهودا انا اجلس
على باب السجن لا ادعه بمجلسه فليذهب كل واحد منكم الى سوق
من اسواق مصر بأسلحتكم فاذا صحت انا من ههنا تنشق مرائرهم
فاذا سمعتم صوتى فاضربوا على اليمين والشمال واقتلوا من كان
حولكم وانا ايضا اقتل كل من قصدنى وكان يهودا اذا غضب

يخرج شعر جسده من ثيابه فاذا مسح عليه احد من اولاد يعقوب سكن
غضبه وذهبت قوته فجاء يوسف بابن له صغير وقال له يا بني اذهب
فخذ بيد ذلك الرجل ففعل فسكن ما به والتفت يهودا فلم ير احدا من
اخوته فلما ارتفع النهار ولم يسمع صوته احد من اخوته رجعوا اليه
وقالوا اما الذي اصابك قال سكنوا فوحق الله ابراهيم واسحق و
يعقوب ان في قصر الملك لمن نسل يعقوب ثم حدثهم بالقصة وقال ارجعوا
الى ابيكم واخبروه بفعل بنيامين فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي
او يحكم الله لي فلما رجعوا الى ابيهم ضم كل واحد منهم الى صدره و
قال اين يهودا وبنيامين قالوا ان بنيامين سرق قال رأيتم قالوا
ما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسئل القرية
يعني اهل القرية والتجار الذين كانوا معنا والعير التي اقبلنا فيها
وانا لصادقون فعند ذلك علم ان مصيبته قد تناهت شعر
وكل الحادثات اذا تناهت ❊ فمقرون بها الفرج القريب ❊ وقيل ان
ملك الموت استأذن ربه في زيارة يعقوب فلما دخل عليه قال
انشدك الله انت تقبض روح من في البحر والبر والسهل والجبل
قال نعم ليس لارواحهم قابض غيري قال اسألك بالله هل قبضت
روح يوسف قال لا بل هو حي يرزق قال فاين هو قال ما اذن
لي ان اعلمك بمكانه فقال عند ذلك يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه شعر تذكرت اياما مضت ولياليا ❊ جرت فجرى من ذكرهن دموع
الا هل لها يوما من الدهر اوبة ❊ وهل لي الى ارض الحبيب رجوع



وهل بعد تفريق الحبيب تواصل ❊ وهل لبدور قد افلن طلوع
وتولى عنهم اعرض عنهم وقال يا اسفى على يوسف يا اسفى على ما فات
مني يا اسفى على اوقاتي الماضية يا اسفى على قرة عيني وريحانة
قلبي وثمرة فؤادي اخشى ان اموت ولا اراه قالوا تالله تفتأ
تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي
وحزني الى الله لا اليكم واصحاب الشكوى على انواع منهم من شكا ذنبه
ومنهم من شكا قومه ومنهم من شكا ضره ومنهم من شكا فقره ومنهم من
شكا حزنه ومنهم من شكا حدته ومنهم من شكا قلبه فالذي شكا
ذنبه ادم قال ربنا ظلمنا انفسنا والذي شكا قومه نوح قال رب
اني دعوت قومي ليلا ونهارا والذي شكا نفسه يوسف وما ابرئ
نفسي والذي شكا ضره ايوب مسني الضر وانت ارحم الراحمين والذي
شكا فقره موسى رب اني لما انزلت الي من خير فقير والذي شكا قلبه
محمد صلعم يا مثبت القلوب ثبت قلبي على دينك والذي شكا حزنه يعقوب
انما اشكو بثي وحزني الى الله فادم حين شكى ذنبه غفر له فتاب عليه
وهدى ونوح هلك قومه اغرقوا فادخلوا نارا ويوسف صرف الله
عنه كيدهن كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وايوب كشف الله ما
به في ضر والمصطفى شرح الله صدره الم نشرح لك صدرك ويعقوب حين
شكا حزنه رد الله عليه اولاده فعند ذلك امر يعقوب ولده شمعون
ان تكتب كتابا الى العزيز مصر من يعقوب الحزين الى العزيز مصر ولو عرف اسمه لذكره
في كتابي هذا يا من اعتز بعزة من يعز من يشاء ويذل من يشاء اعلمك

انى رجل قد قطع الحزن اوصالى وآتى ناعن الافراح ذا ن من الاتراح
دايم البكا شديد الضنا وانا من نطف الآبا الكرام لايتولد منى اللصوص
وانا من الخصوص وقد اخبرنا انك وضعت الصاع فى رحل ولدى
فلا تفعل فعل اصحاب السيئات مع اولاد الانبياء فانى سمعت انك
كريم وبنا رحيم وانا اسالك ان ترد ولدى قبل ان يجرى لسانى بما
فى جلدى فيصيبك دعاى فان دعوة المظلوم مستجابة فلما وصل
الكتاب الى يوسف قراه وبكا ووضعه على عينيه وقيل فى معناه شعر
كتابى اذا دام الله عزك سالم ؛ وما انا من شوقى اليك بسالم ؛ تامل كتابى
ان نبى سطوره ؛ حروفا باقلام الدموع السواجم ؛ فلو علم القرطاس
ما فى ضميره ؛ بكا وبكا الكنه غير عالم ؛ سأشكوا الى الايام ما قد لقيته
لعل الليالى ان ترد مظالمى اخر فعلت له اهلا وسهلا ومرحبا
بخير كتاب جاء من عند كاتب ؛ لئن غاب عن عينى الحظ شخصه ؛ فما هو
عن فكرى وقلبى بغايب ؛ ثم ان يوسف ازال الحجاب بينه وبين اخوته و
قال يا اولاد يعقوب كنتا ناجيكم من قبل بالترجمان والان فقد
رفعت الترجمان من بيننا ثم رمى اليهم الكتاب الذى كتبوه حين باعوه
وذلك ان يوسف لما ملكه وجه الى مالك بن زعر وطالبه
بذلك الكتاب فاخذه وجاء الى ان وصل اليه اخوته فلما نظروا
الى الكتاب تغيرت الوانهم وتزعزعت اركانهم وقالوا اما هذا لخطنا
نكتة كذلك الفاجر يوم القيمة ينكر وتقول ليس هذا كتابى
فيقول الله عز وجل يا عبد السوء بجحد هذا الكتاب ولى عليك شهود

فقرني

ثقات الملكان والمكان والاركان والزمان واللوح والقلم فذلك
قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وارجلهم بما كانوا يعملون ؛ قال ثم
ان يوسف اخذ صاعه بيده واخذ ميلا من ذهب احمر وضرب الصاع
وطن طنينا واصغى اليه باذنه ثم قال هذا الصاع تخبرنى عما مضى فى
الزمان الاول انكم يا اولاد يعقوب اخذتم زاد اخيكم يوسف وذبحتموه
الى الكلب وهرقتم الماء الذى فى سطيحته ولطمتم خده ثم نقر اخرى
ثم قال انه يقول اردتم قتله حتى خلصه منكم يهوذا قالوا اصدق
قال من يهوذا فيكم فاشاروا اليه فقال جزاك الله عنه خيرا فقالوا
ايها العزيز سل الصاع حتى يفصح الكرة قال انه يقول انكم القيتموه
فى الجب ثم اخرجتموه وبعتموه باقل الثمن هل فعلتم ذلك قالوا نعم
بعناه بثمن بخس دراهم معدودة فقال لهم يوسف بئسما فعلتم ثم
انه قال لغلمانه خذوا بايديهم فاضربوا اعناقهم فاخذهم
الغلمان وشدوا ايديهم جميعا فقال بعضهم لبعض ان ابانا
بكا لفقد ولد واحد حتى ذهبت عيناه فكيف اذا جاءه الخبر لفقدنا
فعند ذلك قال يوسف الى كم اقلقل احشا اخوتى ثم قال هل علمتم اقلقل
ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون ثم تبسم فعرفوه بثناياه
فقالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخى قد من الله
علينا فنكسوا رؤسهم وبكوا بكاء شديدا وقالوا يا يوسف لا تنظر
الى ما فعلنا ولكن انظر الى ما فعل بك ربك لقد اثرك الله علينا و
ان كنا لخاطئين قال فقام يوسف وضمهم الى صدره وقال لا تثريب عليكم

اى لا عتاب ولا تعنيف ولا اشكوكم لأحد ولا اطالبكم بما فعلتم
بين يدى الله يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قوله تعالى اذهبوا بقميصى هذا
الآية قال اذهبوا بقميصى هذا ولم يقل بخاتمى ولا بعمامتى لان القميص
كان الله عز وجل قد بعثه مع جبرائيل الى ابراهيم حين القى فى النار قال
ابن عباس كان حامل القميص يهوذا لانه الذى حمل القميص الملطخ بالدم
الى يعقوب فحمل ايضا قميص البشارة وقيل الحامل كان العبد الذى
اباعه يعقوب وذلك انه لما ماتت راحيل ام يوسف اشترى يعقوب
جارية لرضاع بنيامين ولها ولد رضيع ففرق بينهما وباع ولدها
ليكون اللبن كله لبنيامين فبكت الجارية وقالت يا رب كما فرق بينى و
بين ولدى فرق بينه وبين من يحبه فهتف بها هاتف لا تجزعى
واصبرى فقد استجاب الله دعوتك وهو يفرق بينه وبين من يحبه
ولا تصل اليه حتى يصل ولدك اليك وكان ذلك الولد اسمه بشير
اشتراه يوسف من تاجر ولم يعلم انه ذلك العبد المذكور وكان
رسوله الى البلاد فلما كان هذا الامر واراد يوسف ان يبعث القميص
والكتاب جعله حاملهما ليصل هو الى امه قبل ان يتصل يعقوب بولده
قال فلما خرج البشير من مصر استاذنت الريح ربها ان يوصل ريح
يوسف قبل البشير بعشرة ايام وكان يعقوب جالسا بين اولاده
بارض كنعان فقال قد ذهب حزنى واظن فرجى قد دنى ثم نزل عن
سريره وجعل يدور فى البيت ويقول انى لاجد ريح يوسف لولا ان
تفندون وشم رايحته من مسيرة مائة واربعين فرسخا نكتة وكذلك الكون

الى يعقوب قبل ان يصل اليه البشير فاذن لها وصلت

بر

يجد رايحة الجنة من مسيرة خمسمائة عام اذ اخرج من قبره قوله تعالى قالوا تالله انك
لفى ضلالك القديم اى فى محبتك القديمة ليوسف ان لله رياحا تهب وقت
الاسحار فيحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار ويحمل انين المذنبين
واستغفار المستغفرين الى رب العالمين ويقال الريح رسول العشاق
شعر لى الى الريح حاجة لو قضاها ❊ صرت للريح ما حييت غلاما
ايها الريح بلغ القوم عنى ❊ شدة الشوق والهوى والغراما اخر
نسيم الصبا ان زرت ارض احبتى ❊ فخصهم عنى بكل سلام ❊ واخبرهم
انى اسير صبابتى ❊ وان غرامى فوق كل غرام ❊ وانى لاهوى ان اكون بارضهم
على اننى منها استفدت سقاما ❊ اذا رمدت عينى تداويت منكم ❊ بنظرة
حسن او بسمع كلامى ❊ وان لم اجد ماء تيممت باسمكم ❊ وصليت فرضى
والديار امامى ❊ لقد صمت عن لذات دهرى كلها ❊ ويوم لقاكم ذاك
فطر صيامى اخر بالله يا ريح الجنوب اذا غدت على الحبوب ❊ هزى
جيبى هزة هز القضيب على الكثيب ❊ قولى له نفسى فداؤك يا بعيدا كالقريب
الرياح مختلفة ريح الالفة للمحبين وريح القربة للمشتاقين وريح التوفيق
للمجاهدين وريح الانابة للتائبين وريح المنادمة للذاكرين وريح
الوصول للعارفين وريح الفهم للعاملين انى لاجد ريح يوسف لم يقل
ريح القميص لان المحب لا يقول بالواسطة قال ابن عباس لما بلغ البشير ارض
كنعان وجد امة تغسل ثوب يعقوب عند البئر فسألها عن منزل يعقوب و
رفعت راسها وقالت ما تريد من منزل يعقوب ان يعقوب لا يلتفت الى احد
ولا يصغى الى كلام احد وهو رجل كئيب حزين فقال لها طولتى القصة

قولي ابن سكنه فانا رسول يوسف اليه فصاحت صيحة ورفعت راسها
الى السماء وقالت هكذا وعدتني فقال البشير ما لك ايتها المراة فقصت
عليه قصتها فقال ما اسم ولدك قالت بشير قال قومي فقد تم الوعد
وهو لا يخلف الميعاد انا ولدك بشير فوثبت من مكانها وضمته الى
صدرها ووضعت خدها على خده وبكت من طول الحسرة وعدت الجارية
وبشير معها الى ان اتت يعقوب فلما ارادت ان تكلمه غشي عليها فرمى
البشير ذلك القميص اليه ملفوفا كما لفه يوسف فالقاه يعقوب على وجهه
فارتد بصيرا شعر ورد البشير مبشرا بقدومه ❊ فملئت من قول
البشير سرورا ❊ فكانني يعقوب من فرحي به ❊ اذ عاد من شم القميص
بصيرا ❊ والله لو قنع البشير بمهجتي ❊ لبذلتها ورايت ذاك يسيرا ❊ او
قال لي هب ناظريك لقلتها ❊ خذ ناظري وما سالت كثيرا ❊ كتابي
كان فاتحة السرور ❊ يبشرني باتمام الامور ❊ وقلبي كان بالزفرات اعمى
فابصر بالكتاب المستنير ❊ كيعقوب النبي جلا عماه ❊ موافاة القميص مع
البشير ❊ كانني كنت ماء سودا اتاه ❊ بفك الاسر توقيع الامير ❊ اخر
ففككت ختامه فوجدت فيه ❊ قلائد عنبر نظمت سطورا ❊ فكان
كثوب يوسف حين وافى ❊ الى يعقوب غادره بصيرا ❊ قال فالتفت
يعقوب الى اولاده وقال الم اقل لكم اني اعلم ثم نظر في وجه البشير
ساعة وقال من انت قال انا الذي فرقت بيني وبين والدتي فبكى
يعقوب وقال واحسرتاه يا بشير ما علمت ان وجع الفراق شديد فسلني
حاجة فقال لا حاجة لي في الدنيا فقال هون الله عليك سكرات الموت

كما هونت

كما هونت علي الغموم ثم دفع اليه كتابا بخط يوسف فوضعه على خده
وقال واشوقاه الى كاتبك وفي الكتاب اردت ان ازورك فامرني ربي
ان ادعوك الى حضرتي لتكون لك فرحتان فرحة اللقا وفرحة العطا
شعر نحن في اكمل السرور ولكن ❊ ليس الا بكم يتم السرور
عيب ما نحن فيه يا اهل ودي ❊ انكم غيب ونحن حضور
وفيه مكتوب يا والدي قد بعثت اليك مائة وثمانين دستا من
الثياب وغنايم مذهبة لاجل اولادي اخوتي من الذكور والاناث
قمص وحمر كلها مذهبة ولكل واحد منهم بغلة مسرجة ملجمة بالزبرجد
والياقوت ومع كل بغلة عبد ولكل واحد منهم ضيعة عامرة واسالك ان لا تزهد
في هديتنا ولا تدخلوا مصر الا في هيئة حسنة لئلا يشمت بنا
الاعداء والحاسدون ويعيروكم بالفقر والفاقة فان عندي
كفارا مشركين نكتة فايدتك ايها المستمع ان المؤمن اذا خرج
من قبره يرى نجيبا مزينا بانواع الزينة ومعه ملك معه ثياب
من الجنة فيقول يا ولي الله البس وتزين واركب لئلا يشمت بك الاعداء
من اليهود والنصارى والمجوس افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا
يستوون شعر لو ان الريح يحملني اليكم ❊ علقت ببعض اذيال الرياح
وكدت اطير من شوقي اليكم ❊ وكيف يطير مقصوص الجناح ❊ فلبس يعقوب
واولاده ثيابهم وركبوا وخرجوا من ارض كنعان فجاء الرسول فاخبر يوسف
بمجيئهم فامر العساكر باستقبالهم فركب ثلثون الف فارس من العرب فلقوا
يعقوب ونزلوا وسجدوا بين يديه فقال يعقوب من هؤلاء قالوا من جند

ولدك يوسف فبقي يعقوب متحيرا فلما سار فرسخين استقبله ثلثون الف
فارس من الروم فنزلوا وسجدوا بين يديه فقال من هؤلاء قالوا من جند
ولدك فعجب ثم سار فرسخين فاذا باربعة الاف بغلة عليها العماريات
في كل عمارية جاريتان فقال لمن هذه فقالوا ليوسف فسار فرسخا فاذا
هو بالف نجيب على كل نجيب غلام مزين بانواع الزينة فلما بلغ بلبيس فاذا
هو باربعين الف شيخ فقال من هؤلاء قيل شفعاء ارسلهم يوسف لتعفو
عنه حين خالف وذكر رؤياه لاخوته قال فبكى يعقوب فلما قرب من مصر
اذا هو بعمارية فقيل له هذه عمارية يوسف فلما صار بينهما رمية
سهم التفت يعقوب الى ورائه وتكلم بكلام لم يسمع فقيل ان يعقوب
قال ودعتك يا بيت الاحزان فقد وصل الحبيب الى الحبيب ويوسف
قال يا اهل مصر كلكم عبيدي وقد اعتقتكم عند رؤية والدي نكتة
يوسف اعتق جميع عبيده عند رؤية والده فاني عجبت ان يعتق امة
محمد لاجل محمد صلعم فلما دنا يوسف من يعقوب اعتق كل واحد منهما
صاحبه وقال له يعقوب عليه السلم السلام عليك يا مذهب الاحزان
فكان يوسف يستقبل والده ثلاثة ايام راجلا بخيله وجنوده تواضعا
لنبي الله يعقوب فلما سمعت زليخا بمجيء نبي الله يعقوب قالت لامرأة
خذي بيدي واوقفيني على الطريق فاذا دنا يوسف مني فاخبريني
فلما حاذاها نادت يا يوسف فلم يجبها ولم يعرفها فنزل جبرائيل عليه السلم
فاخذ بلجام بغلته وقال اجب هذه المرأة قيل نزل جبرائيل على ادم اثنتي
عشرة مرة وعلى نوح عليه السلم ثلثة وعشرين مرة وعلى ابراهيم اثنين واربعين

مرة

مرة وعلى يوسف عليه السلام اربع مرات وعلى موسى اربعمائة مرة
وعلى عيسى اثنى وثلثون وستمائة مرات وعلى محمد صلعم اربعمائة وعشرين الف
مرة قال ومن هي يا جبرائيل قال انزل واسالها من هي قال فنزل يوسف وقال
لها من انت ايتها المرأة فقالت زليخا كانك لا تعرفني ثم كشفت راسها ووضعت
عليه كفا من التراب وقالت واحسرتاه حيث اجبت من لا يعرفني يا يوسف
ان الطاعة والمعرفة يصيران العبد ملوكا وان المعصية والنكرة يصيران
الملوك عبيدا انا زليخا التي خدمتك بروحي وبدني فتحير يوسف من عمرها
وكبرها لانه ما علم انها في الحيوة فقال له جبرائيل ان ربك يامرك بقضاء
حوائجها فقال لها ما حاجتك قالت اكون لك زوجة فقال له يوسف ما
اصنع بك وانت عجوز عميا فقال جبرئيل ان كانت عجوزا عميا فان الله تعالى
يجعلها جارية عذرا بصيرة ويرد اليها حسنها وجمالها ويمن عليها بالايمان
لانها كانت تحب من يحبنا ثم مسح عليها جبرئيل فصارت كانها بنت ثماني
عشرة سنة وكان لها من العمر يومئذ مائة وعشرون سنة وانتقلت المحبة
الى قلب يوسف وعقد نكاحها عليه يعقوب فلما زفت اليه ودخلت
الدار غلقت الابواب عليها وقامت الى صلاتها فلما انتصف الليل جاء
يوسف وقرع الباب عليها فقالت ارجع فقد تغيرت المسئلة ووجدت
من هو خير منك فكسر الباب ودخل عليها فهربت فمزق قميصها فنزل
جبرئيل وقال يا يوسف محبة بمحبة وطلب بطلب وتمزيق بتمزيق فدخل
بها يوسف فوجدها على صورة لم ير مثلها في زمانها من الحسن والجمال
ووجدها بكرا فعجب من ذلك وسالها فقالت يا نبي الله لقد اقمت عند قطفير

زيادة على عشرين سنة ما مستتى بشرته ثولا همّت بالجماع سواك فعلم يوسف ان الله
تعالى حفظها له وكتبها له فى الاول ثو شكر الله على ذلك ثو فرح بها و بجمالها
فرحا شديدا ثو فولدت له اثنى عشر ولدا انبياء مرسلين ثو قال ابن عباس خرج
يعقوب من كنعان الى مصر فى اربعمائة من الولد ثو ولد الولد ثو فلما بلغ مصر و بقى
بينه و بينها ثلاثة ايام ثو استقبله يوسف فى مائة الف فلما راى يعقوب
ولده يوسف لم يتمالك ان رمى نفسه عن البعير ثو واقبل سعى نحوه حتى
وصل احدهما الى الاخر ثو وتعانقا فلما تعانقا ضجت الملائكة بالبكاء و
ضج الناس ثو وسقط يعقوب مغشيا عليه ثو فناداه يوسف بابيه فلم يجبه فرش
عليها الماء فلم يفق فحمله فى هودج ثو ومشى بين يدى الهودج ثو حتى دخل مصر
ومشى الملك الريان والامراء والعساكر ثو كلهم اجلالا ليعقوب ثو و يوسف
فدخلوا مصر ثو فاضجع يعقوب على فراش وطئ فلما كان نصف الليل افاق يعقوب
من غشيته ثو وفتح عينيه فراى يوسف يبكى عند راسه ثو وهو يقول يا ابت
عليك السلام الى يوم التناد ثو فجلس يعقوب ومسح وجهه ثو وحمد الله تعالى
واثنى عليه ثو وقال يا يوسف يا حبيبى اخبرنى ما فعل بك مع اخوتك ثو فقال
يا ابه تحمد الله ولا تذكر ما مضى فقد وصل الحبيب الى الحبيب ثو ثم جلس
يوسف عن يمينه وخالته عن يساره ثو واخوته بين يديه ثو كما قال تبارك
وتعالى ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقالوا فى سجودهم سبحان
من الف بين يوسف واخوته ثو وقال يا ابت هذا تاويل رؤياى من قبل
قد جعلها ربى حقا ثم سجدوا كلهم سجود تحية وهو سنة الناس فى ذلك
الزمان ثو فجعل الله تحيتنا السلام ثو كما جمع الله بين يوسف واخوته و

ابيه

وابيه كذلك نرجوا ان يجمع الله بيننا وبين نبينا محمد صلى الله عليه وآله
وسلم فى دار السلام ثو قال ابن عباس رضى الله عنه سال يوسف يعقوب ثو
فقال له كن معى فى القصر على عرشى الى ان يفرق الموت بيننا ثو فقال يا يوسف
ليس هذا من شان ابيك ثو ولكن اتخذ لى مسكنا وخلوة حتى ادخل فيها ثو واعبد
الله تعالى حق عبادته ثو فقال نعم وكرامة ثو فامر يوسف ان يبنى له خلوة كما
امره فدخل يعقوب فيها ثو وكان يصوم النهار ويقوم الليل ثو وامر يوسف
ان يفرق لكل واحد من اخوته قصرا يسكن فيه الا بنيامين ثو فانه اسكنه
معه فى قصره ثو وكانت زليخا تتعلم العلم والعبادة من يعقوب حتى صارت
عالمة فقيهة ثو افضل نساء مصر من النساء ثو واقام يعقوب بمصر اربعين سنة يعلم
الناس العلم واولاده واولاد اولاده يتعلمون منه العلم والفقه ثو و
كان لكل واحد منهم اثنى عشر ولدا ذكورا انبياء الصالحين ثو بوقت طيب
واتم سرور ثو واكمل عافية وسعادة ثو قال ابن عباس ثو واوحى الله تعالى الى
جبرائيل عليه السلام ان انزل على يعقوب ثو فقل له الحق فتوذا اباءك بالارض
المقدسة حتى يلحقك الموت ثو قال فدعا يعقوب بولده يوسف وقال يا بنى
اعلم ان جبرئيل قد جاءنى وبشرنى بالارتحال الى مجاورة ربى عز وجل ثو
قال يا ابه متى وعدك بقبض روحك قال عند وصولى الى الارض المقدسة ثو
فصاح يوسف صيحة وغشى عليه ثو وقال وا اسفاه ما امر الفراق ثو واخذ
يعقوب فى الارتحال وهيأ راحلته وخرج من مصر ثو وودع يوسف وبنيه ثو
وخرج حتى لحق بالارض المقدسة عند قبور ابائه ابراهيم واسحاق عليهما
السلام ثو فبكا عند قبورهم حتى غلبه النوم ثو فراى فى منامه جده ابراهيم

الخليل عليه السلام وهو على كرسي من جوهر حمراء كانها الشمس في ضيائها
قد اخذ بيمينه اسمعيل وبيساره اسحق وهو يقول الحق بنا يا يعقوب فانا
منتظروك قال فانتبه يعقوب من نومه فرحا مسرورا وقام من موضعه
ذلك فارسل ناقته وقال لها ارجعي الى يوسف وقولي له ان اباك قد
لحق بربه فكانت الناقة رسولا من يعقوب الى يوسف ثم قام يعقوب فاذا
بقبر محفور تفوح منه رايحة الجنة وترابه كالمسك الاذفر واذا بملك
الموت قد نزل على يعقوب عليهما السلام في احسن ما يكون من الصور فقال
له يعقوب يا عبد الله تعلم لمن هذا القبر قال بلى لعبد كريم على ربه قال
افتعرفه قال نعم قال من هو قال لم اومر ببيانه فقال يعقوب اللهم اجعل
هذا القبر بيتي قال فودني قد استجبت لك يا ابن اسحاق قال فتحول
ملك الموت الى صورته فلما راه يعقوب قال من انت الذي تضعضعت
لهيبته اركاني قال انا ملك الموت فقال يعقوب مرحبا بامر الله اللهم بارك
لي في لقائه وهون علي سكرات الموت قال فدنا منه ملك الموت ووضع
يده على صدره وعالج روحه قال وهب ابن منبه فلما بلغت روحه
صدره قال الهي اسالك ان يهون على حبيبي يوسف سكرات الموت و
بلغه عني السلام ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له وقبض روحه
صلوات الله عليه وعلى جميع الانبياء قال كعب الاحبار مات يعقوب
وهو ابن مائتي سنة وتولى امره الملئكة جبرئيل وميكائيل ومعهما زمرة
من الملئكة من غسله وتكفينه والصلوة عليه ودفنوه عند قبور ابائه
عليهم السلم واوحى الله الى جبرئيل ان انزل على يوسف واقرا عليه مني السلم

وقال ابوك

وقال اجرك في ابيك يعقوب فنزل عليه جبرئيل فعزاه كما امره الله تعالى ووكل الله
بالناقة ملكا يحفظها الى ان وصلت الى يوسف فنادته بلسان عبراني السلم
عليك يا يوسف ان اباك يعقوب يقرء عليك السلام ويودعك الى يوم القيمة
فاجتمع اولاد يعقوب وبكوا عليه ثلثة ايام وعند ذلك قال يوسف رب
قد اتيتني من الملك الى قوله توفني مسلما والحقني بالصالحين وهو اول من
تمنى الموت فنزل عليه جبرئيل وقال يا يوسف لن تموت حتى ترى من ولدك ولد
ولدك ستمائة وحينئذ تموت ثم ان يوسف دعا اهل مصر الى الايمان فابوا
فخرج ببنيه واخوته وبنيهم فنزل من مصر على عشرة فراسخ فاوحى الله على
جبرئيل ان انزل على عبدي يوسف وامره ان يبني في الموضع الذي نزل
نزل فيه مدينة ويسميها الحرمين ويسكنها هو ومن معه من المؤمنين
ففعل وبنا المدينة فقالوا يا نبي الله من اين لنا الماء وقد بعدنا عنه
عشرة فراسخ فدعا يوسف ربه فنزل جبرئيل وشق بجناحيه نهرا كبيرا من
النيل الى تلك البلد وبنا عليها سورا عظيما وكتب على ابوابها هذه
مدينة الحرمين من بناء يوسف ابن يعقوب عليهما السلام ونصبوا الدكاكين
والاسواق وتحولت البركات اليها ببركة يوسف فحضرت زليخا الوفاة فلما
توفيت صلى عليها يوسف ودفنها بالحرمين وما عاش بعدها الا قليلا قال
كعب الاحبار عاش يوسف بعدها اربعين يوما ولم تتزوج عليها ورزق
منها احد عشر ذكرا وكانت زوجته في الدنيا وتكون زوجته في الاخرة

**في وفات يوسف**

قال ابن عباس رضي الله عنه لما حضرت يوسف الوفاة
دعا اكبر اولاده وهو افرائيم وقال يا بني اذا انا مت فلا تدفني حتى يأتيك

الامر من الله ثم ادفن حيث تؤمر قال وهب ابن منبه فلما مات يوسف ع
سمع افرائيم صوت هاتف اغسل يوسف وحنطه وكفنه فيما يحمل
اليه من الجنة ثم احمله الى نهر الفيوم وادفنه هناك فالتفت افرائيم
فاذا هو بطبق من جوهر حمراء عليها ثياب وحنوط من حنوط الجنة فغسله
افرائيم وحنطه وكفنه وصلى عليه مع النبيين والمؤمنين وحمل الى
نهر الفيوم فصار النهر نصفين باذن الله تعالى ووقف الماء فلم يجر و
ظهر في قعر البحر قبر محفور مطيب فدفن هناك فلما سوى عليه التراب
عاد البحر جاريا بقدرة الله وبكا عليه اربعين صباحا قال كعب
الاخبار القى يوسف في الجب وهو ابن سبعة عشر عاما والقى بابيه
وهو ابن اثنين وثمانين سنة واقام يعقوب عنده بمصر اربعين
سنة وعاش بعد ابيه ثلاث وعشرين سنة فبلغ عمره مائة وخمسين
سنة وغاب يوسف عن ابيه ثمانين سنة واصح الروايات اربعين
سنة ولم يكن بينهما الا مسافة دون الشهر قال ابن عباس ولم يقف
على قبر يوسف ع احد الى زمن موسى ابن عمران وذلك ان موسى لما اراد
ان يخرج بني اسرائيل من مصر اوحى الله اليه خذ معك تابوت يوسف
الذي هو فيه وادفنه بالارض المقدسة عند قبور ابائه فقال موسى
الهي وسيدي من يدلني على قبر يوسف فلم يجده الا امرأة يقال لها شاخ
بنت اشير فقالت يا نبي الله انا اعرف قبره فقال دليني عليه قالت بشرط
ان اكون معك في منزلك في الجنة لا ادلك الا بهذا الشرط فقال
حتى اسال ربي عز وجل فقال ان خزائنه واسعة وعطاياه مبسوطة

فظاهر

فدعا موسى ربه فاوحى الله اليه اني قد اجبتها الى ما سالت لان ذلك
لا ينقص من ملكي شيئا فدلته على موضع قبره فجاء موسى الى موضع قبر
يوسف عليه السلام فضرب بعصاه البحر فانفلق وصار نصفين
بقدرة الله تعالى وظهر قبر يوسف فنزل موسى ونبش القبر واخرج
التابوت الذي فيه يوسف الصديق وحمله الى الارض المقدسة
ودفنه عند قبور ابائه صلوات الله عليهم وعلى جميع الانبياء و
المرسلين وخص نبينا محمدا صلى الله عليه واله وسلم بالصلوة والسلام
الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
تمت القصة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
١٢٥٩

۸۰ برگ